

لجنبة نشر المؤلفات النيمورية

أوهام شعراء العرب  
في المعاني

بقلم

العلامة المحقق المفسر

أحمد نيموري

الطبعة الأولى

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

حقوق الطبع محفوظة للجنة



٤٥  
مَجْمُوعَةُ كُتُبِ الْمَوْفِقَاتِ النَّيْمُورِيَّةِ

أَوْهَامُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ  
فِي الْمَعَانِي



بِقَلَمِ

الْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ الْمَغْفُورِيَّةِ

الْمُدْرِيَّةِ

الطبعة الأولى

١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م

حقوق الطبع محفوظة

*Ex Libris*  
J. Heyworth-Dunne  
D. Lit. (London)

مطابع دار الكتاب العربي

N<sup>o</sup> 9669



فصل في معرفة...

كتاب...

DLIN

Pj

7541

T237

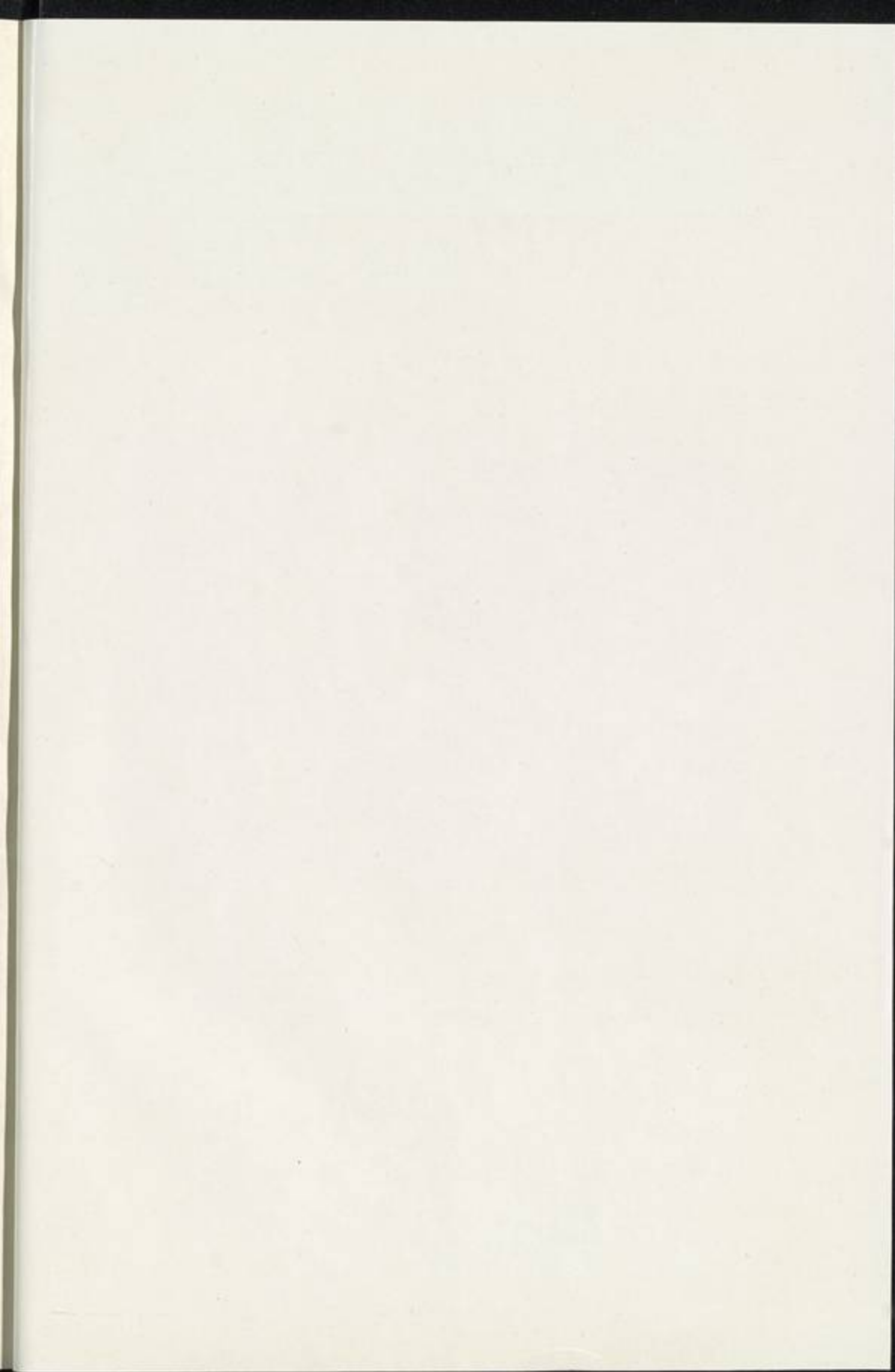


كتاب...





العلامة المحقق المرحوم أحمد تيمور باشا



## اِفْتِاحِيَّة

### بقلم خليل ثابت بك

ما كان أشدَّ عناية المغفور له العلامة المحقق «أحمد تيمور باشا» بدراساته وبحوثه في كلِّ علم، وفي كلِّ فنٍّ من فنون الأدب والفلسفة والاجتماع وما قاساه على نفسه - رحمه الله - حين قضى حياته يخدم العلم والمتعلمين ويصيب من تحقيق رغباته نصيباً كبيراً - ويظفر بقسط عظيم في إتحاف أبناء العربية بتلك المواكب الزاخرة الفخمة من التأليف والتعليقات والتحقيقات، وسواها من الآثار الخالدة التي تزيح الستار عنها واحدة بعد أخرى لجنة نشر المؤلفات التيمورية المسنود إلى رياستها كما اجتمعت لها الفرصة وتهيأت لها الأسباب - وهي كلها تتم عن كفايته وبحوثه فيما تناوله مما أصبحت ترخر به مكتبته العلمية من مخطوطات وغير مخطوطات - أستخرجها من جواهر الحقائق وعيون المعلومات - وأفنى فيها عمره، ليتمتع بها الناطقون بالضاد، ويفوز هو من ذلك بأن يعلى الشرق العربي قدره، ويرفع في الخافقين ذكره؛ وهو في الحقيقة وواقع الأمر لم يكن ينبغي من صنيعه هذا جزاء ولا شكوراً، بل كان يرضى بالغبطة، وراحة الضمير حين كان يجلو غامضاً، أو يذيع تحقيقاً من تحقيقاته المتعددة الممتعة التي



فاضت وعمّت ، وبلغت ما لم تبلغه سواها من آثار الباحثين والعلماء  
والمؤلفين ، لأنها كلّها قد أستقامت له في جلوة الفكر الراجح ، والمعرفة  
النيرة ، والروية الصافية ، والمزاج السليم .

ومن تحصيل الحاصل أن نقول : إن مؤلفات هذا الفقيه العظيم التي  
تردان بها المكتبات العربية قد لقيت ما تستحقّه من الذبوع والإقبال ،  
وهو عين ما تنشده اللجنة من السعى إلى تعميم الأتفاع بها في سبيل  
خدمة العلم ، ونشر الثقافة العامة .

ومن أجل ذلك نقول : إنه لن يكون غريباً أن يجد كتاب « أوهام  
شعراء العرب في المعاني » الذي تقدّمه اللجنة اليوم بين يدي القارئ ما وجدته  
المصنّفات السابقة من مؤلفات فقيدنا العلامة « أحمد تيمور باشا » لا لأنه  
من الذخائر العامة النفيسة ، والمراجع الوافية الدقيقة ، بل لأنه بحث خطير  
الشأن يرد به بعض ما أنتاب أعضاء المملكة اللسانية من أغلاط لفظية  
وغير لفظية إلى أصولها وصوابها ، تحقيقاً للغرض السامي الذي جنّد نفسه له ،  
وهو خدمة العلم وتحقيق وجوه الإصلاح - كما بدت له في ثنايا دراساته  
أو عثر عليها في خلال تحقيقاته - إحياء لما أندثر من كنوز الأدب ،  
وتقديرًا منه لآثار العرب .

سائلين الله أن يجد فيه طلاب العلم تيسيراً لدراساتهم ، وتعميماً  
لفائدتهم ونفعهم .

فيليب ثابت

رئيس اللجنة

## كَلِمَةُ الْبَحْثِ

حرصت لجنة نشر المؤلفات التيمورية على الدأب والسعى حثيثاً لكي تخرج لقرّاء العربية بين الحين والحين ألواناً شتى من الكنوز الدفينة للتراث العلمى المجيد فى آفاق الحياة الفنية والأدبية والأجتماعية التى وسعتها مدارك المغفور له العلامة المحقق « أحمد تيمور باشا » وقويت عليها عقله الناضج ، ونظره الثاقب ، وتفكيره السليم ، ودأبه على البحث والدرس ، فخلد له ذلك ذكراً مسموعاً يدوى فى الجامعات العامية والهيئات الثقافية التى عرفت له ولأضرابه من العلماء الجهابذة والكتّاب النابهين أنهم قرأوا وأنتجوا وأنا تتغذى بمصارة عقولهم ، ونتاج بحوثهم القيمة وأنهم الشعلة الوضاءة التى أنارت للناس سبيل الجدّ والعمل لتذوق مؤلفاتهم وأستيعابها وهضمها من غير ما ملل ولا كلال ولا سأم ، لأنهم فصلوا بحوثهم تفصيلاً ، وجعلوها شاملة جامعة للثقافات التى تسيطر على العقول ، وصوراً بارزة فى الحياة الفكرية والأدبية والأجتماعية .

وإن اللجنة وهى بسبيل إخراج كتاب فقيدها العظيم ( أوهام شعراء العرب فى المعانى ) لا تنسى أن تنوّه بهذا العصر الحاضر الزاهر ، عصر «الفاروق العظيم» أو عصر العلم والنور الذى يحمل لواءه فى مصر اليوم ويزكى شعلته العالم العالمى الكبير صاحب المعالى الدكتور طه حسين

بك وزير المعارف عميد الأدب العربي الذي تتأثر بأثاره الحياة الأدبية في الشرق العربي بلا منازع ، ومن أجل ذلك لم نحرم قراء العربية من رأى هذا العبقري في الفقيه العظيم تيمور باشا ، تقديراً لمكاتبته وتمجيدها لذكراه وقد تفضل رئيس لجنتنا حضرة صاحب السعادة الشيخ المحترم الأستاذ خليل ثابت بك فأشار كذلك بإحالة كتابنا « أوهام شعراء العرب في المعاني » إلى حضرة الدكتور مهدي علام بك بوصفه المراقب العام للغة العربية بوزارة المعارف العمومية من جهة ، وللعلاقة الأدبية الوثيقة التي كانت تربطه بالمغفور له تيمور باشا من جهة أخرى ليرى رأيه فيه ، وقد تفضل حضرته مشكوراً فكتب مقدمة الكتاب وقال في ختامها : « ولقد تناول مؤلفنا العظيم أوهام الشعراء الخالص ، ولم يعرض للمولدين منهم إلا في ملحق قصير ، ذكر فيه بعض الأوهام لأبي نواس وأبي تمام . وليت العمر كان قد أمتد به ليكتب لنا رأيه فيما أعتقد أنه وهم للمتنبّي وغيره ، من أن الجمل تتأذى بريح الورد » .

ويسرّ اللجنة أن تسجّل المصادر التي أشار إليها سعادة العلامة الدكتور مهدي علام بك ملحقاً بهذا الكتاب حفظاً لتراث الفقيه العظيم من جهة ، وأستكمالاً للبحث والدرس من جهة أخرى .

ولا يسع اللجنة إلا أن ترحب شكرها موفوراً لحضرات الكبراء والعظماء وقادة الرأي ، ورجال الصحافة والأدباء والكتاب ، وأعضاء الهيئات العلمية في مصر والأقطار العربية الذين يتفضلون بمواصلة معاوتها والأخذ بيدها في سبيل أداء رسالتها ، خدمة للعلم ونشراً للثقافة العامة .



وتعرب اللجنة عن عظيم شكرها لحضرة الأستاذ مصطفى فهمي  
الحكيم المحرر بالمقطم والمحرر باللجنة لعنايته وتوفيقه في الإشراف على  
إعداد الكتب وكذا حضرة الأستاذ أحمد ربيع المصري سكرتيرها .  
وتنوه اللجنة كذلك بالجهد الكبير الذي بذله ويبدله حضرة الأستاذ  
محمد عبد الجواد الأصمعيّ في مراجعة وتصحيح المؤلفات التيمورية التي  
تقوم اللجنة على طبعها وإصدارها .

---

# الأسرة التيمورية

ومكانتها في العلم والأدب والمعرفة

حضرة صاحب المعالي

الدكتور طه حسين بك

وزير المعارف

في حفلة استقبال محمود تيمور بك

عضو بالجمع الملكي للغة العربية

حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف العمومية  
حجة في الأدب ، وعلم من أعلام الفكر ، وإمام من أئمة النهضة الحديثة  
وركن من أركان التقدم الثقافي ، بل إنه العبقرية الفذة التي لها في الآثار  
والآثار التي يخطيء الإنسان العد إن أحصاها .  
وهذه كلمة مما جادت به قريحته الوقادة في تاريخ الأسرة التيمورية ،  
آرنا تسجيلها فيما يلي للتمتع بأثر من آثار هذا الوزير الخبير ، وما امتاز  
به من طابع خاص لن يعرف به سواه .

إني لسعيد كل السعادة بأن أتوب عن مجمعنا في أستقبالك . بعد أن  
أظهر أعضاؤه حرصهم على أن تكون بينهم ، وعلى أن تشاركهم فيما  
يبدلون من جهد لصيانة اللغة العربية والمحافظة على سلامتها ، وتمكينها  
من أن تكون مُنتجة ملائمة لمقتضيات الحياة على اختلاف عصورها .  
فأنت تعلم أن المجمع ليس نظامًا مقصورًا على عصر دون عصر ،



صورة تذكارية من أيام الصبا  
للعلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا  
وأبنائه إسماعيل ومحمد ومحمود





وإنما هو نظام خالد ما خلدت « مصر » ، وكل واحد من أعضائه إنما أستعار من خلود هذا النظام لقبه الذي عرف به المجمعيون في « فرنسا » وهو لقب « الخالد » فنحن إنما نخذ بخلود هذا النظام الذي أنشئ ليبقى ما بقيت « مصر » ، وما بقيت اللغة العربية .

وأنت منذ اليوم قد أقبلت ولتشاركنا في هذا الجهد ، ولتشاركنا في تمكين هذا النظام من الإنتاج . وقد أنابنى المجمع ، ووكل إليّ الرئيس أن أهدى إليك لقب المجمعين ، فتصبح خالداً من الخالدين . وصدقتني أيها الزميل العزيز ، أنك لم تكن في حاجة إلى هذا الخلود المستعار ، فقد أخذت لنفسك من جهدك وخصب ذهنك ونضج عقلك وذكاء قلبك وإنتاجك الرائع المبدع خلوداً أبقى وأشمل وأخص من هذا الخلود الذي لا ننكسبه أنفسنا ، وإنما نستعيّره أستعارة من عمل يبقى هو ونزول نحن .

فأما أنت فإنّ الخلود الذي اكتسبته لنفسك يبقى مهما تكن الظروف ، ومهما تكن الأحوال ، سواء أتصلت بالمجمع أم لم تتصل به . وأنت تعلم أنّ في المجمعين شيئاً غير قليل من الفضول ، وأنّ فيهم كذلك شيئاً غير قليل من هذه الخصلة التي يحبّها الأقلون ويبغضها الأكثرون ، وهي خصلة البحث والاستقصاء . فليس كلّ الناس يحبّ البحث ، وليس كلّ الناس يستطرف الاستقصاء ، وإنّما هي خصلة موقوفة على قوم شدّوا في الحياة الاجتماعية ، كرّسوا أنفسهم للبحث والدرس ، ولأستكشاف الحقيقة والتماسها حيث تكون ، وهم من أجل ذلك يكلفون أنفسهم من

الجهد ما يكلفونها، ويتعرّضون لكثير من العبت، ولكثير من السخرية أحياناً. وقد أمتحت لكى تكون بين هؤلاء الناس، فأحتمل هذا الأمتحان صابراً ولك أجر المعذّبين الممتحنين .

وأول ما يفرض علىّ هذا الموقف حين أستقبلك ، هو أن أخرج عن مألوف أوضاعنا الاجتماعية ، فأتمدّد إليك بما تعلم وبما لا تعلم من أمرك ، وأظهرك على أشياء لعلك كنت تعرفها ، وعلى أشياء أخرى لعلك لم تلتفت إليها ولم تقف عندها . وأظنّ أنك لا تعرف أنك قد نشأت فى أسرة كريمة كلّ الكرم، عزيزة كلّ العزّة ، لها سابقة فى المجد ، ولها سابقة بنوع خاصّ فى حبّ الأدب والعلم والبحث والإنتاج والنفوّه فى هذه كلّها .

\*\*\*

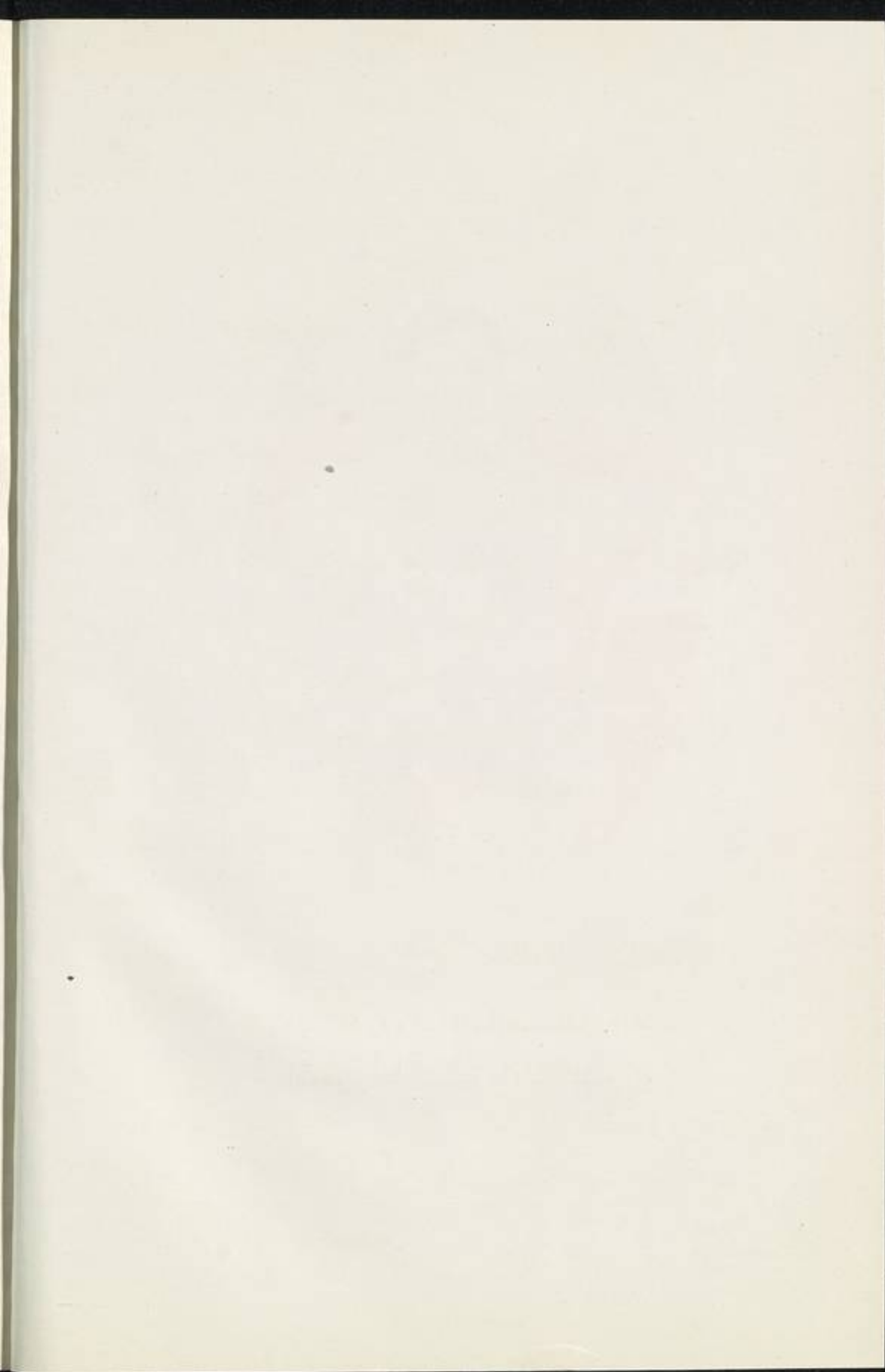
أقبل جدّكم مع «محمد على» الكبير، وشارك فيما شارك فيه معاصرو ذلك البطل العظيم من احتمال الخطوب ، ومواجهة المحن ، والنفوذ من المشكلات ، فكان جندياً ، وكان قائداً فى الجيش ، وكان مستشاراً للأمير ، وكان مديراً للشئون بعض الأقاليم ، وأسّس لنفسه ولاسرتة من بعده هذا المجد الذى توارثه عنه أبناؤه، والذى وفوا فى توارثه والقيام عليه ولأمر ما أحببت العلم والأدب أسرتك منذ أستقرت فى « مصر » .  
فجدّك « إسماعيل تيمور » كان محباً للعلم ، ميّالاً أشدّ الميل إلى العزلة ، حريصاً كلّ الحرص على أن يقرأ ويبحث ويستقصى ، مؤثراً صحبة الكتاب على صحبة الكبراء والأمراء ، لا يكاد يلى منصب الحكم إلا حين





عائشة التيمورية

الكاتبة القديرة والشاعرة المجيدة الذائعة الصيت  
المغفور لها السيدة عائشة التيمورية



يستكره عليه أستكراها ، ولا يكاد يبلغ هذا المنصب بعد الجهد حتى  
يحتال ليخرج منه ويعود إلى كتبه .

\*\*\*

ووالدك العظيم « أحمد تيمور » ليس في حاجة إلى أن نذكر مكانه  
في الأدب ، ومكانه في العلم ، وفي المعرفة باللغة العربية وتاريخها وتطورها ،  
وما كتب حول تاريخها ، وحول تطورها منذ أقدم العصور .

ولعلك تعلم أو لا تعلم أن المكتبة التي ورثها أبوك العظيم عن والده  
ثم تآها وقواها وزاد فيها هي ثلاثة مكتبات ثلاث : دار الكتب المصرية  
والمكتبة الأزهرية ، ومكتبة « تيمور » وهي عدا ذلك قد تمتاز بمجموعة  
من المخطوطات القيّمة ليست في هذه المكتبة أو في تلك .

كان إذن محباً للكتاب من حيث هو كتاب . ثم كان لا يكتفي بهذا  
الحب الظاهر الرفيق ، وإنما يحب ويريد أن يزدرد ما يحبه أزدرداً ، فكان  
لا تصل يده إلى كتاب إلا قرأه وأعاد قراءته ، وأستخلص منه ثمرة  
وخلصته .

ورث كثيراً من ذلك عن أبيه . وأضاف إلى ما ورث بجهده وكده  
ومواهبه الخاصة شيئاً كثيراً .

\*\*\*

وعمتك سبقت إلى مجد أدبي خالد . فليس بين المثقفين في الشرق  
العربي بل في الشرق كله ، من يجهل « عائشة التيمورية » ومن يجهل أثرها  
في الشعر العربي والتركي والفارسي .



فأنت إذن سليل هذه الأسرة التي نشأت في العلم والأدب والمجد جميعاً. ألفت هذه كلها وألفتك، فليست غريبة عليك ولست غريباً عنها. والغريب في هذا كله أن هذا التراث الكريم لم يقتصر نقله على فرد من أفراد الأسرة دون سائر أفرادها . لم يستبد به أبوك حين ورثه عن أبيه، وإنما شاركته فيه أخته « عائشة » مشاركة ممتازة .

ولم تستبد أنت حين ورثته عن أبيك، وإنما شاركك فيه أخواك « إسماعيل تيمور » و « محمد تيمور »، وشاركك « محمد تيمور » مشاركة لا أقول ممتازة، وإنما أقول رائعة، ولعله سبقك إلى هذه المشاركة. كنتما شريكين في حب الأدب والبحث والدرس والإنتاج، ولكنه سبقك إلى التفوق والامتياز، وعسى أن يكون قد وجهك التوجيه الذي أتاح لك ما بلغت الآن من نضج وتفوق ونبوغ .

والجيل المصرى الحديث لا يستطيع أن ينسى فضل أخيك على التمثيل، ممثلاً أولاً، وكاتباً وممثلاً بعد ذلك. ثم كاتباً يكرس جهده للإنتاج للفن آخر الأمر. يكتب في اللغة العربية الفصحى، ويكتب في اللغة العربية العامية، ولا يكاد يكتب، ولا يكاد الناس يسمعون بعض ما يكتب حتى يصل إلى قلوبهم، كما يصل الفاتح إلى المدينة التي يقهرها فيستأثر بها الأستشار كله .

وأكاد أخشى عليك من كل هذا المجد، وأكاد أشفق عليك من كل هذا التراث الضخم الثقيل. فقد يخيل إلى الذين لا يستقصون ولا يتعمقون الأشياء، كما يفعل المجمعون أنك في هذا إنما حفظت



المغفور له إسماعيل تيمور باشا





ما أحفظك ، أو ما أورثك آباؤك وأخوك ، ولم تكذب تجدد شيئاً ، فمن الجائز ألا يستغرب أن تكون نابغة ممتازاً . فقد أزهرت ونشأت وشببت في أسرة نابغة ممتازة .

ولكن نحن الذين نوثر التعمق والبحث لا نكاد ننظر إلى شيء يسير من آثارك الكثيرة حتى نستيقن أنك قد تفوقت على هذه الأسرة الممتازة كلها . أخذت خير ما عندها ، وأضفت إليها ما لم تستطع هي أن تصل إليه .

شارك أبوك في العلم ، وفي جمع الآثار العلمية القيمة وقراءتها وتدوئها ، وهذه كلها من الخصال الكريمة الرائعة . ولكنك توافقت على أن الذين يشاركون أباك في هذا كثيرون في شرق الأرض وغربها . وسبق أخوك إلى الإجابة في التمثيل ، ولكنك توافقت على أن الذين أجادوا في التمثيل ليسوا قليلين .

وسبقت أنت إلى شيء لا أعرف أن أحداً شاركك فيه في الشرق العربي كله إلى الآن ، وإذا ذهب أحد مذهبك ، أو جاء أحد فيما بعد بخير مما جئت به ، فلن يستطيع أن يتفوق عليك ، لأنك فتحت له الباب ، ومهدت له الطريق ، ويسرت له السعي ، وأتحت له أن ينتج وأن يمتاز وأن يتفوق . هذا الذي تفوقت فيه وأمتزت وسجّلت به لنفسك خلوداً في تاريخ الأدب العربي لا سبيل إلى أن يمحو ، هو القصص على مذهبه الحديث في العالم الغربي .

ولست أدري ما الذي كان بينك وبين القصص من هذا الحب

الغريب ، فقد كنت في صباحك أوّلاً مشغولاً بقراءته ، حريصاً على أن تمضي بياض يومك وسواد ليلك في « ألف ليلة وليلة » ، تكاد تؤثر ذلك على الدرس المنظم الرسمي . ولم تكدي تتعلّم اللغة الأجنبية حتى التمت القصص في هذه اللغة التي تعلّمتها .

ثم لم تكدي تبلغ من الثقافة حظاً يتيح لك التوسّع في القراءة حتى أسرعرت إلى الآداب القصصية في اللغات الأجنبية على اختلافها . فقرأت القصص الفرنسيّ ، وقرأت القصص الروسيّ ، وقرأت من القصص الألمانيّ والإنجليزيّ غير قليل عشت للقصص وكاد القصص أن يعيش لك في « مصر » وأمترجت بالقصص ، حتى كدت تصبح قصّة !

ومن الناس من يحبّ القصص ويعكف عليها وينفق عمره فيها ، يريد أن يأخذ منها ما يستطيع دون أن يقدر على أن يرّد بعض ما أخذ ، أو يعطي بعض ما أستعار .

ولكنك لم تكن من هؤلاء ، ولم تكن تحبّ القصص لتأخذ فحسب ، وإنما كنت تحبّ القصص لتأخذ ثم تقلّد ، ثم تلتبس شخصيتك ثم تظفر بها ، ثم تنتج فتملاً الشرق والغرب أدباً وحكمة وفقهاً لشئون الحياة كأروع ما يكون الأدب والحكمة والفقّه في شئون الحياة .

فأدبك ليس مقصوراً على مصر ، ولا هو مقصور على البلاد العربيّة وحدها ، ولكنه تجاوز حدود « مصر » ثم ضاقت به حدود البلاد العربيّة فعبّر البحر إلى أقطار مختلفة من « أوربا » .



القصصى المشهور والأديب الكبير  
المغفور له الأستاذ محمد تيمور بك





ترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية ، وأحسب أنك ترجمت إلى اللغة  
الروسية أيضاً .

فإذا قيل إنك أديب مصري ، ففي ذلك غضّ منك . وإذا قيل : إنك  
أديب عربي ، ففي ذلك تقصير في ذاتك ، وإنك توفى حقك إذا قيل إنك  
أديب عالمي بأدق معاني هذه الكلمة وأوسعها وأعمقها .

إنك حين قصدت إلى القصص ، أحببت أول ما أحببت هذا  
القصص العربي الشعبي اليسير الذي يتحدث عن القلوب وعن الطبائع  
وعن الأذواق المصفاة في غير مشقة ولا تكلف ولا عناء ، هذا الأدب  
اليسير الذي تردريه الخاصة المثقفة في البلاد العربية ، وتهوى إليه قلوب  
العامة فتكون منه أذواقها ، وتكون منه شعورها .

وقد أحببت هذا الأدب كما تحبّه العامة ، أخلصت له وأخلص لك ،  
وكدت تكون عامياً في حبك له وكلفك به .

وليس هذا غريباً ، فإنك حين حاولت أن تكتب القصص ، وتصبح  
منتجاً بعد أن كنت مستهلكاً كان التعبير على هذا المنهج العامي اليسير  
البسيط هو أول ما قصدت إليه ونجحت فيه .

ففي أطوار حياتك الأدبية ما يعطى منك صورة القاص العربي  
الذي يصل إلى أعماق الحياة ويفقه كنهها ويستخلص صفوتها ، يصوغ  
ذلك صياغة حسنة ، فإذا كتب قرأه العامي لأنه يلائم ذوقه وقلبه وطبعه ،  
وقرأه الرجل الخاص لأن فيه من الأبتكار في المعاني ما لا يجده في كثير  
جداً من الأدب الخاص الممتاز .

ويظهر أنك حاولت أن تحتفظ بهذه النزعة الشعبيّة في التعبير ، فكان بينك وبين اللغة العربية الفصحى صراع شديد . كانت تريد أن تغلبك ، على أمرك وكنت تريد أن تقاومها ، وكانت اللغة العربية الفصحى تنسلّ إلى أسلوبك وألفاظك الخاصّة بين حين وحين ، وإذا أدبك الشعبيّ يأخذ قليلا قليلا مسحة من روعة اللغة العربيّة الفصحى .

ولعلّك تذكر ، وإني أذكرك إن كنت قد نسيت ، حديثا ألقيته في بعض مؤتمرات المستشرقين وكنت تخاص فيه للدفاع للغة العاميّة ، وضقت أنا في ذلك اليوم بهذا الدفاع . لم تكن تقدر أنك ستكون جمعياً في يوم من الأيام ، ولم تكن تقدر أنّ اللغة العربية أقوى منك ، كما كانت أقوى من كثير جداً لا من الأفراد بل من الشعوب ، ولم تكن تقدر أنك ستضطر في يوم من الأيام أن تكون من حمّاة هذه اللغة العربية الفصحى التي كنت تؤثر عليها اللغة العاميّة في بعض أوقانتك .

ثم نرى تغلب هذه اللغة العربيّة عليك يزيد شيئاً فشيئاً ، وإذا هي تلتهمك ألتها ، وإذا هي تصوغك على ما تريد هي ، لا على ما كنت تريد أنت ، وإذا أنت لا تستطيع أن تكرهها إلا على شيء واحد ، هو خير ما نحبّها ، وهو خير ما تحبّ لنفسها ، تكرهها على أن تطبق من المعاني والخواطر والفنون الرائعة الأدبيّة الجديدة ما لم تألفه من قبل . وإذا أنت من المرّنين لها أحسن تمرين ، تكلفها أن تصوغ ما لم تتعود أن تصوغ ، وتودّي بها معاني لم تكن تكلف تأديتها من قبل .

قرأت « حديث عيسى بن هشام » حين كنت صبياً فلم تتأثر به ،





الكاتب المتفنن والقصصي العصري والأديب الناثر  
الأستاذ محمود تيمور بك



وأكبر الظن أنك لم تتأثر به لأنه كتب على منهج «الهمداني» وأنت كنت تؤثر عليه قصص «ألف ليلة وليلة» :

وحين استأثرت بك اللغة العربية لم تفرض عليك أسلوب «عيسى ابن هشام» ولم تفرض عليك أسلوب «الجاحظ» ولم تفرض عليك أسلوب القدماء، وإنما كانت بينك وبينها هدنة اكتفت منك بأن تخضع لها، وقبت منك أن تفرض عليها أسلوبك الخاص.

لم تقبل ذلك منك عن ذلة أو ضعف أو أستكانة، وإنما قبلت ذلك منك لأنها واسعة الصدر سمحة النفس، تؤثر أن تأخذ أكثر مما تعطي، وتتقبل ما يهدى إليها ليضاعف من ثروتها، ويمنحها الغنى والسعة، وأنت قد أكسبتها بأسلوبك الجديد سعة وقوة وقدرة ومرونة لم تكن لها من قبل.

وإني أقرأ آثارك التي كتبتها باللغة العامية، فأرتاح إليها أشد الأرتياح، على رغم نفورى من اللغة العامية حين تكتب، وحبى لها حين يتكلمها الناس.

ثم أقرأ الآثار التي كتبتها باللغة العربية الفصحى، فأقن بها الفتنة كلها، تفتنى معانيها التي كانت تفتنى حين كانت تلبس الثوب العاصى المهلhel، ويفتنى لفظها لسحره وروعته في سهولة ويسر، وفي غير تكلف ولا عنف، وفي غير بحث عن ألفاظ غريبة، ولا محاولة لتنميقها وترشييقها. وأمرك غريب أيها الزميل العزيز. كنت تكتب العامية، فكانت تأتي كأنما يتفجر بها ينبوع.

ثم أخذت تكتب العربية الفصحى ، فكانت تأتي كأنما يتدفق بها  
نهر ضخم . فأنت رائع حين تكتب في العامية ، وأنت رائع حين تكتب  
في اللغة العربية .

والحمد لله على أن اللغة العربية قد أستاذت بك الأستئثار كله ،  
فقد كنت عدوًّا لها عنيًا ، تحبب العامية حين كنا نريد أن نبغضها إلى  
الناس ، فأنتصرت اللغة العربية عليك أنتصارًا رائعًا لاشك فيه .  
وأنت كاتب حلو النفس ، عذب الرُّوح ، خفيف الظلّ ، لا تثقل  
على قرائك مهما يطيلوا عشرتك .

وأذكر أنني تلقّيت ذات مرّة في باريس ( سلوى في مهبّ الريح )  
فترددت في قراءتها ، وآثرت أن أقرأ ما كنت أقرأ فيه من الأدب الفرنسيّ  
على اختلافه ، ولاسيما حين أكون في « فرنسا » ، ولكنني لا أستطيع  
أن أردّ نفسي عن قراءة آثارك ، فأخذت نفسي بأن أقرأ من كتابك  
هذا صُحُفًا بين حين وحين على ألاّ يصرفني عما أنا فيه من قراءة في الأدب  
الفرنسيّ . وأقسم ما بدأته حتى أعرضت عن كلّ ما أنا فيه ، ومضيت  
في قراءته حتى أتممت كتابك على طوله ، ولم أقطع القراءة إلّا حين لم  
يكن من قطعها بدّ .

وهذا شأن غيرها من القصص الذي تكتبه باللغة العربية . يأتي  
هذا كله من أنك دقيق في التصوير ، ومن أنك متمقّ لحقائق الأشياء  
دون أن يظهر تعمّقك للقراء ، ودون أن تقول للقارىء : انظر ألا ترى  
أني قد بحثت فأحسننت البحث ، وأستقصيت فأحسننت الأستقصاء ،



ودون أن تصنع صنيع « البحترى » حين كان ينشد بعض قصائده  
فإذا رأى من « المتوكل » وتمن حوله شيئاً من الفتور سأل : ما لكم  
لا تعجبون ، وما لكم لا تصفّقون ؟

وفيك بعد هذا كلّه دُعابة حُلوة لا يكاد الإنسان يبلغها حتى يقف  
عندها ، ثم يمضى فى قراءتها ، ولكنه لا ينسى هذه الدُعابة ، دُعابة فى  
اللفظ ، ودُعابة فى التصوير ، ودُعابة فى التفكير أيضاً .

وقد كنت أقرأ منذ أيام قصّة « شفاه غليظة » ، وكنت أحبّ  
أن تسمّيها « الشفاه الغلاظ » فوفّقت عند تصويرك لشفتي تلك الفتاة ،  
شفتان غليظتان لا تريدان أن تلتقيا ، كأنّ بينهما خصاماً ، الشفة العليا  
لا تريد أن تنحدر ، أو أن تهبط لتمسّ الشفة السفلى ، كأنّ بها كبرياء ، ولكنّ  
الشيء الذى أستهوئ بطلك فى هذه القصّة ، وملك عليه قلبه ولبّه وفؤاده  
كلّه هو شيء فى إحدى هاتين الشفتين ، تنوء ضئيل جداً فى وسط  
الشفة لا ينفرج ولا يتسع ، ولا يتيح لهذه الشفة أن تستوى إلا حين  
تضحك الفتاة ، أو تبكى ، أو تأخذها ثورة من ثورات العاطفة .

هذا التنوء اليسير كان مدار قصّتك كلّها من أوّلها إلى آخرها ،  
شيء يسير جداً فى شفة فتاة من الفتيات ، رآها محام ففتن بها وهام بها  
الهيام كلّه ، وأقام عليها حياة أخصّ ما تُوصف به أنها حياة رجل ذكّى  
عبثت به فتاة فاستغفلته مرّتين أو مرّات .

وكذلك أنت فى كثير جداً من قصصك ، أو فى كلّ قصصك ، تصل

أو تستكشف شيئاً يسيراً وتجعله مداراً للقصة تعود إليه ، كأنه حُنٌّ من هذه الألحان اليسيرة التي يبني الموسيقى عليها قطعته .

فأنت تجد في قصصك فكرة أو صورة أو خاطرة دقيقة يسيرة تدور عليها قصّتك ، فتستهوى وتخلب وتستلب القلوب

كتبك ليست قليلة ، وأحسبها قد بلغت الثلاثين أو جاوزتها . تُرجم منها ، الكثير وسيُترجم منها أكثر مما تُرجم . ولا أكَاد أعتقد أن كاتباً مصرياً مهما يكن شأنه قد وصل إلى الجماهير المثقفة وغير المثقفة كما وصلت أنت إليها ، فأنت شديد الأنتشار ، لا تكاد تكتب الكتاب حتى يتهافت عليه القارئون في البلاد العربيّة كلّها .

أتظنّ بعد هذا أنك لم تتفوّق على أسرتك ، ولم تضيف إلى تراثها العظيم ؟

أتظنّ بعد هذا أنك مدين بمكاتك الأديّة لهذه الأسرة الأديّة النابغة ؟

أليس الحقّ أنك أخذت عنها كثيراً وأضفت إليها كثيراً ؟

ثم أتفهم الآن لماذا سعى إليك المجمع سعيّاً رفيقاً كما يسعى إلى شيء ذي خطر لا يسهل الوصول إليه ، سعى إليك سعى الحيّة فيما يقول « عمر بن أبي ربيعة » ، سعى فقدّر آدابك العربيّة وأجازها ونوّه بها ، ثم أستأني بك لأنه يعرف تواضعك وهدوءك ، ويعرف ما طبعت عليه من حبّ العزلة والأنزواء ، أستأني بك حتى تسيع هذا التقدير وحتى تطمئنّ إليه ، أستأني بك سنة أو سنتين ، فلما عرف أنك تلقيت هذه

الصدمة وصبرت لها وأحتملتها ، ثم تعزيت عنها فسافرت وأقتت وقرأت  
وأنتجت ، هجم هجمته الكبرى وأخذك على غيرة . وأشهد ما عرفت  
أنت ولا أحسست قط بأن المجمع يريد أن يضمك إليه ، وإنما أخذك  
المجمع فجاء في ذات يوم في جلسة من الجلسات ، فأمر بك صديقان لك  
هما : « أحمد أمين » و « طه حسين » فرشحك للمجمع ، ولم يكادا  
يعرضان ترشيحهما حتى أجمع هذا المجمع على اختيارك ، وإذا أنت قد  
أتهمك المجمع أتهاما كما أتهمتك اللغة العربية الفصحى أتهاما من قبل .  
كنت مدافعا عن اللغة العربية الفصحى بما تكتب وما تنتج  
من آثار ، لا تكاد تزيد على ذلك . وحسبك بهذا دفاعا عنها وصيانة لها .  
ولكن المجمع يقول : لك منذ الآن ألا تكتفى بالإنتاج الأدبي ،  
بل تضيف إلى هذا الإنتاج الأدبي مشاركة في هذا العناء المتواضع الذي  
يشقى به المجمع مرة في كل أسبوع . وعسى أن يشقى به أكثر من مرة  
فاصبر نفسك على الصدمة الثانية ، كما صبرتها على الصدمة الأولى ، وأطمئن  
إلى أن المجمع لا يملك أن يروعك بعد ذلك ، فقد أتهى من أمرك .  
ولكن لا تطمئن ياسيدي ، فإن الدنيا لا تشتمل على المجمع وحده ،  
وإن الذين ينتجون مثل ما تنتج ، ويسرون في الحياة الأدبية والعقلية  
مثل ما تسير ، مضطرون إلى أن يصبروا للأحداث ، وأحداث المجد  
الأدبي خاصة ، وهذه الأحداث أظن بل أصدق بأنك تعرف أمثالها  
وتعرف كيف تحتمل هذه الأثقال .



## مقدمة

بقلم الدكتور محمد صدي علام

المراقب العام للغة العربية بوزارة المعارف

منذ نيّف وعشر سنين كنت أشتغل ببحث رجعت فيه إلى بعض المخطوطات المحفوظة في «الخزانة التيمورية» ولم يهرني يومئذ ما عثرت عليه هناك من المخطوطات النادرة المتصلة ببحثي ، فإن عناية المرحوم تيمور باشا يجمع تلك الذخائر العلمية كانت أمراً معروفاً لعارفي فضله ؛ ولكن الذي بهرني هو تلك التعليقات التحقيقية التي حُلّيت بها صفحات تلك الكتب التي تمتلئ بها الخزانة الميمونة . بهرني منها أمران : وفورها ودقتها . أمّا وفورها فظاهر لكل مطّاع عابر ، وأمّا دقتها فلا تتجلى إلا للباحث الذي يسعى وراء تحقيق مسألة من المسائل . فإذا حدث أنه رجع إلى أحد الكتب التيمورية ألقى أن ما خطته يد ذلك الشيخ الجليل لم يكن خواطر عابرة ، مما يجده المرء عادة على هوامش الكتب ، ولكنه تحقيقات علمية يثرى بها العلم ، ويستنير بها الباحث .

لقد كنت أتعقب تاريخ شاعر أندلسي عظيم لم تتنبه له عادة كتب الأدب ، ولم يظفر بحظّ في كتب التاريخ ( حتى دائرة المعارف الإسلامية نفسها لم تجد عليه ولا على مؤلف من مؤلفاته المنشرة بكلمة واحدة )



ولكنني ، في مخطوط من مخطوطات تيمور العظيم وجدت تعليقات تشير إلى بعض المراجع التي يوجد بها شذرات عن ذلك الشاعر العظيم .  
ولكم تمنيت يومئذ أن يتيح الله من يدرس هذه التعليقات ليضم مؤلفها ، ويخرجه للعلم والعماء . ولم أكن أعلم أن تيمور العظيم كان قد قام هو نفسه بذلك ، أو ببعضه على الأقل ، مما أخرجته وتخرجه « لجنة نشر المؤلفات التيمورية » بعملها المشكور الذي تتوجه جهود رئيسها الشيخ المحترم الأستاذ « خليل ثابت بك » فن التعليقات التي زين بها تيمور العظيم صفحات كتبه ، كتابه عن « لعب العرب » ومن هذه التعليقات جمع لنا - طيب الله ثراه - كتابه الذي نحن بصدد تقديمه الآن للعلماء : « أوهام شعراء العرب في المعاني » . جمعها من لسان العرب والمزهر ، والأغاني ، والخصائص ، والعقد الفريد ، ومحاضرات الأدباء ، والتنبيهات ، والوساطة ، ومجالس أبي مسلم ، والموشح ، وسفر السعادة ، وخزانة الأدب ، وشروح الدواوين الشعرية المختلفة ، وغيرها من الكتب التي قرأها وعلق عليها .

ولم يكن تيمور العظيم ، في هذا الكتاب ، متعقبا لأخطاء الشعراء ، كما لم يكن في أي تعليق من تعليقاته متعقبا لأخطاء الكتاب والمؤلفين ، حبا في تسجيل خطأ المخطئين ، ولكنه كان يريد تصويب الخطأ ، ووضع الأمر في نصابه فهو ليس من العيابين ، ولكنه من المصلحين . يتجلى لك ذلك في مناقشته لآراء النقاد الذين يخطئون الشعراء في معانيهم ، فهو لا يفرح بالوقوع على خطأ ليسجله - شأن فقراء النفوس ، وفقراء

العلم - ولكنه كما يتعقب الشعراء يتعقب النقاد وينصف أولئك من هؤلاء، كما فعل عند كلامه على قول أبي النجم :

\* كَأَنَّهَا مِجَنَّةُ الْقَصَّارِ <sup>(١)</sup> \*

وكما فعل عند كلامه على ما أخذه أبو عمرو بن العلاء على النابغة الذبياني في قوله :

مقدوفة بدخيس النحض باز لها له صريف صريف القعو بالمسد <sup>(٢)</sup>  
ومناقشته لآراء النقاد الذين قالوا : إن زهيراً قد أخطأ حين قال : إن الضفادع تخرج من الماء خوفاً من الفرق في قوله :

يحيل في جدول تجبو ضفادعه حبو الجوارى ترى في مائه نطقاً <sup>(٣)</sup>  
يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجدوع يحقن الغم والفرقا  
وبعد، فقد سألتني أحد الطلاب يوماً، وأنا أتكلم عن قول المتنبي في وصف حساده الأغنياء، إذ يضرهم إنشاد قصائده كما تضر رباح الورد بالجعل :

بذي الغباوة من إنشادها ضرر كما تضر رباح الورد بالجعل  
أصحیح أن الجعل يضر بها رباح الورد؟ فكان جوابي أنني لم أقم بتجربة أتبين منها صحة ذلك، وأغلب الظن أنها لا تضر بها، وإنما تصور المتنبي - ومعه غيره من الشعراء - أن الجعل تتأذى برباح الورد لأنها

(١) راجع ص ١٦ من هذا الكتاب .

(٢) راجع ص ٢٤ من هذا الكتاب .

(٣) راجع ص ٣٥ من هذا الكتاب .

تعيش في بيئة قذرة ، ولعلّ ذلك من أوهام الشعراء . ولم أكن أدري  
يوم قلتُ ذلك أنه سيصبح من حُسْن حظّي ودواعي اغتباطي أن أكتب  
مقدّمة لكتاب في « أوهام الشعراء في المعاني » لعالم من أعظم علمائنا .  
ولقد تناول مؤلّفنا العظيم أوهام الشعراء الخالص ، ولم يعرض  
للمولدين منهم إلاّ في مُلحق قصير ذكر فيه بعض الأوهام لأبي نُوَاس  
وأبي تمام . وليت العمر كان قد أمتدّ به ليكتب لنا رأيه فيما أعتقد أنه  
وهم للمتنبي وغيره ، من أن الجمل تتأذى بريح الورد .

مهدي علام

حدائق القبة في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٩

Handwritten text in a cursive script, likely Arabic or Persian, covering the upper portion of the page. The text is faint and difficult to read due to fading and bleed-through from the reverse side.

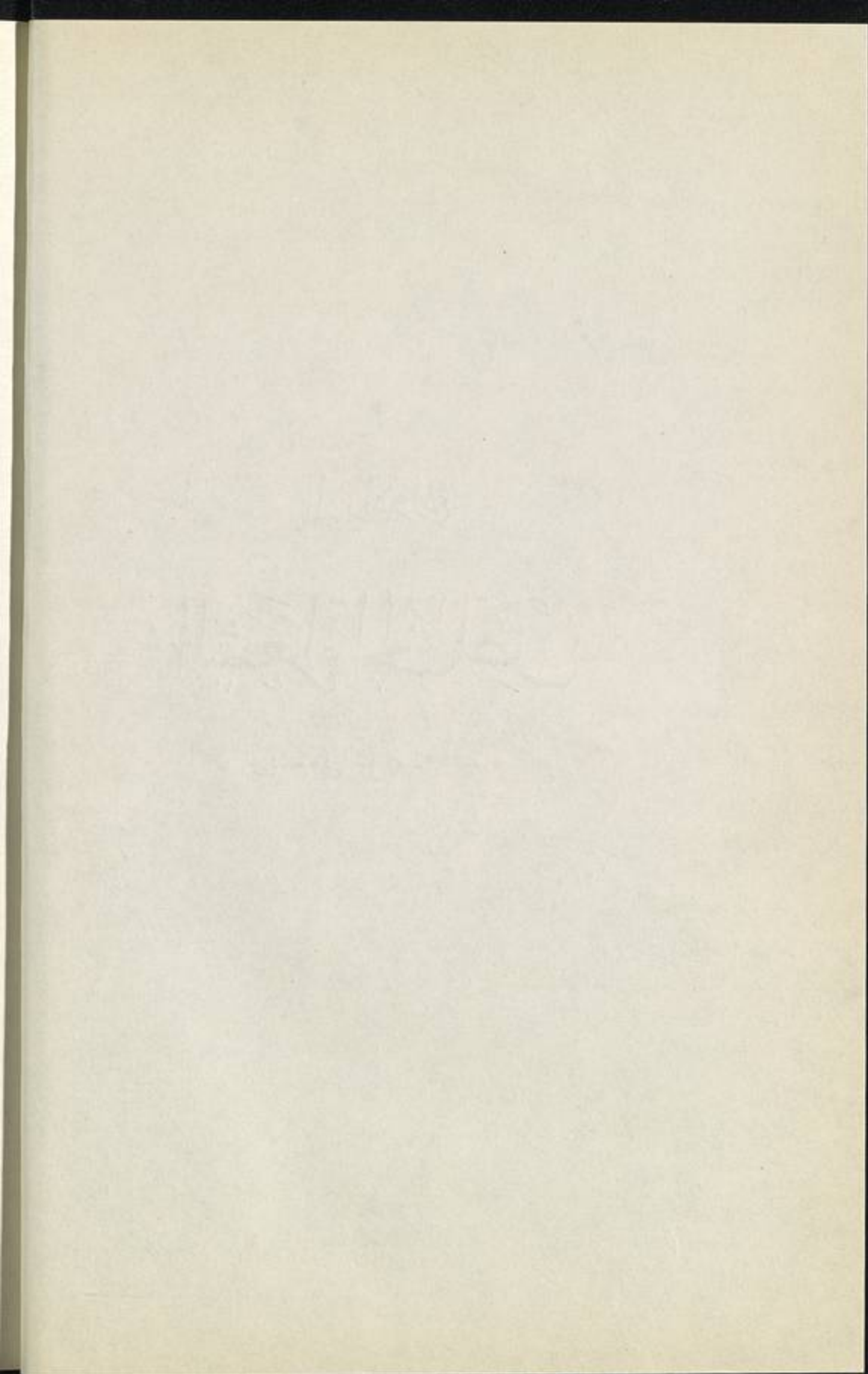
Handwritten signature or name in the lower right quadrant of the page.



الباب الأول

الشعراء الخالصين

ويشتمل على ستة أقسام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَهْنِئَةٌ

بقلم العلامة المحقق المغفور له

أحمد تيمور باشا

إذا قيل : إن العربي لا يخطيء ، فالمراد لا يخطيء في اللفظ للملكة اللسانية الراسخة فيه<sup>(١)</sup> ، وأما في المعاني فلم يقل أحد بعصمة جنانه ، كما قالوا بعصمة لسانه ، بل هو خلاف ما صرح به أئمة العربية ، ألا تراهم كيف خطأوا أبا قيس بن رفاعه<sup>(٢)</sup> في قوله :

منا الذي هو ما إن طرّ شاربه والعانسون ومنا المرّد والشيب  
لأنه لم يحسن التقسيم في البيت .

(١) لبعض شعراء العرب أغلاط لفظية نبه عنها العلماء ، وفي كونها للضرورة أو لغيرها خلاف لا يسع المقام ذكره .

(٢) لم يتعرض البغدادي لهذا البيت في شرحه لشواهد المعنى بسوى قوله : « قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي : البيت لأبي القيس بن رفاعه ، هكذا يقول يعقوب ، وغيره يقول : قيس بن رفاعه » . قلنا : للبكري كتابان ، أحدهما : شرح نوادر القالي الذي نقل عنه البغدادي هذه العبارة ، والثاني التنبيه على أوهام القالي في أماليه ، وعندنا منه نسخة صحيحة مقروءة كتبت سنة ٦٦٢ هـ ونص ما فيها عن قيس بن رفاعه : « إنما هو أبو قيس بن رفاعه واسمه دثار ، وقد ذكره أبو علي رحمه الله بعد هذا في كتابه على صحته » الخ إلا أن أحد من قرأ النسخة زاد لفظ ( أبي ) قبل رفاعه فصار ابن أبي رفاعه وكتب فوقه ( صح ) .

وقد أعترض ابن هشام في المغنى على ذكره المرد بعد قوله : ما طرَّ  
شاربه ، إذ الذي لم يثبت شاربه أمرد ، فكأنه قال : منّا الأمرد ، ومنّا  
المُرد ، ثمّ قال : « والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا ، ألا ترى أنّ  
العانسين ، وهم الذين لم يتزوَّجوا ، لا يناسبون بقيّة الأقسام ، وإلّا العرب  
محميَّون عن الخطأ في الألفاظ دون المعانى » انتهى .

وقد حاول بعض شراحه تصويب ما في البيت بتقدير أنّ أصله :  
منّا العانسون والمتزوَّجون ومنّا المرد والشيب ، وذكروا فيه أوجهاً  
أخرى لا تخلو من مثل هذا التكلف .

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان : « وليس الأعرابيّ بقدوة إلّا في  
الجرّ والنصب والرفع وفي الأسماء ، وأمّا غير ذلك فقد يخطئ فيه  
ويصيب » . والنصوص على ذلك كثيرة لا تختلف إلّا في المبنى فلا حاجة  
لذكرها . وقد بحثنا فيما وصل إلينا من هذه الأوهام ، وتفحصنا أسبابها ،  
فرايناها ترجع إلى الأقسام الآتية :



## القسم الأول

فن أسباب الوهم في المعاني جهل الشاعر بما يذكره لبعده عنه ، فتراه يأتي به على غير حقيقته ، ويضعه في غير موضعه ، أو يبهم في وصفه فلا يدنيه منك ولا يبعده ، كالحضري الذي لم يسبق له التبدى ، والبدوي الذي لم يتحضر ، فإنهما قلما يستطيع أحدهما أن يذكر ما عند الآخر فيصيب فيه ، أو يصفه فيحسن الإفصاح عنه لأنه إنما يذكر ما لم يعرفه ، ولم يره إلا بسمعه . حكى صاحب الأغاني عن الكميت أنه قال : لما قدم ذو الرمة أتته فقلت : إنني قد قلت قصيدة عارضت بها قصيدتك : ( ما بال عينك منها الماء ينسكب ) فقلت :

هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب أم كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب ؟  
حتى أنشدته إيّاها ، فقال لي : ويحك ! إنك لتقول قولاً ما يقدر إنسان أن يقول لك : أصبت ولا أخطأت ، وذلك أنك تصف الشيء فلا تجيء به ، ولا تقع بعيداً عنه ، بل تقع قريباً . قلت له : أوتدرى لم ذلك ؟ قال : لا ، قلت : لأنك تصف شيئاً رأيته بعينك ، وأنا أصف شيئاً وُصف لي ، وليست المعاينة كالوصف . قال : فسكت . انتهى .

ويروى : أن الكميت كانت له جدتان أدركتا الجاهلية ، فكانتا تصفان له البادية وأمورها ، وتخبرانه بأخبار الناس في الجاهلية ، فإذا شك في شعر أو خبر عرضه عليهما فتخبرانه ، فن هناك كان عمله .

قلنا : وقد رأيت كيف لم يغمه وصف الجدّتين شيئاً ، فوقع فيما أحتاج  
إلى الاعتذار منه . وليت شعري أين عزبتا عنه لما نظم قصيدته :  
( أبت هذه النفس إلّا أدّ كاراً ) فقال فيها<sup>(١)</sup> :

إذا ما الهجارسُ غَتَّينها يُجاوبن بالفلوات الوبارا<sup>(٢)</sup>  
وقال :

كأنّ الغطامط من غليها أراجيزُ أسلم تهجو غفارا<sup>(٣)</sup>  
فكأنتا تخبرانه بأنّ الوبار لا تسكن الفلوات ، وبأنّ أسلم ما هجت غفارا  
قطّ فتنجيانه من انتقاد نصيب .

ومثّل هذا الحضريّ في وصفه ما لم يره من أمور البادية ، كمثل ذلك  
البدويّ الذي سمع بأنّ الرقاق والفسق من مأكول الحضر ، وأراد وصف  
جارية بالتبديّ فقال :

دَسْتِيّة لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا<sup>(٤)</sup>

---

(١) في الأغاني أن المنتقد للبيتين نصيب .

(٢) الهجارس : الثعالب ، أو كل ما يعسس بالليل مما كان دون الثعلب وفوق  
اليربوع . والوبار ( بكسر الأول ) : جمع وبر ، وهي دويبة على قدر السنور .

(٣) أصل الغطامط ( بضم الأول ) : صوت غليان موج البحر ، وأراد هنا صوت  
غليان القدور لأنه يصف قدور أبان بن الوليد البجلي . والذي في الخصائص والمزهر أن  
أسلم وغفارا لم تقع بينهما مهاجاة . ومثله في الموشح للمرزباني وزاد أنهما من قبيلة واحدة  
ومثله أيضاً في شرح القاموس إلا أنه ذكر في إحدى الروايات أنهما تهاجتا مرة ، وهو  
قول تفرد به قائله .

(٤) البيت لأبي نخيلة الأسدي . والدستية : النسوبة إلى الدست ، وهي الصحراء ،  
وهي رواية اللسان ، والذي في الصحاح وأكثر كتب الأدب . برية ، والمراد أنها بدوية  
لا تعرف الحضر ولا آكله .

وعذره أنه لم يعرف الفستق ، وإنما سمع به فظنه من البقول ، وهو  
ثمر شجرة . قال شارح القاموس : « وتَحَلَّ بعضهم فقال : إنما هو من  
النقول بالنون<sup>(١)</sup> قال الصاغاني : ولكن الرواية بالباء لا غير » انتهى .  
ولا ندرى ما الذي كان يأتينا به في الرقاق لو أوسع له المجال في البيت .  
ولو أننا قدّرنا عكس هذه الحالة وأرينا هذا الأعرابي الرقاق والفستق قبل  
أن نخبره بهما لكان حقاً علينا أن نعذره كما عذرناه أولاً إذا رأيناه يعدل  
عن حقيقتهما إلى ما يصوره ظنه فيهما كما وقع للعرب في وقعة أليس<sup>(٢)</sup>  
لما أستولوا على ما في معسكر الفرس ، فجعل من لم ير الرقاق منهم يقول :  
ما هذه الرقاق البيض على ما حكاه ابن الأثير في الكامل .

ومن طريف ما يروى عن ناهض بن ثومة ، وكان بدويًا جافياً ، أنه  
نزل حلب وشهد في ضاحتها عرساً ، فلما رأى احتشاد الناس ظنهم في  
أحد العيدين ، ثم تذكر أنه خرج من البادية في صفر وقدمضى العيدان ،  
ولما رأى العروس بين السماطين ظنه أمير البلد في يوم جلوسه للناس .  
ثم وصف ما رآه في العرس على ما تصوره ، فقال عن الموائد : « فلم أنشب  
أن دخل رجال يحملون هنات مدورات ، أمّا ما خفّ منها فيحمل حملاً ،  
وأما ما كبر وثقل فيدحرج فوَضِع ذلك أمامنا ، وتحلّق القوم عليه حلقاً ،

---

(١) النقول جمع نقل ، وهو ما يتنقل به على الشراب . ولعله أراد بالتمجّل  
الجوهري لقوله في الصحاح : « ظن هذا الأعرابي أن الفستق من النقل ، وهكذا يروى  
بالباء ، وأنا أظنه بالنون لأن الفستق من النقل وليس من البقل » .

(٢) في نسخة الكامل لابن الأثير المطبوعة ببولاق (الليس) والصواب أليس  
(بضم الهمزة وتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء) كما في معجم البلدان لياقوت .



ثم أتينا بخرق بيض فألقيت بين أيدينا فظننتها ثياباً ، وهممت أن أسأل  
القوم منها خرقاً أقطعها قيصاً ، وذلك أني رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له  
سدى ولا حمة ، فلما بسطه القوم بين أيديهم إذا هو يتمزق سريعاً ،  
وإذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه . وقال عن العود : « وكان  
معنا في البيت شاب لا آبه له ، فعلت الأصوات بالثناء عليه والدعاء ، فخرج  
جاء بخشبة عيناها في صدرها ، فيها خيوط أربعة ، فأستخرج من خلالها  
عوداً فوضعه خلف أذنه ، ثم عرك آذانها وحرّكها بخشبة في يده ،  
فنطقت وربّ الكعبة ! وإذا هي أحسن قينة رأيتها قط ، وغنى عليها  
فأطربني حتى أستخفني من مجلسي ، فوثبت فجلست بين يديه وقلت :  
بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فلست أعرفها للأعراب وما أراها خلقت  
إلا قريباً ؟ فقال : هذا البربط ، فقلت : بأبي أنت وأمي ، فما هذا الخيط  
الأسفل ؟ قال : الزير ، قلت : فالذي يليه ، قال : المثني ، قلت : فالثالث ، قال :  
المثلث ، قلت : فالأعلى ، قال : البمّ ، فقلت : آمنت بالله أولاً ، وبك ثانياً ،  
وبالبربط ثالثاً ، وبالبمّ رابعاً » انتهى .

ومن قبيل بيت الفستق قول عمر بن أحمـر الباهليّ يصف امرأة  
بالفرارة :

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها ودراس أعوص دارسٍ متخدد  
يريد أنها غرّة لا تعرف نسج اليرندج ، ولم تدارس الناس عويص  
الكلام الذي يخفي أحياناً ويتبين أحياناً . قالوا : ولم يعرف الشاعر أن  
اليرندج : جلد أسود تعمل منه الخفاف ، فظنه مما ينسج . وأتمس بعضهم له



مخرجاً فقال: أراد بالنسج هنا: المعالجة والعمل. وقال آخر: بل أراد أنها لغرمتها وقلة تجارها ظنت أن اليرندج منسوج.

قلنا: ولا نخال النصوص اللغوية تساعد على الأول. أمّا الثاني فكما قال أبو هلال في الصناعتين: إنّ ألفاظ البيت لا تدلّ عليه.  
(ومن قبيله) قول رؤبة:

بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشتري كتانه وجهرمة

وجهرم: قرية بفارس تنسب إليها الثياب والبسط قال أبو عمرو والأصمعي: فظن رؤبة أنها ثياب، وردّ عليهما علي بن حمزة البصري في التنبيهات: بأنه أراد كتانة وجهرمية، فقطع ياء النسب، كما قال العجاج:  
يكاد يدرى القيقبان المسرجا

والقيقب: خشب تنحت منه السروج، فنسب السرج إليه فقال القيقباني ثمّ قطع ياء النسب.

وقد استشهد الوزير البطليوسي بهذا البيت في شرح ديوان امرئ القيس، فذهب فيه مذهب أبي عمرو والأصمعي حيث قال:  
«وغلط في الجهرم ظن أنها ثياب وهو بلد بفارس»

(ومن قبيله) قول الراعي يصف امرأة تدهن بالمسك:

تكسو المفارق واللّبات ذأرج من قصب معتلف الكافور درّاج  
فجعل المسك من القصب، وهو المعى، وكأنّه لما سمع أنّه من دابة ظنّها  
تعتلف الكافور فيتحوّل في أمعائها إلى مسك ويحتنى منها وخطأه  
أبو حنيفة الدينوي في كتاب النبات في قوله يصف إبلاً:

لها فأرة ذفراء كلّ عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقهُ<sup>(١)</sup>  
فقال : « ظنّ أنه يفتق به ، وكان الراعي أعرابياً قحّاً ، والمسك لا يفتق  
بالكافور » ولكنّ عليّ بن حمزة البصرى ردّ عليه في التنبيهات بقوله :  
« أمّا قوله : والمسك لا يفتق بالكافور فصحيح ، ولم يقل الراعي كما فتق  
المسك بالكافور ، وإن كان المسك لا يفتق بالكافور فإنّ الكافور  
يفتق بالمسك . وجعل الراعي أعرابياً قحّاً ، ونسبه إلى الجفاء ، وأومّ أنّه  
قد غلط ، وخطأه في شيء لم يقله ، اللهمّ إلّا أن يكون عند أبي حنيفة أنّ  
الكافور لا يفتق بالمسك ، ويكون قد غلط هو في العبارة وعكسها ،  
فيكون في هذه الحالة أسوأ حالاً منه في الأولى ، ويكون قليل الخبرة  
بالطيب وعمله وأستعماله ، ولا رائحة أنم<sup>(٢)</sup> من الكافور إذا فتق بالمسك ،  
يشهد بذلك بنو النعمة والعطارون قاطبة » انتهى .

(ومن قبيله) قول رؤبة :

هل يعصمى حلف سخيتُ أو فضة أو ذهب كبريت<sup>(٣)</sup>  
قال ابن الأعرابي والأصمعي وغيرهما : ظنّ رؤبة أن الكبريت

---

(١) إذا رعت الإبل العشب وزهره ، ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها  
ففاتحت منها رائحة طيبة ، فيقال لتلك : فأرة الإبل . والذفر : شدة ذكاء الريح من  
طيب أو نتن ، والمراد هنا الأول . وفتق الطيب : خلطه بغيره لاستخراج رائحته .

(٢) في نسخة التنبيهات ( ١١ : ٢٠٤ ) : أخم بدل أنم ، والسياق لا يقتضى الوصف  
بالرائحة الحبيثة المتغيرة ، ولا نظنه إلا خطأ من النساخ ، وصوابه : ( أنم ) كما أثبتناه ،  
وهو من قولهم : نم المسك : إذا سطع .

(٣) السخيت ( بكسر فسكون ) : الشديد .

ذهب . وفي العقد : سمع بالكبريت أنه أحمر فظن أنه ذهب . وفي شفاء الغليل : « وذكره رؤبة في شعره بمعنى الذهب ، وخطيء فيه لأن العرب القدماء يخطئون في المعاني دون الألفاظ » .

قلنا : ولا يخرج ما في اللسان عن ذلك ، ولكنه ذكر تفسير الكبريت بالذهب الأحمر في قول لبعضهم ، وهو كما لا يخفى يناقض ما أعترض به هؤلاء الأئمة ، فلعله حدث بعد نظم البيت وبنى على ما فيه وثوقاً من قائله بالشاعر وليحقق .

(ومن قبيله) قول أبي ذؤيب في وصف الدرّة :

جاء بها ما شئت من لَطْمِيَّة يدوم الفرات فوقها ويموج<sup>(١)</sup>

قالوا : والدرّة لا تكون في الماء العذب ، وإنما تكون في الماء الملح ، كذا في اللسان والعقد والوساطة وما يجوز للشاعر في الضرورة وغيرها . وذكر أبو هلال في الصناعتين : أن من يحتج له يرى أن مراده ماء الدرّة ، وقد وقفت في شرح السيرافي على كتاب سيديويه على تفصيل لذلك بما نصّه : « قال الأصمعيّ : هذا غلط ، وذلك أنه ظن أن اللؤلؤ يخرج من الماء العذب لبعده عن مواضع اللؤلؤ ، ومعنى يدوم الفرات فوقها ويموج : أي يسكن مرّة ويهيج أخرى بالريح أو زيادة الماء . وذكر بعض أهل اللغة : أن هذا صحيح ، وأن الأصمعيّ هو الغالط ،

---

(١) اللطمية (بفتحيتين) نسبة إلى اللطمية (بفتح فكسر) : وهي الدواب التي تحمل العطر والبر ونحوها غير الميرة . ورواية اللسان في (دوم) : تدوم البحار الخ قال : ورواه بعضهم : يدوم الفرات ، وهذا غلط لأن الدر لا يكون في الماء العذب .



وكيف يذهب هذا على أبي ذؤيب ، وهو من هذيل ، ومساكنهم جبال مكة المطلّة على البحر ومواضع اللؤلؤ ، وإنما أراد أبو ذؤيب بالفرات ها هنا ماء اللؤلؤة الذي قد علاها وجعله فراقاً ، إذ كان أعلى المياه ما كان فراقاً . وقوله : يدوم الفرات ، أى يسكن . ويموج ، أى يضطرب وإنما أراد أنه يسكن في الناظر مرّة ، ويضطرب أخرى لصفائها وبريقها ، وأنّ الماء هو ماء اللؤلؤة » انتهى .

( ومن ذلك ) قول لبيد :

ومقام ضيق فرّجته بمقامي ولساني وجدلّ

لويقوم الفيل أوفّياه زلّ عن مثل مقامي وزحل<sup>(١)</sup>

أى لويقوم الفيل أو صاحبه في هذا المقام لزلّ وتنحّى ، ولم يثبت مثل ثباتي ، ولا معنى لذكر الفيال هنا ، ولكنّه لما سمع بهظم خلق الفيل وشدة أيده ، ظنّ أنّ لسائسه مثل قوته فأخطأ .

( ومنه ) قول الآخر :

وألين من مسّ الرخامات يلتقى بمارنه الجادى والعنبر الورد

أنشده السيوطى في المزهري ، ونقل عن القالى في أماليه أنّه قال :

« غلط الأعرابي لأنّ العنبر الجيد لا يوصف إلا بالشهبة » .

قلنا : البيت وارد في الأمالي ، وهو من أبيات أولها : ( سقى دمتين

ليس لي بهما عهد ) وليس في النسخة المطبوعة ما نقل في المزهري من

الانتقاد ، ففعلّ القالى ذكره في كتاب آخر له .

(١) في رواية أخرى : ( زاح ) بدل زل ، ومعناه تنحى .



(ومنه) قول خالد بن زهير :

وقاسمها بالله جهداً لأتمُّ اللد من السلوى إذا ما نشورها  
ظنَّ السلوى العسل فقال نشورها ، أى تجنيها من الخلية . قال  
الزجاج : أخطأ خالد إنما السلوى طائر ، وتمجّل الفارسيّ في الردّ عليه بأنّ  
السلوى كلّ ما سلاك . وقيل للعسل : سلوى لأنّه يسليك بجلاوته ،  
وتأتيه عن غيره ممّا تلحقك فيه مؤونة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة  
انتهى ولا يخفى ما فيه .

## القسم الثاني

وكما أنهم يخطئون فيما لم يروه ويعهدوه ، نراهم يخطئون أيضاً فيما نشأوا عليه ، وألفوا رؤيته صباح مساء . ومأتى هؤلاء من تعرّضهم لما عرفوا جملته ، ولم يحيطوا بتفصيله ، لأن المعرفة تتفاوت كثرة وقلة بحسب ملبسة الأشياء ومجابتها ، فمن كان أشدّ علاقةً بالشئ كان بالضرورة أخبر به وأبصر ممّن ضعفت علاقته به ، أو قصرت معرفته له على مجرد الألف والمشاهدة . ألا ترى أنّ قيمّ الغراس لا يجهل السيف ، كما لا يجمله سائر العرب ، ولكننا إذا اخترناه فيه لا نصيب عنده من العلم به وبدقائق أجزائه ومختلف حالاته وصفاته ما نصيبه عند الطبّاع والصيقل . وكذلك نرى صاحب الظلف أعرف بالشاة والعنز منه بالفرس والبعير ، وصاحب الخيل أبصر بها من الملاح أو البزاز ، وقس على ذلك سائر الأمور في الكثير الغالب . ومن هذه الناحية تطرّق الخطأ لرؤبة في قوله يصف فرساً ويذكر قوائمه :

بأربع لا يعتفن ، العفقا<sup>(١)</sup> يهوين شتى<sup>(٢)</sup> ويقعن وفقاً

(١) اعتنف الشئ : جهله . والعفق : شدة العدو .

(٢) كذا في اللسان والديوان والموشح وغيرها ، ورواه الزجاجي في أماليه :

(مثنى) .

فعله يضرب ، أى يجمع يديه ثم يثب فيقع مجموعة يده ، وهو عيب ، لأن الجياد من الخيل لا تقع حوافرها معاً ، وإنما المستحب من الفرس أن يسبح بيديه . ولما قيل له : أخطأت يا أبا الجحاف<sup>(١)</sup> جعلته مقيداً يضرب ، قال : أى بنى لا علم لى بالخيل ، ولكن أدنى من ذنب البعير أصفه كما يجب ، قال الأصمعيّ : فأدنى منه فلم يصنع شيئاً .  
(ومثله) قول أبي النجم يصف فرساً أجراه في الحلبة :

يسبح أخراه ويطفو أوّله

قال الأصمعيّ : أخطأ في هذا لأنه إذا سبّح أخراه كان حمار الكسّاح أسرع منه ، وإنما يوصف الجواد بأنه تسبّح أولاه وتالحق رجلاه ، كذا في الأغاني . وفي العقد : أن اضطراب مؤخر الفرس قبيح ، والوجه ما قال أعرابي في وصف فرس أبي الأعور السلميّ .

مرّ كلبع البرق ناظره يسبح أولاه ويطفو آخره

فما عسّ الأرض منه حافره

وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء : « وكان أبو النجم وصافاً للفرس وأخذ عليه في صفته يسبح أخراه ويطفو أوّله<sup>(٢)</sup> » ثم ذكر قول الأصمعيّ ولم يزد ، ولكن عليّ بن حمزة البصرى نقل عنه في التنبّهات قولاً عن غير الأصمعيّ فيه تصويب لما في الرجز ، فلعله ذكره في كتاب آخر غير

(١) بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة كنية رؤبة .

(٢) يستفاد من هذا أن كثرة وصف الشيء لا تعصم القائل من الخطأ فيه إذا لم

يكن عليماً به .



الطبقات . وعزا على بن حمزة أنتقاد الأصمعيّ إلى تعصّبه على أبي النجم  
ومن يستقرّ كلامه في هذا الكتاب يجد عجباً من تعصّبه هو على الأصمعيّ  
ورده ما يقول بحقّ وبغير حقّ ، وكان خيراً له أن يعتذر هنا لأبي النجم  
اعتذار روبة لنفسه .

(ومّا) خُطّيء فيه أبو النجم ونبه عنه ابن قتيبة في طبقات الشعراء  
قوله في وصف فرس :

كأنّها ميجنة القصّار<sup>(١)</sup>

ولم يبيّن وجهه بسوى قوله : إنّ الميجنة لصاحب الأدم ، أي الجلد ، وأنّها  
أيضاً التي يدقّ عليها الأدم من حجر وغيره ، فإن كان يريد أنّها لا تكون  
لقصّار الثياب كما يؤخذ من كلامه وكلام أبي هلال في الصناعتين فليس  
بشيء لأنّها تكون لكليهما ، وإن كان الخطأ في تشبيه الفرس بها فر بما  
ولكن لم يظهر لنا وجهه

(ومّا) أخطأ فيه أبو النجم أيضاً قوله في الإبل :

وهي على عذب روى المنهل دحلّ أبي المرقال خير الأدحلّ

من نحت عاد في الزمان الأوّل

ففي الأغاني : « قال الأصمعيّ : الدحلّ لا تورده الإبل إنّما تورده  
الركايا ، وقد عيب بهذا وعيب بقوله في البيت الذي يليه : إنّ هذا الدحلّ  
من نحت عاد ، قال : والدحلّان لا تحفر ولا تنحت إنّما هي خروق

(١) الميجنة (بكسر الأوّل) : مدقة القصّار وصانع الجلد ، أي الخشبة التي يدقّ بها .



وشعاب في الأرض والجبال لا تصيبها الشمس فتبقى فيها المياه، وهي هوة  
في الأرض يضيق فيها ثم تتسع فيدخلها ماء السماء .

( ومما ) أخطأ فيه في الإبل أيضاً قوله يصف ورودها :

جاءت تسمى في الرعيل الأول والظلّ عن أخفافها لم يفضّل  
فقوله : والظلّ لم يفضّل عن أخفافها يدلّ على أنّها وردت الماء في الهاجرة .  
والعرب إنّما تصف الورود غلساً والماء بارد كقول الشاعر :

\* فوردت قبل الصباح الفاتق \*

وقول الآخر :

\* فوردت قبل تبين الألوان \*

وقول لبيد :

\* إن من وردى تغليس النهل \*

( ومما ) خطأ وفيه أبا النجم قوله في وصف راعي الإبل :

\* صلب العصا جاف عن التفزّل \*

قالوا : ولا يوصف الراعي بالصلابة على إبله . والعرب إذا أرادت  
وصفه قالت : ( هو ضعيف العصا ) كأنه لحسن رعايته لا يحتاج إلى شدة  
وغاظة كما قال الشاعر :

ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها إذا ما أحمل الناس إصبعا<sup>(١)</sup>

---

(١) الإصبع هنا : كناية عن الأثر الحسن ، وروى ( أجذب ) بدل أحمل ، وقد  
ضمنه الشهاب الخفاجي في قوله وأورده في كتابه السوانح :

أرى النيل في مصر له كل منة على أهلها إذ عمم الخير أجمعاً  
أبديه قد فاضت وزاد له الوفا عليها إذا ما أجذب الناس إصبعا

صَدَى إِبِلٌ أَنْ تَتَّبِعَ الرِّيحَ مَرَّةً      يدعها ويخفي الصوت حتى تربعا<sup>(١)</sup>  
إذا سرحت من مبرك نام خلفها      بميثاء مبطن الضحى غير أروعا<sup>(٢)</sup>  
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت      بأخفافها ماوى تبوأ مضجعا  
فهذا ما توصف به حذاق الرعاة . ومثله قول الراجز :

إذا الركاب عرفت أبا مطر      مشت رويداً وأسفت في الشجر  
لأنها ألفت منه الرفق بها وتركها ترعى كما تشاء . وقيل : لم يرد أبو النجم  
بصلابة العصا شدته عليها ، وإنما أراد وصفه بصلابة الظهر وقوة البدن ،  
كما يقال : فلان صلب القناة . وقيل : بل أراد أنه صلب العصا على الحقيقة  
لأن الراعى إذا كان جلدأ صارماً اختار عصاه من أصلب ما يقدر عليه ،  
وإلا هلكت إبله وضاعت ، وعبثت بها الوحوش والسابلة . وقد أطل  
على بن حمزة البصرى في التنبيهات في الأتصار له بما لا يخرج عما ذكرناه  
وقد آن لنا أن ندع أبا النجم ونتقل إلى الملك الضليل لنرى كيف  
ضل في وصف فرسه فقال :

فلسوط ألهُوبٌ وللساق دِرَّةٌ      وللزجر منه وقع أخرج مُهْدِبٌ<sup>(٣)</sup>  
الألهوب والدرّة : شدّة الجرى : والأخرج ، الظليم . والمهدب :  
السريع العدو . أراد أمرؤ القيس أن يصف فرسه بالسرعة ، فذكر أنه

---

(١) صدى إبل ، أى رفيق بسياستها ، عالمها وبمصلحتها ، يقال : فلان صدى مال  
وصدى إبل إذا كان كذلك .

(٢) الميثاء ( بفتح الأول ) : الأرض اللينة السهلة .

(٣) وروى : ( وللزجر منه وقع أهوج منعب ) وهو من النعب ، أى السير  
السريع .

يضربه بالسوط فيلهب ، ويركضه بساقه فيدرّ جريه ، ويزجره فيقع الزجر  
منه موقعه من الظليم فيعدو عدوه . قالوا : ولو أستعين بهذه الأشياء على  
أخسّ حمار وأضعفه فعدا لم يستحقّ أن ينعت بالسرعة . ويقال : إن أوّل  
من عاب عليه هذا البيت امرأته أمّ جندب لما احتكم إليها هو وعلقمة  
ابن عبدة الفحل في أيهما أشعر ؟ فقالت : سمعتك زجرت وضربت  
وحرّكت ، وفرس ابن عبدة أجود من فرسك حيث يقول فيه :

فأقبل يهوى ثانياً من عنانه      يمرّ كمرّ الريح المتحابّ  
فغلبت علقمة عليه ، ولله درّ ابن المعتزّ فإنه ذكر السياط ولكنه أحترس  
أحتراساً حسناً فقال :

صيننا عليها ظالمين سباطنا      فطارت بها أيدٍ سراعٍ وأرجلُ  
فقوله : ظالمين من أحسن ما يحترس به هنا

(ومّا) أخذ على أمرئ القيس قوله في وصف فرس أيضاً :

لها متنتان خطاتا كما      أكبّ على ساعديه النمر<sup>(١)</sup>

ومعنى الخطاة : المكتنزة ، أراد لها متنان كثير اللحم كساعدي  
النمر المبارك في الغلظ ، وليس هذا ممّا تمدح به الجياد ، وإنما المستحبّ  
في المتن والوجه التعريق كما قال طفيل :

\* معرفة الألقى<sup>(٢)</sup> تلوح متونها \*

(١) متنتا الظهر ومتناه : مكتنفا الصلب ، وأراد بخطاتا : (خطاتان) خذف  
النون ، أو أراد خطنا فأشبع ، والكلام فيه لا يحتمله المقام .

(٢) الألقى : جمع لحي ، وهو ما ينبت عليه العارض ، والمراد جانب الوجه .



وفي اللسان . « ويستحب من الفرس أن يكون معروق الخدين

قال :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحين سُرحوب

ويروى : معرقة الجنين ، وإذا عرى لحياها من اللحم فهو من علامات

عقها ، وفرس معرّق : إذا كان مضمرّاً ، يقال : عرّق فرسك تعريقاً ،

أى أجره حتى يعرق ويضمّر ويذهب رهل لحمه « انتهى .

(وتبعه) أبو ذؤيب الهذلي فقال في فرس :

قصر الصبوح لها فشرّج لحمها بالنّي فهي تتوخ فيها الإصبع<sup>(١)</sup>

تأبى بدرتها إذا ما استكرهت إلاّ الحميم فإنه يتبضع

أى قصر صاحبها عليها الابن فسمنت حتى شرّج لحمها بالنّي ، أى خلط

بالشحم فلو غمزته بإصبعك تاخت فيه ، فجعلها كثيرة اللحم رخوة ،

وهو عيب ، لأنّ الجياد توصف بقلة لحمها وصلابته ، وأمّا الذى قاله

فالأحرى به شاة يضخى بها قالوا : وأخطأ فى البيت الثانى أيضاً فقال :

تأبى بدرتها ، أى تأبى الجرى إذا أكرهت عليه فجعلها حروناً إذا حرّكت

قامت ، وأخذ الحميم ، أى العرق ، يتبضع منها ، أى يتفجر ويسيل . قال

أبو هلال فى الصناعتين : وما وصف أحد الفرس بترك الأنبعاث إذا

حرّكت غير أبى ذؤيب ، وإنّما توصف بالسرعة فى جميع حالاتها إذا

حرّكت أو لم تحرك ، فتشبه بالكوكب والبرق والحريق والريح إلى

آخر ما ذكره .

(١) ويروى : (تنوخ) بالثلثة . وها بمعنى سائح فى الشيء ، أى دخل وخاض فيه .

وقيل : كان أبو ذؤيب لا يجيد وصف الخيل فظنَّ أنَّ هذا مما توصف به .  
قلنا : وفي الذي أخذوه عليه في البيت الثاني نظر لأنه علق إباءها على  
الإكراه ، والمعروف في صفة الفرس الجواد أنك إذا حرَّكته للعدو  
أعطاك ما عنده عفواً ، فإذا أكرهته بساق أو بسوط لتحمله على الزيادة  
حملته عزةً نفسه على ترك العدو . فهو يقول : إنها تأبى بدرتها عند  
إكراهها ولا تأبى العرق ، كذا في اللسان وشرح ديوانه .

(ومنه) قول سلامة بن الخرشب :

إذا كان الحزام لقصريه أماماً حيث يمتسك البريم<sup>(١)</sup>

قال القاضي الجرجاني في الوساطة : « يقول : إنَّ الحزام يقرب في  
جولانه إذا أكره من عدوه فيصير أمام القصرين . قال الأصمعيّ : أخطأ  
في الوصف لأنَّ خير جرى الإناث الخضوع ، وإنَّما يختار الإشراف في  
جرى الذكور ، فإذا أختضعت تقدّم الحزام كما قال بشر بن أبي خازم :

تسوّق للحزام برفقيها يسدّ خواء طيبيها الغبار<sup>(٢)</sup>

وقد ساعد متمم بن نويرة على هذا الوصف سلامة فقال :

---

(١) القصرين : ضلعان تليان الترقوتين ، والرواية في نسخة الوساطة : (لقصريها)  
ولا يخفى أنه يذكر فرساً ذكراً فالوجه (لقصريه) وإلا لا يصح الانتقاد . والبريم هنا :  
خيطة تعقد عليه العوذة ويعلق على صدر الفرس (راجع مادة جلب في اللسان ص ٢٦٤  
(٢) الخواء (بالفتح) : الفرجة التي بين رجلى الفرس ، ويقال أيضاً : دخل فلان  
في خواء فرسه : يعني ما بين يديه ورجليه . والطبي (بضم الأول وكسره وبسكون الثاني) :  
حلمة الضرع .

وكأنه فوق الجبال جائباً ريم تضايقه كلاب أخضع<sup>(١)</sup>  
فوصف الذكر بالخضوع وإنما يختار له الإشراف « انتهى .

(ومنه) قول عدى بن زيد في صفة فرس :

فصاف يفرى جلّه عن سرّاته يبذّ الجياد فارهاً متتايماً<sup>(٢)</sup>

أى صاف هذا الفرس يشقّ جلّه عن ظهره من السمن . قالوا :  
وقد أخطأ في قوله فارهاً لأنّه لا يقال للفرس : فاره ، وإنما يقال له :  
جواد وكريم وعتيق ، وأما الفاره فالكودن والحمار والبغل . وفي لسان  
العرب : « زعم أبو حاتم أنّ عدياً لم يكن له بصر بالحليل وقد خُطىء  
عدى في ذلك » . ووقفت في نبذة عندي مخطوطة منقولة من الفوائد  
النجفية لسليمان بن عبد الله البحرانيّ على نقول من كتاب لحن العامّة  
لأبي حاتم السجستانيّ ، منها قوله : « ويقال : فرس رائع ولا يقال : فاره ،  
الفاره للحمار والكلب ، وفي شعر عدى فارهاً متتايماً فسألت الأصمعيّ عنه  
فقال : لم يكن صاحب خيل ، قلت : فيقال : برزون فاره ، فقال : لعله ،  
ولعله يقال في البختي » .

(وممن) أخطأ بوضع الغلظ موضع الدقة كعب بن زهير في قوله

يصف الناقة :

---

(١) الأخضع : المطاطيء الرأس ، وهو صفة للريم ، وجاء في حواشي نسخة  
لوساطة : « وفي نسخة ثانية فوق الجوال بدل فوق الجبال » وليحقق هذا الشطر .  
(٢) رواية (جله) هي المذكورة في مادة فره من اللسان وفي كتب الأدب كالعقد  
وغيره . وروى (جله) في مادة فرا من اللسان وفسره بأنه صاف يكاد يشقّ جلّه  
عما تحته من السمن . والتابع : الإسراع .



ضخم مقلدها عبل مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل  
فقد عدَّ أبو هلال في الصناعتين قوله : ضخم مقلدها من خطأ  
الوصف لأنَّ النجائب توصف بدقَّة المذبح ، وهو قول غيره من  
الأئمة أيضاً .

(ومثله) قول الشماخ في ناقته :

فنعم المعتري ركدت إليه رحا حيزومها كرحا الطحين<sup>(١)</sup>  
الحيزوم : الصدر . والرحا الأولى : الكركرة ، وهي ما يمس  
الأرض من صدر البعير إذا برك ، شبهها في العظم بالرحا التي يُطحن بها .  
قال المرزباني في الموشح : وإنما توصف النجائب بصغر الكركرة  
ولطف الخف . وذكر ابن رشيق في العمدة : أنَّ الأصمعيَّ خطاه في هذا  
لأنَّه ظنَّه يصفها بالكبر ، وهو عيب لا محالة ، وإنما وصفها بالصلابة  
لا غير . وفي الصناعتين لأبي هلال : « وقال : من أحتجج للشماخ إنما شبهها  
بالرحا لصلابتها كما قال :

\* قلائص يطحن الحصا بالكراكر \* »

(وأخطأ) أبو النجم في وصفه بالقصر ما يوصف بالسبوطه ، فقال

في البعير :

\* أخنس في مثل الكظام مخطمة »

الأخنس : القصير الأنف . والمخطم : الأنف ، يقول : كأنَّ أنفه

---

(١) المعتري بصيغة اسم المفعول : المقصود طلباً لمعروفه . وركدت : سكنت وهدأت .

لقصره مشدود بجبل . قال أبو هلال : إنه من خطأ الوصف لأنّ المشافر  
إنّما توصف بالسبوطة .

(ومن) وضع الشيء في غير موضعه قول المتلمّس<sup>(١)</sup> :

وقد أتنامى لهمّ عند احتضاره بناج عليه الصيّعيّة مكدم  
الناحى هنا : البعير السريع . والصيّعيّة : سمّة للإناث خاصّة توسم بها  
الناقة في عنقها ، وهو وسم لأهل اليمن فأخطأ المتلمّس في جعلها للفحول  
وسمعه طرفة بن العبد ، وهو صبيّ ، ينشد هذا البيت فقال : (استنوق الجمل)  
أى صار ناقة ، فضحك الناس وسار قوله مثلاً

(وقال) لييد :

ولقد أعوص بالخصم وقد أملاً الجفنة من شحم القلقل  
أعوص به ، أى ألوى عليه أمره والقلقل : جمع قلّة ، وهى أعلى  
السنام . قال أبو هلال والمرزبانى : أراد السنّام ولا يسمّى السنّام شحمًا .  
(ومن) الخطأ في المعانى ما رواه المرزبانى في الموشح قال : قال  
الأصمى : قرأت على أبى عمرو بن العلاء شعر النابغة الذبيانيّ فأمّا  
بلغت قوله :

مقدوفة بدخيس النحض بازلهما له صريف صريف القعو بالمسد<sup>(٢)</sup>

(١) نسبة المرزبانى في الموشح للمسيب بن على ، وذكر أن قصة طرفة كانت معه ،  
ومثله في الموازنة للأمدى والاسان وسر الفصاحة . ونسب المتلمّس في الصناعتين وطبقات  
الشعراء لابن قتيبة والعقد الفريد وما يجوز للشاعر في الضرورة للتعميم .

(٢) دخيس النحض : اللحم الكثير المكتنز ، يريد أنّها ناقة سمينة . وقوله : بازلهما  
أى نأبها له صوت كصوت القعو بالمسد ، أى البكرة بالجبل .

قال لى : ما أضرَّ عليه فى ناقته ما وصف ، فقلت له : وكيف ؟  
قال : لأنَّ صريف الفحول من النشاط ، وصريف الإناث من الإعياء  
والضجر ، كذا تكلمت العرب ، فرآنى بسكوتى مستزيذا فقال :  
ألم تسمع قول ربيعة بن مقروم الضبى :

كيناز البَضِيْعِ جُمَالِيَّةٌ إِذَا مَا بَمَنْ تَرَاهَا كَتُومًا<sup>(١)</sup>  
وكما قال الأعشى :

كتوم الرِّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمٍ<sup>(٢)</sup>  
وكما قال الأعشى أيضا :

والمكايك والصحاف من الفضة والضايفات تحت الرحال<sup>(٣)</sup>  
انتهى . قلنا : والنصوص اللغوية التى وقفنا عليها تؤيد ما ذهب إليه  
أبن العلاء ، وهو ما حكاه أيضا الوزير أبو بكر البطلوسى فى شرح  
ديوان النابغة ، غير أنه ذكر قولاً آخر عن أبى زيد بأنَّ الصريف يكون  
فى الإناث والفحول من النشاط ومن الإعياء ، قال : والبيت لا يحتمل  
أن يكون إلا من النشاط . ثم نقل قولاً آخر عن القتيبيِّ بأنَّ الناس

---

(١) معناه : أنها ناقة كثيرة اللحم تشبه فى خلقها الجمال تراه لاتبغم إذا بعمت النوق  
من الإعياء .

(٢) هجرت : سارت فى الهجرة والدود : النوق ما بين الثلاث إلى العشر على  
الأشهر . ومثله قول الآخر : ( كتوم الهواجر ما تنبس ) . وقول الطرماح :

قد تجاوزت بهلواة عبر أسفار كتوم البغام

(٣) المكايك : مكوك ، وهو طاس للشرب أعلاه ضيق ووسطه واسع . والضايفات :

التى لا ترغو .



يغاطون في مراد النابغة ، فيقولون : إنه وصفها لذلك لنشاطها ، وليس هو كذلك ، ولكنه أراد أنى تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف نابها . والصريف : إذا كان من الإناث فهو من الإعياء .

(ومنه) قول بشامة بن الغدير يصف راحلته :

وصدر لها مبيع كأنخليف تخال بأن عليه شليلا

أى لها صدر واسع كالطريق في الجبل تخال عليه مسحا من صوف ، أو شعر ، لكثرة ما عليه من الوبر . قال ابن رشيق في العمدة : إن الأصمى خطأه فيه لأن من صفة النجائب قلة الوبر

(ومنه) قول عمر بن لجيا من أرجوزة وصف فيها إبله ، فجعلها

كالجبال في عظم الخلق ، ثم قال في فحلها :

\* كالظرب الأسود من ورائها \*

والظرب : الجبل الصغير ، ولا يوصف الفحل بأنه أصغر من إنائه في الخلقة ، وقد عابه عليه جرير ، فكان أحد الأسباب التي أهاجت الهجاء بينهما . وتفصيل الكلام في ذلك في خزانة البغدادي ( ١ : ٣٦١ ) .

(ومنه) قول طرفة بن العبد في وصف نعجة :

من الزمرات أسبل قدامها وضرتها مركنة درور

الزمرات : القليلات الصوف ، وخصها بالذكر لأنها أغزر ألبانا . والقادمان : الخلفان اللذان في الأمام ، ويقال لما وراءهما : الآخران . والمركنة : التي لها أركان . والدور : الكثيرة الدر .

يقول : هذه النعجة أسبل خلفها القادمان ، وضربتها مملوءة تدرّ باللبن ، وهذا من الخطأ ، لأن النعجة ليس لها إلا خلفان ، وإنما يصحّ ذلك في الناقة ، لأنّ لها أربعة أخلاف قدامان وآخران . قال المرزبانى فى الموشح بعد أن أورد هذا البيت : « لا يكون القادمان إلا لما له آخران ، وتلك الناقة لها أربعة أخلاف . ومثله قول امرئ القيس :

إذا مُشّت قوادمها أرنت كَأَنَّ الحَيَّ بينهم نَعِيَّ

اتهى . قلنا : هو من أبيات قالمألمأ نهبت إبله ، ووهبه بنو نهان معزى بدلها . والمعنى : إذا مُسحت قوادمها عند الحلب صاحت كما يصيح قوم لنعىّ أئام . والخطأ على هذه الرواية كالخطأ فى قول طرفة ، لأنّ المعزى ليس لها إلا خلفان ، وهى رواية تفرّد بها المرزبانى . والمعروف : ( إذا مشّت حوالبها ) ويروى : ( إذا ما قام حالبا ) . وما أحسن ما عزى أمرؤ القيس به نفسه فى ختام هذه الأبيات فقال :

فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنىّ شبع ورى  
(ومنه) قول رؤبة :

وكلّ زجّاء سحام الحُمل تبرى له فى زعلات خُطل<sup>(١)</sup>

الزجّاء : النعامة . وسحام الحُمل : سوداء الریش . وتبرى : أى تنبرى وتعرض . والزعلات : الخطل النشيطات المضطربات . يقول : هذه الإناث من النعام تنبرى وتعرض للظلم — أى ذكرها — وهى فى

(١) الزعلات (بالزاي) عن الديوان وشرحه ، وورد فى بعض الكتب الزعلات

(بالراء) ولعلها رواية أخرى ، والرعلة : النعامة .

طائفة من نوعها نشيطات مضطربات بالتلوى والتبختر . قال أبو هلال  
وَأَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَأَبْنُ قَتَيْبَةَ : أَخْطَأُ فِي جَعْلِهِ لِلظَّلِيمِ عِدَّةَ إِبْنَاتٍ كَمَا يَكُونُ  
لِلْحِمَارِ ، وَلَيْسَ لِلظَّلِيمِ إِلَّا أَنْثَى وَاحِدَةٌ .

(ومنه) قول ذى الرمة يصفُ حُمراً وحشيّةً :

فَأَقْبَلَ الْحُقْبَ وَالْأَكْبَادَ نَائِزَةً      فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَاءِهَا تَجِبُ  
حَتَّى إِذَا زَلَّجْتَ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ      إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُعْبُ  
رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارَ غَالِبَةً      فَأَنْصَعْنَ وَالْوَيْلَ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبَ

معناه : أقبلت الحقب - أى الحُمُر - وأكبّادها تضطرب خوفا  
من الصائد حتى إذا وردت الماء ودخلت منه نعّب إلى أجوافها لم تكسر  
غليلها رماها فأخطأها وتفرقت عنه . قال أبو عمرو والأصمى : وليس  
هذا من جيد الوصف لأنها إذا شربت ثقلت وإن كانت لم ترو : يريدان  
أنّ الثقل يقلل نشاطها في العدو ويمكن الصائد منها ، فكأنّه وصفها بما  
يفيد عكس ما أراد . وقد أصاب على بن حمزة البصرى في الردّ عليهما في  
التنبيهات بما نصّه : « وهذا غلط إنما تثقل إذا رويت ، وأمّا إذا  
شربت قليلا فإنه يقويها على العدو ، ولولاه لهلكت عطشا . وقد زاده  
شرحا بقوله في غير هذه الكلمة :

فَأَنْصَعَتْ الْحُقْبَ لَمْ تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا      وَقَدْ نَشَحْنَ فَلَارَى وَلَا هَيْمٌ <sup>(١)</sup>

(١) أى ذهبت هذه الحمر الوحشية هاربة بعد أن شربت شرباً قليلا لم تقطع به  
عطشها فهي لا رواء ولا عطاش .



ولولا صحة ما قال لم يقل العجاج :  
حتى إذا ما بلت الأغمارا ريباً ولما تقصع الأصرارا  
أجلى نفارا وأتحت نفارا»

انتهى . ( ومنه ) قول رؤبة :

كنتم كمن أدخل في جحرٍ يدا فأخطأ الأفعى ولاقى الأسودا  
يريد : نجوتم من شرّ فوقتم في أشدّ منه . قالوا : وقد أخطأ في ظنّه  
الأفعى دون الأسود ، وهى أشدّ مضرةً ونكايّة منه .

( ومما ) خطأوا فيه المسيّب بن علس قوله :

وكانت غاربها رباوة مخرم وتمدّ ثنى جديها بشراع  
أراد وصف هذه الناقة بطول العنق . وتشبيهه بالدقل<sup>(١)</sup> ، وهو خشبة  
طويلة تشدّ في وسط السفينة يمدّ عليها الشراع فقال : كأنّ زمامها ممدود  
بشراع لطول عنقها ، فأخذوا عليه ذكره الشراع بدل الدقل . وقال  
بعضهم : إنّما أراد بالشراع : الدقل إذ كان الشراع منوطاً به ، ومثله  
لا يعدّ خطأ ، ولمن يريد أن يخطئه من وجه آخر أن يقول : أراد أن  
يمدحها فذمّها لأنّ طول العنق في الإبل هجنة عند أبي عمرو والأصمعيّ ،  
وكانا يعيبان على رؤبة قوله في وصف بعير :

عن دوسرىّ يتبع ملامه في جسم خدل صاهبيّ عممه<sup>(٢)</sup>

(١) الدقل ( بفتحين ) : هو ما يسمى عند الملاحين بالصارى على ما في اللسان .  
(٢) جمل دوسرىّ : قوى ضخم ذو هامة ومناكب . ويتبع الملم : أى طويل العنق .  
مع شدة مغرزه . والحدل : العظيم المعتلى . والصلهبيّ : الشديد . وعممه : أى تامه .

غير أن علي بن حمزة البصرى خطأهما في هذا الزعم فقال في التنبهات :  
« قولهما طول العنق هجنة ردّ على كلام العرب المأثور ، وشعرهم المشهور ،  
لا على رؤبة وحده ، وهذا سبيل من ركبهُ ضلّل ، ومن نصره جهل » ثم  
أورد قول من قال : ( أئين الإبل عتقا أطولها عنقا ) وساق عشرين  
شاهداً من كلام العرب تفنّد ما ذهبوا إليه .

(ومنه) قول أيمن بن خريم<sup>(١)</sup> يمدح بشر بن مروان :

وإنا قد رأينا أمّ بشر كأمّ الأسد مذكاراً ولوداً<sup>(٢)</sup>

قالوا : أخطأ في أن جعل أمّ الأسد ولوداً لأنّ الحيوانات الكريمة عسرة

نزرة التاج ، والصواب قول كثير :

بُغات الطير أكثرها فراخاً وأمّ الصقر مقلات تزور

كذا في الموازنة والصناعتين ، وهو المعروف المشهور .

ومثله ما أنشده صاحب اللسان في مادّة ( قلت ) لبعضهم :

لنا أمّ بها قلتُ وزر كأمّ الأسد كاتمة الشكا

(ومنه) قول العجاج يصف بعيره :

كأنّ عينيه من الغوور قلتان أو حوجلتا قارور

صيرتا بالنضح والتصبير صلصل الزيت إلى الشطور

القلت ( بفتح فسكون ) : النقرة في الجبل تمسك بالماء . والحوجلة :

القارورة . والصلصل هنا : بقايا الزيت ، شبه عينيه حين غارتا بقارورتين

بقي ما فيهما من الزيت إلى نصفيهما بسبب النضح . قالوا : وقد أخطأ

(١) بالراء مصغراً .

(٢) رواية قدامة في نقد الشعر : ( وإنا قد وجدنا ) .

لأنه جعل الزجاج ينضح ويرشح ، وإنما تنضح الجرار ونحوها .

(ومنه) قول يزيد بن محمد المهلبى من أرجوزة :

حتى إذا السرب أنبرى فأجتهدا      حطت عليهنّ البزاة مددا  
تجمع منها كل ما تبعددا      تصيد بجرأ وتصيد جددا  
من كل ما أحبيت أن تصيدا      سمكة أو طائراً أو أسدا  
قال المزربانى فى الموشح : « قال محمد : أحال فى هذا البيت لأنه ذكر  
البزاة ، وليس السمك من صيد البزاة » .

(ومنه) قول محمد بن ثور<sup>(١)</sup> :

لما تخاللت الحمول حسبها      دوماً بأيلة ناعماً مكموما<sup>(٢)</sup>  
والتكيم لا يكون إلا فى النخل ، وهو أن تجعل الكبائس فى أكمة  
تصونها كما تجعل عناقيد الكرم فى الأغطية كما فى المخصص . ولم يكن  
هذا العربى يجهل النخل والدوم ، ولكنه لما رآهم يكمون النخل ورأى  
الدوم يشبهه ظن أنه يكّم مثله لجهله بالعرس وتعهد أنواع الغراس . قال  
التميمى فى ما يجوز للشاعر فى الضرورة : ومن يحتج له يرويه : ( نخلًا ) .  
وفى معناه قول النابغة الجعدى :

كأن توالىها بالضحى      نواعم جعل من الأثاب<sup>(٣)</sup>

(١) كذا فى ما يجوز للشاعر فى الضرورة ، ونسبه فى العقد الفريد لأبى الطمجان القينى

(٢) أيلة ( بالتحية ) : مدينة على ساحل بحر القانم مما يلى الشام . وفى بعض

الروايات فى البيت : ( أثلة ) بالثلثة ، وهو موضع قرب المدينة ، وتطلق أيضاً على قرية  
بالجانب الغربى من بغداد .

(٣) توالى الخيل والإبل : ماخرها ، وكذلك توالى كل شىء . والأثاب : ضرب

من الشجر .



وقد أخطأ فيه أيضاً ولكن من وجه آخر لأنه شبه المطى بصغار النخل ، والوجه أن توصف بالكبر والعظم كما فعل حميد . قال القاضي الجرجاني في الوساطة : « واجعل : صغار النخل ، وإنما المراد الكبار ، وبه يصح الوصف فيما زعموا » انتهى .

وفي طبقات الشعراء لابن قتيبة : أن الذي أخذ عليه فيه جعله اجعل من الأثاب ، قال : « ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد نواعم أثاب كاجعل ، وقد تسمى العرب الشيء بأسم الشيء إذا كان له مشبهاً ، ولعل الأثاب أن تكون تسمى أفناؤه<sup>(١)</sup> جعلاً ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً » انتهى ولا يخلو من نظر .

(ومنه) قول المرار بن مُنقذ يصف نخلاً :

كأن فروعها في كل ريح جوارٍ بالذوائب ينتصينا  
يريد : كأن هذه النخل إذا أماتها الريح وتلاقى سعفها جوارٍ يتنازعن  
ويتبارين بأن تأخذ الواحدة بناصية الأخرى . فذهب أبو عمرو والأصمعي  
إلى أن المرار لم يكن له علم بالنخل في وصفها بتقارب النباتات لأن أفضل  
الغرس ما بُوعد بينه . ومما وضعته العرب على السنة الأشياء قول النخلة  
الأخرى :

أُبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَجْمَلُ حَمَلِي وَحَمَلِكِ

وتبعهما أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ، فقال في تفسير هذا البيت :

(١) كذا بالنسخة ، ولعل الصواب : (أفناء) بالمشناة الفوقية جمع الفتي من الحيوان وتوسع هنا فأطلقه على النبات .

هذا من التقارب حتى ينال سعف بعضه سعف بعض ، وذلك هو الحصر ،  
أى التضايق وردّ عليهم على بن حمزة البصرى فى التنبهات بكلام طويل  
خلاصته : أن الحصر تقارب ما بين الأصول وهو مذموم ، وخطأهم  
فى زعمهم أن النخل يتناسى من الحصر لأن سبيله أن يباعد بين غرسه ،  
ولكن من جيد نعتة أن يمتدّ جريده ويكثر خوصه ويتصل بعضه ببعض  
حتى لا ترى منه الشمس ، ويمنع الطير من أن تشقه ، وإن ماروى عن  
الأصمعى على لسان النخلة نقله عنه أبو حنيفة ، وهو مخالف لما نقله عنه  
أبو حاتم فقال : « قال الأصمعى : فى مثل للفرس والنبط : تقول  
النخلة لأختها : تباعدى عنى ، وأنا أحمل حملك وحملى » أى فلم يذكر فيه  
تباعد الظلّ . ثم صوّب قول المرار وقال : لاشيء أحسن من هذا  
الوصف للنخل ، وأستشهد على صحّة كلامه بقول ذكوان العجليّ :

نواصرَ غلباً قد تدانت رءوسها      من النبت حتى ما يطير غرابها<sup>(١)</sup>  
ترى الباسقات العمّ منها كأنها      ظعائن مضروب عليها قبابها<sup>(٢)</sup>  
بعيدة بين الزرع لا ذات حشوة      قصار ولا صعل سريع ذهابها  
(ومنه) قول أوّس بن حجر :

كأنّ ريقتها بعد الكرى أعتبقت      من ماء أدكن فى الخانوت نضاح<sup>(٣)</sup>  
رمن مشعشة كالمسك تشرّبها      أو من أناييب رمان وتفاح

(١) الغلب : جمع غلباء ، وهى الحديقة المتكاثفة الملتفة .

(٢) العم من النخل : التامة فى طولها والتفافها .

(٣) أى من خر دن أدكن اللون .

قال أبو هلال في الصناعتين : « ظنَّ أنَّ الرِّمَّانَ والتَّفَّاحَ في أنايِب .  
وقيل : إنَّ الأنايِب : الطرائق التي في الرِّمَّان ، وإذا حمل على هذا الوجه  
صحَّ المعنى »

(ومنه) قول بعضهم في وصف سيف :

\* وأبيضُ أخْلِصَ من ماء اليلبِّ \*

قال ابنُ مُنقذٍ في كتاب البديع : « والسيوف لا تعمل من ماء  
اليلبِّ لأنَّ اليلبِّ جلودٌ تتخذُ منها دروعٌ منسوجةٌ ، فتوهمُّ الشاعرُ أنها  
حديدٌ » . ورواه القاضي الجرجانيُّ في الوساطة : ( ومحوَر ) بدل وأبيض ،  
ولعلَّ المراد الحديدة التي تدور عليها البكرة ، وقد خطأه فيه أيضاً فقال :  
« جعل اليلب حديداً وهي سيور » .

قلنا : هما تابعان في ذلك لأبنِ دُرَيْدٍ لأنَّ اليلب ليس عنده الحديد .  
وزهب غيره إلى أنَّه الحديد ، وفسره به في قول عمرو بن كلثوم :

علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا  
وعلى هذا فلا خطأ ، ولكنَّ ابنَ السكِّيت خطأً الراجز من وجه آخر  
فقال بعد ذكره لبيت ابن كلثوم : سمعه بعض الأعراب فظنَّ أنَّ  
اليلب أجود الحديد فقال : ( ومحوَر أخْلِصَ من ماء اليلب ) وهو خطأ  
إنما قاله على التوهم . انتهى .

(ومنه) قول زهير :



يُحِيلُ فِي جَدُولِ تَجْبُو ضِفَادِعِهِ حَبَوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا<sup>(٢)</sup>  
يُخْرِجُنَ مِنْ شَرِبَاتِ مَاؤِهَا طَجِلَ عَلَى الْجَذُوعِ يُخْفَنُ النِّمَّ وَالغَرَقَا<sup>(٢)</sup>  
فِي الْعَقْدِ وَالْوَسَاطَةِ وَالْمَوْشِحِ وَسِرِّ الْفِصَاحَةِ وَالْمَوَازِنَةِ وَالصَّنَاعَتَيْنِ  
وَطَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِأَبْنِ قَتَيْبَةَ : أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي ظَنِّهِ أَنَّ الضِفَادِعَ تَخْرُجُ مِنَ  
الْمَاءِ مَخَافَةَ النِّمِّ وَالغَرَقِ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ لِتَبْيِضَ وَتَفْرُخَ فِي الشُّطُوطِ . وَقَالَ  
الْأَعْلَمُ فِي شَرْحِهِ لِدِيوَانَ زَهِيرٍ : « قَوْلُهُ : يُخْفَنُ النِّمَّ وَالغَرَقَا تَوْهَمُ أَنَّ خُرُوجَ  
الضِفَادِعِ مَخَافَةَ الْغَرَقِ فَعَلَطَ ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِیُخْبِرَ بِكَثْرَةِ الْمَاءِ  
وَأَتَمَّائِهِ ، فَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِذِكْرِ الْغَرَقِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَخَافُ ذَلِكَ » ،  
وَنَحْوَهُ فِي الْعَمْدَةِ لِأَبْنِ رَشِيقٍ ، وَخِلَاصَةً مَا قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنَّهَا تَخَافُ  
الْغَرَقَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي كَثْرَةِ مَاءِ هَذِهِ الشَّرِبَاتِ ، وَأَقْتَدَى  
فِيهِ بِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

فَبَا كَرْنَ جَوْنًا لِلْعَلَاجِمِ فَوْقَهُ مَجَالِسَ غَرَقٍ لَا يُحَلَّلًا نَاهِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
(وَمَا أَخَذُوهُ) عَلَى طَرَفَةِ قَوْلِهِ فِي وَصْفِ نَاقَتِهِ :

وَأَتَلَعَ نَهَاضًا إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسْكَانَ بَوْصَى بِدِجْلَةٍ مُصْعِدٍ  
أَرَادَ : لَهَا عُنُقٌ أَتَلَعُ : أَيُّ طَوِيلٌ يَرْتَفِعُ إِذَا أُشْخِصَتْ فِي سِيرِهَا ، فَهُوَ  
كَسْكَانَ سَفِينَةٍ مُصْعِدَةٍ فِي دِجْلَةٍ ، وَالسَّكَّانُ (بِضْمِ الْأَوَّلِ وَتَشْدِيدِ  
الْكَافِ) : ذَنْبُ السَّفِينَةِ الَّتِي يَقْوَمُ بِهِ سِيرِهَا وَيَعْدَلُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا :

(١) النطق : الطرائق التي نعلو الماء .

(٢) الشرابات : جمع شربة (بفتح الحين) وهي كالخويض يخفر حول النخلة والشجرة  
وعلاً ماء لتروى منه .

(٣) العلاجم هنا : الضفادع ، واحدها علجوم . وحلاه عن الماء : طرده ومنعه .

الخيزرانة والكوثل . وتسميه العامة بمصر الآن (الدقة) . فذهب القاضى الجرجانى فى الوساطة إلى أنه خطأ ، لأنه أراد تشبيه عنقها بالدقل : أى خشبة الشراع ، فذكر بدله السكّان .

قلنا : ولا ريب فى خطئه إذا كان أراد ذلك ، غير أن البيت يحتمل وجهين آخرين لا خطأ فيهما ، أحدهما : أن يكون شبهه بالسكّان نفسه ، أى الذنب لا الدقل ، وهو ما يؤخذ من معاجم اللغة وشروح المعلقات التى بأيدينا . والثانى : أن يكون شبهه بالسكّان مريدا به شيئا آخر غير الذنب ، وهو المفهوم من شرح الأعلام الشنتمرى لديوان طرفة ، فقد فسّر السكّان فى هذا البيت بعود المركب . والمتبادر أنه يريد بالعود شيئا كالدقل ، أى (الصارى) وهو تفسير كاد يتفرّد به ، ولم تقف على ما يماثله سوى فى قول على بن حمزة فى التنبهات : « شبه عنقها بسكّان سفينة من سفن دجلة ، وربما كان أطول من الدقل وشرّ أحواله أن يكون بطول الدقل » انتهى . فدلّ بقوله هذا على أنه شىء يشبه الدقل ، ولكنه أطول منه ، وقد يكون بطوله فى أقلّ حالاته ، ولا يخفى أن الذنب له طرف قائم ، ولكنه لا يبلغ فى حال من الأحوال مثل هذا الطول ، فلا ريب فى أن المراد بالسكّان فى هذا القول شىء غيره ، ولعله العود الطويل الذى يمدّ عليه الشراع ثم يناط معترضا بالدقل . وتسميه العامة بمصر : (القرية) فإنها تكون عادة أطول من (الصارى) ، وهى محرّفة عن (القرية) بفتح فكسر وتشديد الياء . وقد فسّرت فى اللغة بعود

الشرع الذي في عرضه من أعلاه ، غير أننا لم نر من نصّ على تسمية هذا العود بالسكان أيضا فليحقق .

(ومنه) قول عنتره :

وخلّ الذباب بها فليس يبارح      غرداً كفعل الشارب المترنم  
هزجاً يحكّ ذراعه بذراعه      قدح المكبّ على الزناد الأجذم  
أى أنّ الذباب يصوره حال حركه إحدى ذراعيه بالأخرى ، مثل قدح  
رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح الزناد . وجاء في مجلّة البيان للعلامة  
اليازجى : أنّ صوت البعوض والذباب والنحل وأشباهاها يحدث من  
أهتزاز أجنحتها في الهواء على حدّ ما يكون من أجنحة الحمام وعلى هذا  
ففي قول عنتره تناقض ظاهر لأنّه لا يمكن أن يحكّ الذباب إحدى ذراعيه  
بالأخرى إلا وهو واقع ، ومتى كان واقعا تكون أجنحته ساكنة فلا  
يمكن أن يصوت ، ولكنّ عنتره توهم أن صوته من حنجرتّه فلم يمتنع  
عنده الجمع بين هاتين الحاليتين . انتهى بمعناه وأكثر لفظه .



## القسم الثالث

ومن أسباب الوهم في المعاني أستهواء المبالغة للشاعر ، وتجاوزها به حدًّا إذا تعدّاه عكس عليه مقصده ، كما فعل امرؤ القيس لما أراد المبالغة في وصف ذنب فرسه بالطول فقال :

لها ذنب مثل ذيل العروس      تسدّ به فرجها من دُبُرٍ  
يريد بالفرج: الفضاء الذي بين الرجلين ، وإذا كان الذنب كثيفاً طويلاً سدّ هذا الفضاء حتى لا يبين . وطول الذنب مستحبّ في الخيل ، ومن دلائل عتقها وكرمها ، ولكن إلى حدّ ألاّ يكون كذيل العروس يُجرّ على الأرض لأنّه إذا بلغ الأرض وطئه الفرس برجله ، وربّما عثر به ، وهو عيب . وتبعه في ذلك من المولّدين البحترى فقال :

ذنب كما سُحب الرداء يذبّ عن      عُرْفٍ وعرف كالقناع المسبيل  
والجيدّ من ذلك قول امرئ القيس في المعلقة :

ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه      بضافٍ فوق الأرض ليس بأعزل  
فوصفه بالطول إلّا أنّه جعله فوق الأرض فلم يقع فيما وقع فيه في بيته المتقدّم . أمّا كونه أراد في ذلك البيت بذيل العروس الطول المذموم فهو ما ذهب إليه ابن سنان في سرّ الفصاحة وعابه عليه . وقال ابن رشيق في العمدة : « أراد طوله لأنّ العروس تجرّ ذيلها إمّا من الحياء ، أو من

الخيلاء . ومن يحتاج له يقول إنما أراد بهذا الوصف الكثافة والطول الممدوح ، وهو رأى الآمدى ، ونصّ عبارته في الموازنة<sup>(١)</sup> : « وما أرى العيب لحق أمراً القيس في هذا لأنّ العروس وإن كانت تسحب ذيلها ، وكان ذنب الفرس إذا مسّ الأرض عيباً فليس بمنكر أن يشبّه به الذنب وإن لم يبلغ أن يمسّ الأرض لأنّ الشيء إنما يشبّه بالشيء إذا قرب منه أو دنا من معناه ، فإذا أشبهه في أكثر أحواله فقد صحّ التشبيه ولاق به ، وأمرو القيس لم يقصد أن يشبّه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط ، وإنما أراد السبوغ والكثرة والكثافة ، ألا تراه قال : ( تسد به فرجها من دبر ) وقد يكون الذنب طويلاً يكاد يمسّ الأرض ولا يكون كثيفاً ، بل يكون رقيقاً نزر الشعر خفيفاً فلا يسدّ فرج الفرس ، فلما قال : تسدّ به فرجها علمنا أنه أراد الكثافة والسبوغ مع الطول ، فإذا أشبه الذنب الذيل من هذه الجهة ، وكان في الطول قريباً منه فالتشبيه صحيح ، وليس ذلك بموجب للعيب ، ولا أن يكون ذنب الفرس من أجل تشبيهه بالذيل مما يحكم به على الشاعر أيضاً أنه قصد إلى أن الفرس يسحبه على الأرض ، وإنما العيب في قول البحترى : ( ذنب كما سحب الرداء ) فأفصح بأنّ الفرس يسحب ذنبه .

ومثل قول امرئ القيس قول خدّاش بن زهير :

لها ذنب مثل ذيل الهدىّ إلى جوّجوّ أيدّ الزافر

(١) نقلها عنه البغدادي في الحزانة ( ٤ : ٢١ ) ووقعت في كلتي النسختين أغلاط

فأثبتنا ما صح من العبارتين .

والهدى<sup>١</sup> : العروس التي تهدي إلى زوجها . والأيد : الشديد . والزافر :  
الصدر لأنها تفر منه ، فإنما أراد بذيل العروس طوله وسبوغه ، فشبهه  
الذنب السابع به وإن لم يبلغ في الطول إلى أن يمسن الأرض « انتهى  
كلام الأمدى .

ولم يكتب امرؤ القيس بأن جعل ذنب فرسه يجرّ على الأرض إن  
صحّ أنه أراد ذلك حتى أبرز لنا وجه هذه الفرس مجللاً بشعر الناصية  
لا تكاد تبصر منه الطريق فقال :

وأركب في الروع خيفانة على وجهها سعف منتشر<sup>(١)</sup>  
وكأنه خشى أن يظنّ بها السنى ، وهو خفة الناصية ، فوصف شعرها  
بالطول والكثرة ، وحملته المبالغة على جعله كالسعف على وجهها . وقد  
عاب عليه هذا الوصف شارح ديوانه الوزير البطليوسى ، وأبو هلال في  
الصناعتين ، وابن سنان في سرّ الفصاحة ، والجرجانيّ في الوساطة ،  
والمرزبانى في الموشح . وروى الأمدى في الموازنة عن أبي حاتم عن  
الأصمعى ما نصّه : « شبه شعر الناصية بسعف النخلة ، والشعر إذا غطّى  
العين لم يكن الفرس كريماً ، وذلك هو الغم ، والذي يحمّد من النواصي<sup>(٢)</sup>  
الجلثة ، وهى التى لم تفرط فى الكثرة ، فتكون الفرس غمّاء ، والغم  
مكروه ، ولم تفرط فى الخفة فتكون سفواء ، والسنى أيضاً مكروه  
فى الخيل » انتهى .

(١) فى نسخة الوساطة : ( شعر منتشر ) .

(٢) فى الأصل : ( فى الناصية ) ومعنى الجلث من الشعر : الكثير اللتف ، أو

ما غلظ منه وقصر .



قلنا : ومنه يعلم ما في قول البحترى في بيته المتقدم : ( وعرف كالقناع المسبل ) وعندنا أنه أشدّ تغلغلاً في الخطأ من وصف أمرى القيس .

وكأننا بالظرمّاح أشفق أن يكون ذنب ناقته دون ذنب فرس أمرى القيس ، ولم يفتن إلى أن طول الذنب في الإبل غير مستحسن فقال :

تمسح الأرض بمُعْنُونِسٍ مثل مثلاة النياح القيام<sup>(١)</sup>  
فأخطأ خطأين كان في غنّي عنهما ، لولا أن المبالغة أستدرجته إلى الأوّل  
فتمهد له السبيل إلى الثاني .

أمّا الأوّل : فجعله الذنب يمسح الأرض ، وإذا كان طوله قبيحا مذموما في الإبل فبلوغه إلى هذا الحدّ أقبح وأدعى إلى الذمّ .

والثاني : أنه أراد أن يشبّهه بثوب يجرّ ولم يشأ أن يسلب أمراً القيس ذيل عروسه ، فشبّهه بخرقه النائمة ، وهي لا تجرّها على الأرض ، ولا تبلغ في الطول أن تصلح لذلك ، وإنما هي كالمنديل تمسكها بيدها وتشير بها إذا قامت تنوح .

هذا تفسير ما أجمله المرزبانى في الموشح عن هذا البيت بقوله :  
« أفصح بأنّ الذنب يمسّ الأرض وأساء في التشبيهه أيضا » . وتبعه  
البحترى ، ولكنه اقتصد هذه المرّة في الطول فقال :

(١) المعنونس : الذنب الطويل . والمثلاة : خرقه تمسكها النائمة بيدها إذا قامت للنياحة

سيحمل همى عن قريب وهمتى قرى كل ذئال جلال جلنفع

أى سيحمل همى وهمتى ظهر كل جمل طويل الذنب غليظ شديد . قال أبو العلاء المعرى فى عبث الوليد : « وصفه الجمل بذئال قلما يستعمل ، إنما يوصف بذلك الفرس والثور الوحشى » .

وكما أن طول الذنب غير ممدوح فى الإبل فإن كثرة شعره غير ممدوح أيضاً فى نجائبها ، وقد جمعها طرفه لناقته فقال :

كان جناحى مضرحى تكنفا حفافيه شكافى العسيب بمسرد  
أى كأن جناحى نسر عتيق عظيم تكنفا جانبي هذا الذنب وشكافى  
عظمه بمخصف . قال المرزبانى فى الموشح : « إنما توصف النجائب برقة  
شعر الذنب وخفته ، وجعله هذا كشيء طويل عريضا » ومثله فى  
الصناعتين لأبى هلال وقال التبريزى فى شرح المعلقات : « قال الأصمعى :  
يستحب من المهارى أن تقصر أذناها ، وقل ما ترى مهرباً إلا ورأيت  
ذنبه أعصل كأنه أفعى » إلا أنه قال بعد ذلك : « وقال غيره : كل الفحول  
من الشعراء وصفوا الأذنان بكثرة الهلب ، منهم امرؤ القيس وطرفة  
وعيينة بن مرداس وغيرهم » .

قلنا : ولا نخالهم فعلوا ذلك إلا للمبالغة فيما كان الأولى فيه القصد .

ومن هذا النوع قول ذى الرمة فى ناقته :

تُصغى إذا شدّها بالكور جانحة حتى إذا ما أستوى فى غرزها تثب  
يقول : هى مؤدبة ليست بنفور تميل رأسها لصاحبها كأنها تستمع إذا

شدّها بالرحل ، ثم أراد أن يصفها بالنشاط فجعلها تثب عند وضع رجله في ركابها ، وهى مبالغه جعلت نشاطها هوجاً ورعونة . وفي العقد الفريد والموشح : أن أعرابياً سمعه يئشده هذا البيت فقال : صرع والله الرجل . وقيل : إنه أنشده أبو عمرو بن العلاء فقال له : ما قاله عمك الراعى أحسن مما قلت ، وهو :

ولا تعجل المرء قبل الورو      لك وهى بركبته أبصر  
وهى إذا قام فى غرزها      كمثّل السفينة أو أوقر  
فقال ذو الرّمّة : إن الراعى وصف ناقه ملك ، وأنا أصف ناقه سوقه .  
قال المرزبانى فى الموشح : « أراد أن يحتال فلم يصنع شيئاً » وذهب على بن حمزة البصرى فى التنبهات إلى أنه لم يخطئ ، وأن ما روى عنه من الاعتذار حكاه الأصمعى فكذب فيه ، وأن مراد ذى الرّمّة حتى إذا ما أستوى على ظهرها ، وإذا كان كذلك فقد أستوى فى غرزها ، ثم قال : « وأبو عمرو مع عيبه بيت ذى الرّمّة قد أنشد مثله فى نوادره ، بل هو أشدّ سرعة من بيت ذى الرّمّة ، وهو :

إذا وضعت فى غرزها الرجل أجفلت      كما أجفلت بيدانة أمّ تولب  
ثمّ لم يعب هذا البيت » انتهى .

ولو قال قائل : ما المانع من أن يكون أكثر ما ذكر فى هذا القسم والذي قبله لم يرد به قائلوه إلا ذكر الواقع ، فما على من كانت ناقته ضخمة المقلد ، أو فرسه مسجوب الذنب على الأرض إذا وصفهما بحقيقة ما فيهما



قلنا : لو كانوا أرادوا ذلك لما وجد العلماء سبيلا إلى تخطئتهم  
والنعمى عليهم ، كما فعلوا مع من نهج منهج الحقيقة من الشعراء ، وإنما  
أخذوا على هؤلاء ما أخذوه ، لأنهم ذكروا أشياء حاولوا وصفها بما  
يحمد في نوعها ، فتخيّلوا لها أحسن ما تنعت به من النعوت ، ولحقهم  
الخطأ في بعضها لجهلهم بخصائص ما ينعتون ، ولو أن رؤبة أراد وصف  
ذاك الفرس بحقيقة ما فيه لما قال لمن خطّاه : « أي بني لا علم لي بالخيل ،  
ولكن ادنني من ذنب البعير » كما تقدّم .

---

## القسم الرابع

ومن الأوهام في المعاني ما لا يرجع لسبب من الأسباب المتقدمة فلا يصحّ عدّه من أحد أقسامها ، كأن يصنع الشاعر لفظة في موضع لا تصاح له لا لجهله بالشئ كما تقدّم ، بل لسهو أو خطأ في تقديره ، أو أن يسيء في التعبير إساءة تحيل المعنى وتفسده ، إن لم تعكس الغرض المقصود منه ، أو أن يأتي بكلام غير متلائم الأجزاء ، أو فاسد التقسيم ، أو التشبيه أو غير ذلك مما يشبهه ويجرى مجراه . وكثيراً ما تنشأ هذه الأوهام من التساهل ، إمّا لثقة الشاعر بقدرته وبمكانة شعره في النفوس ، أو لكلال يلحق طبعه في بعض الأحيان فيلحق بالكلام على عواهنه في البيت والبيتين من القصيدة ، ثمّ تمنعه تلك الثقة أو الضجر أو ضيق الوقت من إعادة النظر فيما قال .

( فمن ذلك ) قول النابغة الذبيانيّ :

ماضى الجنان أخى صبر إذا تزلت حرب يوائل منها كلّ تنبال  
يوائل : يطلب الموائل ، وهو الملقب . والتنبال : القصير ، أو الجبان وذكره هنا مفسد لمعنى البيت قال أبو هلال : « ليس القصير بأولى بطلب الموائل من الطويل ، وإن جعل التنبال الجبان فهو أبعد من الصواب لأنّ الجبان خائف وجل أشتدّت الحرب أم سكنت » . ومثله في الموشح للمرزبانيّ باختلاف في العبارة .

وقال النابغة أيضاً يصف ناقته<sup>(١)</sup> :

تحيد عن أستن سود أسافله مشى الإماء العوادي تحمل الحزما  
الأستن (بوزن أهر) : شجر إذا نظر الناظر إليه من بعد شبهه بشخص  
الناس ، كذا في اللسان . وقال الأعم الشنمري في شرح الديوان : « شبه  
الأستن في سواد أسافله وطوله بإماء سود يحملن الحزم ، وأوقع التشبيه  
في اللفظ على المشي لأنه السبب في ظهور أسافلهن وتبين سوادهن ،  
وإنما خص اللواتي تحمل الحزم لأنهن إذا كانت عليهن الحزم مددن  
أيديهن فكان أطول هن » . وفي شرح الوزير أبي بكر البطليوسي :  
« شبه سواد أسافل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإماء  
سود على رؤوسهن حطب لأن لون هذا الشجر إذا كان أسفله أسود  
وأعلاه يابس الأغصان فكأنه حطب على رؤوس إماء سود » . والذي  
عيب عليه في هذا البيت من فساد المعنى قوله : ( العوادي ) لأن الإماء  
تحمل الحطب بالعشي وهن روائح ، وأما إذا غدون إلى الصحراء فإنهن  
مخفات . قالوا : والجيد قول التغلبي :

تظل بها رُبْد النعام كأنها إماء تُرَجِي بالعشي حواطب  
وقد شبه النعام بالإماء الحواطب لأن النعام إذا خفضت عنقها ومشت  
كانت أشبه شيء بماشي وعلى ظهره حمل . وقال أبو هلال في بيت النابغة :  
« وقد روى : مثل الإماء ، وإذا صحت الرواية سلم المعنى » .

قلنا : لم يظهر لنا وجه سلامة المعنى على هذه الرواية لأن أبا هلال

(١) قال بعضهم : إنه في وصف ثور ، ورواه (يحيى) .



لم يعب عليه قوله : ( مشى الإمام ) بل عاب عليه كغيره قوله : ( الفوادي )  
وتغيير مشى بمثل لا يجعل تلك الإمام روائح حتى يسلم المعنى به ، وإنما  
الذي ينتصر للنابعة يقول : أراد أن الإمام تغدو لتحمل الحطب رواحاً .  
وقال علي بن حمزة البصرى في التنبهات : « كان أبو عبيدة يقول : لم يقله  
النابعة إلا عشاء تحمل الحزما » .

( وقال ) النابعة أيضاً يصف ثوراً :

من وحش وجرة موشى أكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد  
قال أبو هلال : « أراد بالفرد أنه مسلول من نمده ، فلم يبن بقوله الفرد  
عن سلة بياناً واضحاً . والجيد قول الطرمّاح وقد أخذه منه :

يبدو وتضمّره البلاد كأنه سيف على شرف يسئل وينعمد  
وهذا غاية في حسن الوصف » ومثله في طبقات الشعراء لأبن قتيبة .

( ومما خطأوا ) فيه النابعة أيضاً قوله :

ألكنى يا عيين إليك قولاً ستحمّله الرواة إليك عنى  
ألكنى : أى كن رسولى وبلغ ألوكتى : أى رسالتى . وفسّره أبو هلال  
بأرسلنى فقال منتقداً البيت : « وليس من الصواب أن يقال : أرسلنى  
إلى نفسك ثم قال : ستحمّله الرواة إليك عنى » وقال الآمدى : « قالوا :  
ألكنى : أى كن لى رسولاً ، فكيف يكون ألكنى إليك عنى ، فأعتر  
له الأصمعى وقال : أهذا ممّا حملته الرواة عن النابعة ، كأنه يدفع أن يكون  
قاله » .

قلنا : من فسّره بأرسلنى راعى اللفظ فقط ، ومن فسّره بكن رسولى

راعى المعنى ، ففي اللسان أن مقتضى لفظ : ( ألكنى إليها برسالة ) أن يكون أرسلنى إليها برسالة إلا أنه جاء على القلب ، إذ المعنى : كن رسولى إليها بهذه الرسالة ، فاللفظ يقضى بأن المخاطب مرسل ، والمتكلم مرسل ، وهو فى المعنى بعكس ذلك . انتهى ملخصاً .

والذى أنكره هؤلاء الأئمة أجازته صاحب اللسان فقال : « وقد يكون المرسل هو المرسل إليه ، وذلك كقولك : ألكنى إليك السلام ، أى كن رسولى إلى نفسك بالسلام ، وعليه قول الشاعر « ثم استشهد بالبيت (١) هذا فيما يتعلق بالصدر ، وأما إنكارهم قوله بعد ذلك : ستحملة الرواة إليك عنى ، فإن رواية الديوان وشروحه التى بأيدينا : « سأهديه إليك إليك عنى » وفسره الأعمى بقوله : أى كفى عنى فى أمر إخوانى بنى أسد ، وكان عيينة بن حصن سام قوم النابغة أن ينقضوا حلف بنى أسد فتوعده النابغة بالهجاء والحرب .

(ومما عابوه) على النابغة قوله :

فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عنك واسع  
فقال المعترضون : تشبيهه الإدراك بالليل يساويه إدراك النهار فلم خصه دونه ، وإنما كان سبيله أن يأتى بما ليس له قسيم . هذا خلاصة ما قيل فى البيت ، والكلام فيه كثير حتى عدّه بعضهم فى نقد الشعر

(١) روايته له :

ألكنى يا عتيق إليك قولا ستهديه الرواة إليك عنى  
والظاهر أن لفظ : ( عتيق ) من تحريف النسخ ، والصواب : ( عيين ) لنص الأعمى فى شرحه لديوان النابغة على أنه يخاطب عيينة بن حصن .

من باب العبث ، وهو أن يقصد الشاعر شيئاً من الأشياء ليس لذكره فائدة . وقال المعتذرون للنابعة : إنّما خصّ الليل بالذكر لأنه وصفه في حال سخطه فشبهه بالليل وهو له ، وهي كلمة جامعة لمعان كثيرة . وقيل : ذكر الليل لأنه أهول ، ولأنه أوّل ، ولأن أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حرّ بلدهم ، فصار ذلك عندهم متعارفاً .

(ومما خطأوه) فيه قوله :

كأنّ حجاج مقلتها قلب من الشيقين حلق مستقاها

الحجاج : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . والقلب : البئر . والشيقان : موضع . وحلق مستقاها : غار ماؤها . والحجاج لا يوصف بأنه غائر كالقلب ، وهذا ممّا لا يخفى على أحد .

ومن ذلك قول بعضهم :

ونظعنهم حيث الكلى بعد ضربهم بييض المواضي حيث لى العمام  
أراد هذا الشاعر أن يذكر شجاعتهم ، ويصف بأسهم في قتال أعدائهم ، فأتى بما يدل على عكس ما أراد ، لأنهم إذا ضربوهم بالسيوف مكان لى العمام : أى في رءوسهم ولم يموتوا ، واحتاجوا بعد ذلك إلى طعنهم بالرمح في كلامهم ، فقد فعلوا فعل الجبان الخائف غير المتمكّن من قتل قرنه ، وهذا ممّا لا يفتخر به ، وإنّما الجيد قول بلعاء بن قيس :

غشيته وهو في جأواء باسلة عضباً أصاب سواء الرأس فأنقلقا  
بضربة لم تكن منى مخالسة ولا تعجلتها جنباً ولا فرقا  
(ومن فاسد) التشبيه قول بشر بن أبي خازم :



وجرّ الرامسات بها ذيولاً كأنّ شامها بعد الدّبور  
رماد بين أظآر ثلاث كما وشم النواشر بالنؤور  
والشمال والدبور لا تشبهان بالرماد، وإن كان أراد ما تخلف من فعل  
الشمال والدبور، فقد أساء التعبير، وقصر في بيان مراده .

(ومن قبيله) قوله أيضاً يصف سفينة :

أجالد صفهم ولقد أراني على زوراء تسجد للرياح  
إذار كبت بصاحبها خليجاً تذكر ما لديه من جناح  
ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالإبل القماح  
وهو مما عابه عليه ابن قتيبة في طبقات الشعراء، لأنّ معنى غضّ طرفه  
كسره وأطرق ولم يفتح عينيه والإبل القماح : هي الرافعات رءوسها عن  
الماء ممتنعة من الشرب، فكيف يشبه المطرق بالرافع رأسه . ولكن من  
يراجع مادّة (قح) في اللسان لا يعدم للكلام مخرجاً .

(ومن التشبيهات) التي لم تقع موقعها قول ابن هرمة :

وإني وتركي ندى الأكرمين وقد حى بكفى زناداً شحاحا  
كتاركة يبيضا بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا  
وقول الفرزدق<sup>(١)</sup> :

وإنك إن تهجو تميما وترلشي سراييل قيس أو سحوق العمائم<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في الموشح وسر الفصاحة، وهو الصواب الموافق لما في النقائض . وجاء  
في الأغاني أن البيتين لجرير ( ٨ : ٤٦ ) من طبعة بولاق .  
(٢) رواية الأغاني : ( بتابين قيس ) .

كهريق ماء بالفلاة وغرّه      سحاب أذاعته رياح السمائم  
فإن بيت ابن هرمة الثاني يليق ببيت الفرزدق الأول ، وبيت الفرزدق  
الثاني يليق ببيت ابن هرمة الأول ، فلو كانا كذلك لكان كل واحد  
منهما قد شبه تشبيهاً واضحاً صحيحاً ؛ فأما والشعر وما هو عليه فإن التشبيه  
فيه بعيد . كذا في سرّ الفصاحة لابن سنان . وعزا صاحب الأغاني هذا  
النقد لأبي نُوَاس ، فذكر أنه قال : « شاعران قالا بيتين وضعنا التشبيه  
فيهما في غير موضعه ، فلو أخذ البيت الثاني من شعر أحدهما فجعل مع  
بيت الآخر ، وأخذ بيت ذلك فجعل مع هذا لصار متفقاً معني وتشبيهاً »  
وقال بعد إيراد المقطوعين : « ولكن ابن هرمة قد تلافى ذلك بعد فقال :  
وإنك إذ أطعمتني منك بالرضا      وأياستني من بعد ذلك بالغضب  
كممكنة من ضرعها كفّ حالب      ودافقة من بعد ذلك ما حلب »  
اتهمى . يريد : أنه أتى هنا بتشبيهه صحيح لا أنه أصلح به تشبيهه الأول  
فإن هذا غير ذلك .

(ومتأوهم) فيه خُفاف بن نُدْبَة قوله :

أبقى لها التعداء من عتداتها      ومتونها كخيوطة الكتان  
قال المرزباني : « العتدات <sup>(١)</sup> : القوائم ، أراد : أن قوائمها دقت حتى  
عادت كأنها خيوط ، وأراد ضلوعها فقال متونها » .  
(ومثله) قول ابن أحرر :

(١) كذا رسمت الكلمة في نسخة الموشح التي عندنا ، ولم نعر عليها بهذا المعنى فلتحقق .

غادرني سهمه أعشى وغادره سيف ابن أحمريشكو الرأس والكبدا  
قالوا : أراد غادرني سهمه أعور فلم يمكنه فقال أعشى . وكان ابن أحمريشكو  
أعور رماه رجل يقال له مخشى بسهم فذهبت عينه .  
(ومن الأوهام) قول القائل<sup>(١)</sup> :

يمشى بها كلّ موشى أكارعه مشى الهرايد حجّوا بيعة الزون  
الهرايدة : المجوس ، وهم قومة بيت النار . والزون : الصنم . قال  
أبو هلال : « الغلط في هذا البيت في ثلاثة مواضع ، أحدها : أن الهرايد  
المجوس لا النصراني . والثاني : أن البيعة للنصارى لا للمجوس . والثالث :  
أن النصراني لا يعبدون الأصنام ولا المجوس » .  
(ومما عابه) أبو هلال على ذي الرثمة قوله :

نغار إذا ما الروح أبدى عن البرى وتقرى عبيط اللحم والماء جامس  
فقال : « لا يقال : ماء جامس ، وإنما يقال : ودك جامس » . قلنا : هو  
تابع في ذلك للأصمعي . والجامس : الجامد ، يريد : أننا تقرى في الشتاء .  
وبعض اللغويين يحيز الجموس في الماء .  
(وعاب) عليه قوله أيضاً :

إذا أنجابت الظماء أضحت رءوسها عليهم من جهد الكرى وهي ظلع  
فعدّه من عجائب الغلط ، ونقل عن ابن فروة أنه قال : قلت لذي الرثمة :  
ما علمت أحداً من الناس أظلع الرءوس غيرك ! فقال أجل . انتهى .

(١) هو لجرير كما في اللسان ، وروايته له :

يمشى بها البقر الموشى أكارعه مشى الهرايد تبغى بيعة الزون



قلنا : لأنّ المعروف في الظلّع أنّه العرج والغمز في المشى ، وهذا لا يكون في الرؤوس .

(وعاب) على أبي ذؤيب الهدليّ قوله :

فما برحت في الناس حتى تبيّنت تقيفاً بزيزاء الأشاء قبائها  
الزيزاء : (بكسر الأوّل) : الأكمّ ، واحدها زيزاءة والأشاء :  
النخل . قال أبو هلال : « يقول : ما زالت هذه الحمرة في الناس يحفظونها  
حتى أتوا بها ثقيفاً . قال الأصمعيّ . وكيف تحمل الحمرة إلى ثقيف وعندهم  
العنب ! » ومثله في طبقات الشعراء لأبن قتيبة .

قلنا : الذي في شرح السكرىّ لديوان أبي ذؤيب أن المعنى : « حملت  
إلى عكاظ لتباع ، وهي دار ثقيف » وعليه فلا خطأ إلا أن يكون مراد  
الشاعر حملت إلى ثقيف نفسها كما فهم الأصمعيّ ، وتبعه فيه أبو هلال  
وأبن قتيبة .

(ومما خطأوا) فيه الشماخ قوله :

وأعددت للساقين والرجل والنسا لجاماً وسرجاً فوق أعوج نختال  
قال المرزبانيّ : « وإتما يلجم الشدقان لا الساقان » .

قلنا : لم يقل الشماخ أبلجت الساقين ولا يقوله أحد ، وإتما قال :  
أعددت لها لجاماً وسرجاً ، أي أبلجت فرسى وأسرجته ليعدو ويحرك  
ساقيه إلا أنّه لم يحسن التعبير .

(ومما استضعف) من معاني الأعشى قوله :

فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحهاها

المراد بالشاة هنا : المرأة . قال المرزبانى : « وقد عابه قوم بذلك لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق ، وما يجده المغرم في هذه الأعضاء من الحرارة والكرب ، ولم يجدوا الطحال أستعمل في هذه الحال إذ لا صنع له فيها ، ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ، ولا برداً وسكوناً في فرح أو ظفر فأستهجنوا ذكره » .

(ومن التناقض) قول المسيب بن علس :

فتسلَّ حاجتها إذا هي أعرضت      بخميصة سُرْحَ اليدين وساع  
وكأنَّ قنطرة بموضع كورها      ملساء بين غوامض الأنساع  
وإذا أظفت بها أظفت بكلكل      نبض الفرائض مجفَّر الأضلاع  
فوصف الناقة بأنها خميصة : أى ضامرة ، ثم شبهها بعد ذلك بالقنطرة ، والقنطرة لا تكون إلا عظيمة ، وأكد ذلك بقوله : مجفَّر الأضلاع . والمجفَّر : العظيم الجنين من كلِّ شيء ، فكيف تكون خميصة وهذه صفتها .

(ومن التناقض) قول الحطيئة في ثور وحشى :

حرج يلاوذ بالكناس كأنه      متطوَّف حتى الصباح يدور  
حتى إذا ما الصبح شقَّ عموده      وعلاه أسطع لا يردّ منير  
أوفى على عقد الكثيب كأنه      وسط القداح معقَّب مشهور  
وحصى الكثيب بصفحته كأنه      خبث الحديد أطارهنّ الكبير  
قالوا : زعم أنه بات يطوف حتى أصبح وأشرف على الكثيب ، فمن

أين صار الحصى بصفحتيه ! وإنما يلتصق بهما إذا كان راقداً .

(ومنه) قول عروة بن أذينة :

نزلوا ثلاثاً مني بمنزل غبطة      وهم على غرض لعمرك ما هم  
متجاورين بغير دار إقامة      لو قد أجدّ رحيلهم لم يندموا  
قال أبو هريرة : « فقال لبثوا في دار غبطة ، ثم قال : لو رحلوا  
لم يندموا .

ومثله قول جرير :

فلم أر داراً مثلها دار غبطة      وملقٍ إذا التفت الحجاج بجمع  
أقلّ مقيماً راضياً بمقامه      وأكثراً جاراً ظاعناً لم يودّع  
وهل يغتبط عاقل بمكان من لا يرضى به « انتهى .

(ومنه) قول ابن نوفل :

لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السنّ ذى بصر ضير  
لأنّ الضير إنما يستعمل في الأكثر للذى لا بصر له ، فقوله في هذا  
الشيخ أنه ذو بصر ، وأنه ضير تناقض ، فكأنه يقول : إن له بصراً ولا  
بصر له ، فهو بصير أعمى ، كذا في الموشح للمرزباني ونقد الشعر لقدامة .  
قلنا : يطلق الضير أيضاً على المريض المهزول ، وعلى ذى الزمانة  
إلا أنّ الأكثر استعماله لفاقد البصر كما قالوا ، ولا نظنّ الشاعر أراد غير  
الضعف وسوء الحال ، ولكنّه لما أستعمله في غير ما يستعمل فيه في  
الأكثر أتى بما يؤم الخطأ والأحتراس من مثله أولى .

(ومنه) قول يزيد بن مالك :



أَكْفَ الْجَهْلَ عَنْ حِلْمَاءِ قَوْمِي وَأَعْرَضَ عَنِ كَلَامِ الْجَاهِلِينَ  
إِذَا رَجُلٌ تَعَرَّضَ مُسْتَخْفًا لَنَا بِالْجَهْلِ أَوْشَكَ أَنْ يَجِينَا  
قَالَ قُدَامَةُ : « قَدْ أَوْجِبَ هَذَا الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِنَفْسِهِ الْحِلْمَ  
وَالْإِعْرَاضَ عَنِ الْجَهْلِ ، وَنَفَى ذَلِكَ بَعَيْنِهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِتَعَدِّيهِ فِي  
مَعَاقِبَةِ الْجَاهِلِ إِلَى أَقْصَى الْعُقُوبَاتِ وَهُوَ الْقَتْلُ » .

(وَمَا عَدَّوهُ مِنَ التَّنَاقُضِ) قَوْلُ زَهِيرٍ :

قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفَهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحَ وَالْدِيمَ<sup>(١)</sup>  
فَقَالُوا : نَقَضَ فِي عَجْزِ هَذَا الْبَيْتِ مَا قَالَ فِي صَدْرِهِ ، لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الدِّيَارَ لَمْ  
يَعْفَهَا الْقَدَمُ ، ثُمَّ أَنْتَبَهَ مِنْ مَرَقَدِهِ فَقَالَ : بَلَى عَفَاهَا وَغَيْرَهَا أَيْضًا الْأَرْوَاحَ  
وَالْدِيمَ . وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : أَ كَذَبَ نَفْسَهُ فَقَالَ : لَمْ يَعْفَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ :  
بَلَى . وَمَنْ يَحْتَجُّ لَهُ يَقُولُ : مَرَادُهُ أَنَّ بَعْضَهَا عَفَا وَبَعْضَهَا لَمْ يَعْفُ . وَقِيلَ :  
بَلِ الْمُرَادُ أَنَّ الدِّيَارَ لَمْ تَعْفَ فِي عَيْنِهِ مِنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِهِ لَهَا ، وَشَفَقِهِ بِمَنْ كَانَ فِيهَا .  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

فَتُوضِحُ فَاَلْمَقْرَأَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ  
ثُمَّ قَوْلُهُ فِي بَيْتٍ آخَرَ :

وَإِنَّ شَفَائِي عِبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ  
وَمَنْ يَذْهَبُ إِلَى عَدَمِ التَّنَاقُضِ يَقُولُ : أَرَادَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَ حَبِّهَا مِنْ  
قَلْبِي . وَالْأَظْهَرُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : أَرَادَ لَمْ يَقْتَصِرْ سَبَبُ مَحْوِهَا عَلَى نَسْجِ

(١) رَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشِحِ : (حَى الدِّيَارِ) .

الريحين ، بل كان له أسباب منها هذا السبب ، ومرّ السنين ، وترادف  
الأمطار وغيرها .

وعدّ بعضهم من التناقض قوله في موضع :  
فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال  
ولكننا أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي  
وقوله في كلمة أخرى :

فتملاً يبتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وريّ  
لأنه وصف نفسه في موضع بسموّ الهمة وقلة الرضا بدنىء المعيشة ، وأطرى  
في موضع آخر القناعة ، وأخبر عن اكتفاء الإنسان بشعبه وريّه . وقد  
ردّ قدّامة على هذا العائب فقال : « أقول : إنّه لو تصفّح أوّلاً قول  
أمرئ القيس حقّ تصفّحه لم يجد معنى ناقض معنى ، فالمعنيان في الشعرين  
متفقان إلاّ أنّه زاد في أحدهما زيادة لا تنقض ما في الآخر ، وليس أحد  
ممنوعاً من الاتّساع في المعاني التي لا تتناقض ، وذلك أنّه قال في أحد  
المعنيين :

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال  
وهذا موافق لقوله : ( وحسبك من غنى شبع وريّ ) ولكنّ في المعنى  
الأوّل زيادة ليست بناقضة لشيء ، وهو قوله : لكنّي لست أسعى لما  
يكفيني ولكن لمجد أوّثله ، فالمعنيان اللذان ينبئان عن اكتفاء الإنسان  
باليسير متوافقان في الشعرين ، والزيادة في الشعر الأوّل التي دلّ بها على  
بعد همته ليست تنقض واحداً منهما ولا تنسخه ، وأرى أنّ هذا العائب

ظنَّ أمراً القيس قال في أحد الشعرين : إنَّ القليل يكفيه ، وفي الآخر لا يكفيه ، وقد ظهر بما قلنا أنَّ هذا الشاعر لم يقل شيئاً من ذلك ولا ذهب إليه ، ومع ذلك فلو قاله وذهب إليه لم يكن عندي مخطئاً من أجل أنه لم يكن في شرط شرطه يحتاج إلى ألا ينقض بعضه بعضاً ، ولا في معني سلكه في كلمة واحدة أيضاً .

(ومن التناقض) على طريق المضاف قول عبد الرحمن بن عبد الله

القيسي :

فإتي إذا ما الموت حلَّ بنفسها يزال بنفسى قبل ذلك فأقبر

قال قدامة : « جمع بين قبل وبعد ، وهما من المضاف ، لأنه لا قبل

إلا لبعده ، ولا بعد إلا لقبول ، حيث قال : إنه إذا وقع الموت بها ، وهذا

القول كأنه شرط وضعه ليكون له جواب يأتي به ، وجوابه قوله : يزال

بنفسه قبل ذلك ، وهذا شبيه بقول قائل : لو قال : إذا أنكسرت الجرّة

أنكسر الكوز قبلها . وقال أبو هلال : « هذا شبيه بقول قائل : إذا

دخل زيد الدار دخل عمرو قبله » .

(ومما أخذوه) على الأعشى قوله :

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

(١) في رواية : (المصقول) وفي أخرى : (المشمول) أى الطيب . وفي رواية :

(مدامة صرفاً) بدل (أخضر مظموتاً) ولا خطأ على هذه الرواية ، والأولى مروية

في العقد والصناعتين وسر الفصاحة والموازنة .



وكان حيان أشهر وأعلى ذكراً من أخيه جابر، فلم يكن محتاجاً لأن يعرف به .

(ومن غريب الوهم) قول عدى بن زيد :

والمُشْرِيفُ الهِنْدِيُّ<sup>(١)</sup> يُسْقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوثًا بِمَاءِ الْخَرِيصِ  
المشرف : إناء كانوا يشربون فيه . والمطموث : المسوس .  
والخريص : السحاب . ووجه الخطأ وصفه الخمر بالخضرة ، وما وصفها  
بذلك أحد غيره ، ولا كانت العرب تعرف هذا اللون للخمر .

(ومن قبيله) قول المرار :

وخال على خديك يبدو كأنه سنا البدر في دجاء باد دجونها

فوصف الخال بالبياض ، والوجه بالسواد ، وهو خلاف المتعارف ، اللهم  
إلا أن يكون حكى الواقع ، ولو كان كذلك ما عابه عليه أئمة الأدب ونقده  
الشعر كالمزباني وأبي هلال وقدامة وغيرهم

(ومما خطأوا) فيه جريراً قوله :

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس<sup>(١)</sup>  
فقالوا : غلط مرتين فإن الدجاج لا تصيح ، وإنما تصيح الديوك ، والأرق  
في أول الليل ، والديوك تصيح عند الصباح

(١) كذا روى في اللسان والموازنة والصناعتين وشرح ديوان جرير ، ورواه ابن  
منقذ في كتاب البديع والخاص في درر الدقائق : ( وما نزلت بها إلا وأرقني ) ونسبها  
للقرزديق ، والصواب أنه لجرير .

قلنا : الدجاج تطلق على الديوك أيضا ، وإنما الوهم في الثاني ، وقد تكلف له بعضهم وجهاً فقال : إنما أراد أرقني أنتظار صوت الدجاج والنواقيس .

(ومن عيوب) المعاني أن ينسب الشيء إلى ما ليس منه ، كما قال خالد بن صفوان :

فإن صورة راقتك فأخبر فرمما أمر مذاق العود والعود أخضر  
قال قدامة والمرزباني : « كأنه يوصى إلى أن سبيل العود الأخضر  
في الأكثر أن يكون عذبا أو غير مر ، وهذا ليس بواجب ، لأنه ليس  
العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر » .

(ومن عيوب) المعاني قول الحكم أنخضري :

كانت بنو غالب لأمتها كالغيث في كل ساعة يكف  
وليس في المعهود أن يكون الغيث واكفا في كل ساعة .  
(ومنها) قول الحطيئة :

ومن يطلب مساعي آل لأى تصعده الأمور إلى علاها

قال أبو هلال : « كان ينبغي أن يقول : من طلب مساعيهم عجز  
عنها وقصر دونها ، فأما إذا تنهى إلى علاها فأى نخر لهم ، فإن قيل : إنه  
أراد به يلقى صعوبة ، كما يلقى الصاعد من أسفل إلى علو ، فالعيب أيضا  
لازم له ، لأنه لم يعبر عنه تعبيراً مبيناً » ونحوه في الموشح للمرزباني .

قلنا : البيت على القول الأول أشبه بالهجاء عنه بالمدح ، لأنه أراد أن  
يعظم شأنهم فصغره وحقره ، وقد وقع الأخطل فيما يشبهه ، فإنه أراد

مدح سماك الأسدي وكان قومه يلقبون بالقيون ويعيرون بذلك فقال :  
قد كنت أحسبه قيناً وأنبوؤه      فاليوم طير عن أثابه الشررُ  
أى فاليوم نفي ذلك عن نفسه وذهب عنه هذا اللقب ، فنبه في مدحه له على  
شئ يعيّر به ، وكان له في ضروب المادح متسع . ويروى : أنه لما أنشده  
سماكا قال له : أردت أن تمدحني فهجوتني كان الناس يقولون قولاً فحقتة .  
وأراد الأخطل أن يهجو سويد بن منجوف ، فأتى بما يدل على  
مدحه في قوله :

وما جذع سوء خرب السوس أصله      لما حملته وائل بمطيق  
فجعله لا يطيق ما حملته وائل من أمورها ، فأثبت له نباهة وسؤدداً ،  
وجعله ممن تعصب به الحاجات . وفي الأغاني : أنه لما هجا سويداً بهذا  
الشعر قال له : يا أبا مالك ، ما تحسن تهجو ولا تمدح ، لقد أردت مدح  
الأسدي فهجوته ، يعنى قوله : ( قد كنت أحسبه قيناً وأنبوؤه ) وأردت  
هجائى فمدحتنى ، جعلت وائل حملتى أمورها ، وما طمعت فى بنى تغلب  
فضلا عن بكر .

قلنا : وقد سبقه زهير إلى المدح بما يشبه الهجاء فى بيت لم نر من  
تنبه لما فيه غير ابن شرف القيروانى فقال عنه ما نصه : « وقال زهير -  
وهو من أطيب شعره وأملحه عند العامة ، وكثير من الخاصة <sup>(١)</sup> ،  
فهاهنا تحفظ وتأمل ، ولا يهتك ذلك منهم الحق أبلج - قال :

(١) فى طبقات الشعراء لابن قتيبة : أن عبد الملك بن مروان سأل قوما من  
الشعراء عن أى بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير هذا .



تراه إذا ما جئتـه متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله  
مدح به شريفاً ، أي شريف ، فجعل سروره بقاصده كسروره بمن يدفع  
شيئاً من عرض الدنيا إليه ، وليس من صفات النفوس العازفة السامية ،  
والهمم الشريفة العالية ، إظهار السرور إلى أن تتهلل وجوههم ، وتسر  
نفوسهم بهبة الواهب ، ولا شدة لأتـهاج بعطية المعطى ، بل ذلك عندهم  
سقوط همة ، وصغر نفس « إلى أن قال : « هذا نقض البناء ، ومحض الهجاء ،  
والفضلاء يفخرون بضدّ هذا » .

(وعابوا) على الفرزدق قوله :

ومن يأمن الحجاج والطير تتقى عقوبته إلا ضعيف العزائم  
وزعموا أن الحجاج قال له : ما عملت شيئاً ، إن الطير تتقى الصبي والثوب  
وتنفر من الخشبة . ولا نخال الفرزدق أراد ذلك ، وإنما مراده أن القريب  
والبعيد يتقى حتى الطائر في الجو ، ولكنه قصر في البيان .

(ومن عيوب المعاني) فساد التقسيم ، وهو إما أن يكون بالتكرير  
كقول هذيل الأشجعي :

فما برحت تومي إليه بطرفها وتومض أحياناً إذا خصمها غفل  
فإن تومي وتومض متساويان ، فكأنه قال : ما برحت تومي إليه أحياناً  
وتومي أحياناً . وإما أن يكون بدخول أحد القسمين في الآخر ،  
كقول القائل :

أبادر إهلاك مستهلك لمالي أو عبث العابث

فإن عبث العايب داخل في إهلاك المستهلك .

ومثله قول أمية بن أبي الصلت :

لله نعمتنا تبارك ربنا رب الأنام ورب من يتأبد

فمن يتأبد : أى يتوحش داخل في الأنام ، ولا يجوز أن يكون أراد به الوحش لأن من لا تقع على غير العاقل .

ومنه أن يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما في الآخر كقول

أبي عدي القرشي :

غير ما أن أكون نلت نوالاً من نداها عفواً ولا مهنيًا

فإن العفو قد يكون مهنيًا ، والمهني قد يكون عفواً ، وهو مثل ما حكى أن أنوك سأك مرة فقال : علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني تميم .

ومثله قول عبد الله بن سليم الغامدي :

فهبطت غيثاً ما يفرزع وحشه من بين سرب ناوي وكنوس<sup>(١)</sup>  
فإن الناوي : أى السمين يجوز أن يكون كانساً أو راتعاً ، والكانس يجوز أن يكون سميناً أو هزيلاً ، وإما أن يكون بترك ما لا يحتمل الواجب تركه ، كقول جرير في بني حنيفة :

صارت حنيفة أثلاثاً فثلثهم من العبيد وثالث من موالها

قيل : إن هذا الشعر أنشد في مجلس ورجل من بني حنيفة حاضر فيه فقيل له : من أيهم أنت ؟ فقال : من الثلث المثلغى ذكره<sup>(٢)</sup> . انتهى

(١) المراد بالغيث هنا : السكلاً .

(٢) للبيت وجه يدفع هذا الاعتراض ذكره البغدادي في خزائمه فقال : « أراد =

ملخصاً من نقد الشعر والموشح .

(ومن عيوب المعاني) الإخلال ، قال قدامة والمرزبانى : « هو أن يترك من اللفظ ما يتمّ به المعنى ، مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

أعادل عاجل ما أشتهى أحبّ من الأكثر الرائب<sup>(١)</sup>  
فإنّما أراد أن يقول : عاجل ما أشتهى مع القلة أحبّ إلى من الأكثر  
المبطلّى ، فترك مع القلة وبه يتمّ المعنى .  
ومثل ذلك قول عروة بن الورد :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغا كان أعذرا  
فإنّما أراد أن يقول : عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم في السلم ، ومقتلهم  
عند الوغا أعذر فترك في السلم .  
ومن هذا الجنس قول الحارث بن حلزة :

والعيش خير في ظلال النوك ثمن عاش كدّا  
فأراد أن يقول : والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكدّ في ظلال  
العقل ، فترك شيئاً كثيراً ، وعلى أنّه لو قال ذلك لكان في الشعر خلل  
آخر ، لأنّ الذى يظهر أنّه أرادّه هو أن يقول : إنّ العيش الناعم في ظلال  
النوك خير من العيش الشاقّ في ظلال العقل ، فأخلّ بشيء كثير .

---

= جرير بالثلث المتروك أشرافهم ، وترك الثالث عمداً لأنه في مقام ائتم لا يثبت لهم  
أشرفاً صراحة .

(١) رواية قدامة في نقد الشعر :

أعدل عاجل مالى أحبّ إلى من الأكثر الرائب\*



ومن هذا الجنس نوع آخر ، وهو كما قال بعضهم :  
لا يَرْمَضُونَ إذا حرّت مشافرهم ولا ترى منهم في الطعن ميّالا  
ويفشلون إذا نادى ريئهم ألا أركبن فقد آنت أبطالا  
الربّي : الطليعة ، فأراد أن يقول : ولا يفشلون ، خذف ( لا )  
فعاد المعنى إلى الضدّ « انتهى .

(ومن اضطراب) المعنى قول أبي دوّاد الإيادي :

لو أنها بذلت لذي سقم حرض الفؤاد مشارف القبض<sup>(١)</sup>  
حسن الحديث لظلّ مكتئباً حرّان من وجد بها مَضّ  
قال أبو هلال : « وكان استواء المعنى أن يقول : لبرأ من سقمه » .

(ومن الإحالة) قول ابن مقبل :

أما الأداة ففينا ضمّرُ صنّع جُرْدٌ عواجرُ بالألباد والأجم  
ونسج داود من بيض مضاعفة من عهد عاد وبعد الحى من إرم  
قال ابن رشيق : « فكيف يكون نسج داود من عهد عاد اللهم  
إلا أن يريد فينا ضمّر صنع من عهد عاد ، فذلك له على سبيل المبالغة ،  
مع أنّ الإحالة لم تفارقه ، وكم بين قيس عيلان وبين عاد فضلاً عن  
بني العجلان<sup>(٢)</sup> » انتهى . والصنّع من قولهم : صنّع فرسه : إذا أحسن القيام

(١) الحرض (بفتح الحين) : الذي أذابه الحزن والعشق ، وهو مصدر وصف به .

(٢) بنو العجلان : رهط ابن مقبل ، وفهم يقول النجاشي :

إذا الله عادى أهمل لؤم ورقة فعاد بنو العجلان رهط ابن مقبل

عليه ، فهو فرس صَنِيع . والعواجر : التي تقمص . وجاء في اللسان عن البيت الأوّل : « رويت بالحاء والجيم في اللجم ، ومعناه : عليها ألباؤها ولحمها ، يصفها بالسمن ، وهي رافعة أذنانها من نشاطها » .

قلنا : والذي أنتقده فيه ابن رشيق يصحّ على القول الأوّل أن يحاب عنه بأنه أراد ما يشبه نسج داود في الجودة ، فيستقيم به المعنى ، وأمّا إنكاره في القول الثاني بقاء هذه الخيل من عهد عاد إلى زمن الشاعر ، فلا ريب في أنّ ابن مقبل لم يرد بقاءها بأعيانها ، وإنّما أراد بقاء ما تناسل منها زمنًا بعد زمن ، فليس فيه غير المبالغة .

(ومن الخطأ) قول بعضهم :

\* كأنه سبّط من الأسباط \*

قال في اللسان نقلاً عن ابن سيده : إنّه ظنّ السبّط الرجل فقاط . وفي المزهري : « ظنّ أنّ السبّط الرجل ، وإنّما السبّط واحد الأسباط من بني يعقوب » .

(ومثله) قول الآخر :

\* تفضّ أمّ الهام والترائكا \*

قالوا : الترائك : بيض النعام . فظنّ الشاعر أنّ البيض كلّه ترائك . قلنا : لم يخطئ الشاعر . فإنّ بيضة الحديد التي للرأس يقال لها أيضاً : تريكّة على التشبيه ببيضة النعام .

(ومن وضع) كلمة موضع أخرى قول امرئ القيس :

إذا ما الثريّا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصّل  
قالوا : غلط فذكر الثريّا ، وهو يريد الجوزاء ، لأنّ الثريّا لاتعرّض ،  
وهو قول الجحى . وقال بعضهم : تعرّض الثريّا أنّها إذا بلغت كبد  
السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة ، كما أنّ الوشاح يقع ما ثلاً إلى  
أحد شقّ المتوشّحة به .

(ومّا أدركه) بعضهم على لييد قوله :

نحن بنى أمّ البنين الأربعة ونحن خير عار بن صعصعة<sup>(١)</sup>  
أراد بأمّ البنين : جدّته ليلي ، وكانت ولدت أباه ربيعة بن مالك ،  
وأعمامه : عامراً ملاعب الأستنة ، وطفيلاً فارس قرزل<sup>(٢)</sup> ، ومعاوية معوّد  
الحكماء ، وعبيدة الوضاح ، فكانوا خمسة لا أربعة كما قال ، ولهذا حمل  
بعضهم قوله أربعة على الضرورة الشعرية .

والأكثر على أنّه لم يخطئ لأنّه قال ذلك بعد موت أبيه . قال  
السهيلي : « وإنّما قال أربعة لأنّ أباه كان مات قبل ذلك ، لا كما قال  
بعض الناس ، وهو قول يعزى إلى الفراء أنّه قال : إنّما قال أربعة ولم يقل  
خمس من أجل القوافي ، فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامة وزن  
الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن » .

(١) قوله : ( بنى ) منصوب على الاختصاص . وبعضهم ينشده رفعا .

(٢) قرزل ( بضم فسكون فضم ) : اسم فرسه .



## القسم الخامس

ومن هذه الأوهام (القلب) عند من لا يرى جوازه ، وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر ، والآخر مكانه مع إثبات حكم كلٍّ للآخر ، نحو : قطع الثوبُ المسمارَ ، وأدخلت القلنسوة في رأسي . والأصل قطع المسمارُ الثوبَ . وأدخلت رأسي في القلنسوة . لأنَّ المسمار هو القاطع للثوب ، والرأس هو المدخل في القلنسوة .

وقد اختلف فيه النحاة والبيانون ، فأجازوه بعض النحاة لوضوح المعنى ، وخصَّه بعضهم بالضرورة ، وقبَّله بعض البيانيين مطلقاً ، وردَّه بعضهم مطلقاً على ما هو مفصَّل في كتبهم . وذهب بعض البيانيين إلى قبوله أن تضمَّن اعتباراً لطيفاً ، كقول رؤبة بن العجاج :

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأنَّ لون أرضه سماؤه<sup>(١)</sup>

فالأصل : كأنَّ لونَ سمائه لما فيها من الغبار لونُ أرضه . قالوا : والأعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كأنَّه صار بحيث يشبَّه به لون الأرض في ذلك مع أنَّ الأرض أصل فيه . وأعترض بعضهم بأنَّ هذا لا ينبغي إجراء الخلاف فيه لأنَّه على هذا الأعتبار يكون من

(٢) قال البغدادي في حاشيته على شرح بانت سعاد : البيت كذا في التاخيص : والذي في ديوان رؤبة وغيره : ( وبلد عامية أعمائه ) .

التشبيه المقلوب وقلب التشبيه متفق عليه ، فكان الأولى التمثيل  
بقول الشاعر :

ورأين شيخاً قد تحنى صلبه      يمشى فيقعس أو يكبّ فيعثر  
لأن الأصل : أو يعثر فيكبّ ، أى يسقط على وجهه . والأعبار اللطيف أن  
في القلب تخيلاً أنه من غاية ضعفه يسقط على وجهه قبل عثاره . ومثّلوا  
للقلب المردود لعدم تضمّنه هذا الاعتبار اللطيف بقول القطاميّ  
يصف ناقته :

فلمّا أن جرى سمن عليها      كما طيّنت بالفدن السيعا  
والفدن : القصر . والسيع ( بفتح الأوّل وكسره ) : الطين بالتبن  
الذى يطين به ظاهر الجدار . أراد كما طيّنت بالسيع الفدن قلب . والمعنى :  
إن هذه الناقة أمّتلأت سمناً فصارت كالقصر المسيع في الملاسة . وأعترض  
بأننا لا نسلم خلوه من النكتة ، لأنّه يتضمّن من المبالغة في سمن الناقة  
ما لا يتضمّنه قولنا : كما طيّنت الفدن بالسيع ، لإيهامه أن السيع بلغ من  
العظم والكثرة إلى أن صار بمنزلة الأصل ، والfdن بالنسبة إليه كالسيع  
بالنسبة إلى الفدن ، كذا في الهندية للدمامينيّ على المعنى . وفي عروس  
الأفراح للبهاء السبكيّ ما نصّه : « وىروى : بطنت ، كذا رأيت في  
الصحاح للجوهريّ وحلية المحاضرة للحاتميّ ، والتوسعة لأبن السكيت  
وجعله قلباً وفيه نظر ، لأنّه يجوز أن يريد أنّه جعل القصر بطانة للطين  
لأنّه داخله فلا قلب ، وكلّ ما كان ظهارة لغيره كان الغير بطانة له » انتهى .  
( ومّا عدّوه ) من القلب قول القطاميّ في مطلع هذه القصيدة :

قفي قبل التفرّق يا ضُباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا  
لأنّه جعل ما هو في موقع المبتدأ نكرة، وما هو في موقع الخبر معرفة،  
فحمل على القلب لتصحيح الحكم اللفظي وصار تقديره: ولا يكن موقف  
الوداع موقفاً منك، ولو أنّه نكّر الوداع ما حمل على ذلك .

ومثله قول حسّان :

كأنّ سبيئةً من بيت رأس يكون مزاجها عسلٌ وماء  
عند من نصب مزاجها فجعل المعرفة الخبر والنكرة الأسم . وفي البيت  
تأويلات أخرى تخرجه عن القلب ليس هذا محلّ ذكرها .

(ومن القلب) قول القائل :

إنّ سراجاً لكريم مَفخرة تحلى به العين إذا ما تَجَهَّرُهُ  
قال السيّد المرتضى في أماليه : أى يحلى بالعين فقدم وأخر .

(ومنه) قول الجعدى :

كانت فريضةً ما تقول كما كان الزناء فريضةً الرجم  
والأصل : كان الرجم فريضة الزناء .

(ومنه) قول الآخر :

وقد خفت حتّى ما تزيد مخافتى على وَعِليّ في ذى المطارة عاقل  
أراد : ما تزيد مخافة وعليّ مخافتى ، كذا في أمالي المرتضى .

(ومنه) قول الآخر :

ترى الثور فيها مدخل الظلّ رأسه وسائرُه بادٍ إلى الشمس أجمع  
أى مدخل رأسه الظلّ .



(ومنه) قول الراعي :

فصبَّحتَه كلاب الغوث يؤسدها مستوضحون يرون العين كالأثر<sup>(١)</sup>  
يريد أنهم يرون الأثر كالعين .

(ومنه) قول النابغة الذبيانيّ :

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطليّ به القار أجربُ  
قال الأعم : « قوله : كأنني إلى الناس ، أى فى الناس ، وقوله : مطليّ به  
القار ، أى مطليّ بالقار فقلب ، ويحتمل أن يكون فى مطليّ ضمير البعير  
كأنه قال : كأننى بعير مطليّ أجرب فيه القار ، أو عليه القار » .  
(ومنه) قول أبى النجم :

\* قبل دنوّ الأفق من جوزائه \*

أى قبل دنوّ الجوزاء من الأفق .

(ومنه) قول عروة بن الورد :

فلو أنّى شهدت أبامعاذ غداة غدا بمهجته يفوق<sup>(٢)</sup>  
فديت بنفسه نفسى ومالى وما آلوك إلا ما أطيق

قال المرزبانى : أراد أن يقول : فديت نفسه بنفسى فقلب المعنى .

(ومنه) قول الخطيئة :

---

(١) الغوث : قوم من طيء ، ويقال : استوضح الرجل : إذا وضع يده على جبهته للنظر .

(٢) فاق بنفسه : جاد بها . وقوله : لا آلوك ، قال البغداديّ فى حاشيته على شرح

بانة سعاد : الرواية ( لا آلوه ) والمشهور بكاف الخطاب بتقدير قائلها .

فلما خشيت الهونَ والعيرَ مُمَسِّكٌ على رِغْمِهِ ما أَمْسَكَ الجبلُ حافِرُهُ<sup>(١)</sup>  
وكان الوجه : ما أَمْسَكَ الجبلُ حافِرَهُ .

ومثله قول المجنون :

يضمُّ إلى الليل أطفالَ جبِّكم كما ضمَّ أزرارَ القميصِ البنائِقُ  
والوجه: رفع الأزرار ونصب البنائِق، ولهذا ذكر السيرافي أن بعضهم  
رواه : ( كما ضمَّ أزرارُ القميصِ البنائِقا ) قال : وليس بصحيح ، لأنَّ  
القصيدة مرفوعة . هذا على تفسير البنيقة بالرقعة تكون في الثوب  
كاللينة ، أو هي لبنة القميص ، وقال صاحب اللسان : « وفسر أبو عمرو  
الشيباني البنائِق هنا بالعرَّا التي تدخل فيها الأزرار . والمعنى على هذا  
واضح بين لا يحتاج معه إلى قلب ولا تعسّف إلا أن الجمهور على الوجه  
الأوّل » انتهى .

(ومنه) قول الشماخ :

بانت سعاد في العينين مامول وكان في قصر من عهدها طول  
قال أبو هلال : « كان ينبغي أن يقول : في طول من عهدها قصر  
لأن العيش مع الأجابة يوصف بالقصر » ونحوه في الموشح للمرزباني  
(ومنه) قول أبي ذؤيب :

فلا يهنا الواشون أن قد هجرتها وأظلم دوني ليلاً ونهارها  
قال أبو هلال : هذا من المقلوب ، وكان ينبغي أن يقول : وأظلم  
دونها ليلاً ونهارى ، ومثله في الموشح .

(١) كذا في القرطبي ، والندى في الموشح وقد الشعر والديوان : ( ما أثبت الجبل ) .

(ومنه) قول الأخطل :

مثل القنafd هذاجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجر  
وكان الوجه رفع سواتهم ونصب هجر ، لأن السوات هي التي  
تبلغ هجر .

(ومنه) قول كعب في بانت سعاد :

كأن أوب ذراعها إذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل  
القور (بالضم) : جمع قارة ، وهو الجبل الصغير . والعساقيل هنا :  
السراب ولا واحد لها . والوجه كما تلفعت القور بالعساقيل ، أى صار  
السراب للأكم مثل اللثام .

(ومنه) قول النابغة الجعدى :

حتى لحقناهم تعدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا  
أى تعدى فوارسنا الخيل فحذف المفعول اختصاراً . ورعن القف نادر  
يندر منه . والقف : ما أرتفع من الأرض . والآل : السراب ، شبه  
حركتهم في عدوهم بحركة القف في الآل ، لأن الجبال فيه يحيل للناظر  
أنها تضطرب . فكان الوجه كأننا رعن قف يرفعه الآن ، كذا في أدب  
الكتاب لأبن قتيبة والأضداد لأبن الطيب اللغوى وشرح بانت سعاد  
لأبن هشام . وقال أبن السيد في شرح أدب الكتاب : « قال الأصمعى :  
إنما قال يرفع الآل لأنه ينزو في الآل فإذا نزا فكأنه قد رفع الآل ، يريد  
أنه لا قلب في البيت كما قال أبن قتيبة » .

(ومنه) قول خدأش بن زهير :



وتركب خيل لاهوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحُمر<sup>(١)</sup>  
الضياطرة: واحدهم ضيطار، وهو الضخم الذي لا يُعنى شيئاً. والبيت  
عندهم من المقلوب، إذ الأصل: وتشقى الضياطرة بالرمح، أى يُقتلون بها.  
وقيل: لا قلب لجواز أن يكون عنى أن الرماح تشقى بهم، أى أنهم لا يحسنون  
حملها ولا الطعن بها. وقال علم الدين السخاوى في سفر السعادة: «زعموا  
أنه مقلوب، وأن وجه الكلام: وتشقى الضياطرة بالرمح، وأحسن من  
هذا أن يكون غير مقلوب وشقاوة الرماح تكسرها فيهم، كما قال:

فتى شقيت أرماحه بعاداته كما شقيت أرماح زيد بتغلب»<sup>(٢)</sup>  
اتهى. وفي البيت رواية أخرى رواها الإمام محمد بن أحمد بن مطرف  
الكنانى فى القرطين وهى: (وتعصى الرماح) من قولهم: عصى بسيفه  
يعصى: أى ضرب به. والمراد هنا الطعن، وعلى هذه الرواية لا يصح  
تخريج ما فى البيت إلا على القلب. قال الكنانى: «لأن الرماح لاتعصى  
بالضياطرة، وإنما يعصى الرجال بها، أى يطعنون». (ومنه) قول الفرزدق يذكر ذئباً:

وأطلس عسأل وما كان صاحباً رفعت لنارى موهناً فأتانى  
قال المبرد فى الكامل: «قوله: رفعت لنارى من المقلوب، وإنما أراد

---

(١) رواية اللسان وشفاء الغليل: (وتركب خيلاً) وفى الجمهرة (وتركب خيلاً)  
وروى فى نسخة صحيحة من القرطين برفع خيل وفتح التاء من تركيب. وقال أبو الطيب  
اللغوى فى كتاب الأضداد: «كان الوجه أن يروى وتركب (بضم التاء) وليس يروى  
إلا (بالفتح) والخيلى لا تركيب» قلنا: لعله من قولهم: ياخيلى الله اركبى، وقد عدوه  
أيضاً من المقلوب.

(٢) كذا بلفظ (زيد) فى نسخة صحيحة من السعادة بأولها خط المصنف.

رفعت له نارى ، والكلام إذا لم يدخله لبس جاز القلب المختصار » ثم قال : « وروى : أن يونس بن حبيب قال لأبي الحسن الكسائي : كيف تشد بيت الفرزدق :

غداة أحلت لأبن أصرم طعنةً  
حصين عبيطاتِ السدائف والحمر؟  
فقال الكسائي : لَمَّا قال : غداة أحلت لأبن أصرم طعنة حصين عبيطات  
السدائف تمّ الكلام ، فحمل الحمر على المعنى ، أراد : وحلت له الحمر ، فقال  
يونس : ما أحسن ما قلت ، ولكن الفرزدق أنشدني على القلب ، فنصب  
الطعنة ورفع العبيطات ، والحمر على ما وصفنا من القلب ، والذي ذهب  
إليه الكسائي أحسن في محض العربية ، وإن كان إنشاد الفرزدق  
جيداً » انتهى .

(ومنه) قول الفرزدق أيضاً :

فبتن يجانبي مصرعاتٍ  
وبت أفضّ أغلاق الحتام  
قال الفارسي : أراد ختام الأغلاق قلب ، كذا في اللسان في مادة (غلق) .  
(ومنه) قول ذي الرمة :

وقرّبن بالزرق الحائل بعدما  
تقوّب عن غربان أوراكها الخطر<sup>(١)</sup>  
الزرق : أ كشيبة بالدهناء . والغرابان من الفرس والبعير : حرفا الوركين .  
والخطر : ما لصق بالوركين من البول . وتقوّب الجلد : تقشّر قال صاحب  
اللسان : « أراد تقوّب غربانها عن الخطر فقلبه ، لأنّ المعنى معروف .

(١) الحائل (بالحاء المهملة) هي رواية اللسان في (غرب) و (خطر) والذي في  
الديوان : الجمائل (بالجيم) وفسرت بأنها جمع جمالة .

كقولك : لا يدخل الخاتم في إصبعي ، أي لا يدخل إصبعي في الخاتم .  
(ومنه) قول بعضهم - ونسبه صاحب الوساطة للأعشى - :  
وكلّ كميّة كأنّ السليط ط في حيث واري الأديم الشعارا  
ففي الوساطة : « يريد حيث واري الشعار الأديم فقلب الكلام » .  
ورواية اللسان : ( طويل ) بدل كميّة ، وجاء فيه عن البيت ما نصّه :  
« أراد كأنّ السليط ، وهو الزيت في شعر هذا الفرس لصفائه . والشعار :  
جمع شعر ، كما يقال : جبل وجبال ، أراد أن يخبر بصفاء شعر الفرس ،  
وهو كأنّه مدهون بالسليط . والمواري في الحقيقة : الشعار . والمواري :  
هو الأديم ، لأنّ الشعر يواريه فقلب . وفيه قول آخر يجوز أن يكون هذا  
البيت من المستقيم غير المقلوب ، فيكون معناه : كأنّ السليط في حيث  
واري الأديم الشعر ، لأنّ الشعر ينبت من اللحم وهو تحت الأديم ، لأنّ  
الأديم الجلد . يقول : فكأنّ الزيت في الموضع الذي يواريه الأديم وينبت  
منه الشعر ، وإذا كان الزيت في منبته نبت صافياً ، فصار شعره كأنّه  
مدهون ، لأنّ منابته في الدهن ، كما يكون الغصن ناضراً رياناً إذا كان  
الماء في أصوله » انتهى .

(ومنه) قول الأعشى :

حتّى إذا أحتدمت وصا راجر مثل تراها  
أي وصار تراها مثل الجر . وقد روى هذا البيت في الأضداد لأبي الطيّب  
اللغويّ والقرطبيّ للكنانيّ . والذي في الأضداد للسجستانيّ :

\* حتّى يصير الجر مثل تراها \*



أى على أنه شطر بيت وليحقق فإني لم أجده في نسخة ديوان الأعشى  
التي بيدي ، ولعله لأعشى آخر إلا أن عادتهم إذا أطلقوا أرادوا الأعشى  
الأكبر .

( ومنه ) قول الشماخ يذكر أباه :

منه ولدت ولم يؤشِب به حسبي ليًا كما عُصِبَ العلباء بالعود<sup>(١)</sup>  
العلباء : عصب العنق ، وكانت العرب إذا تصدّع رمح تعصبه به وهو  
رطب فيجفّ عليه ، فكان الوجه في البيت : ( كما عُصِبَ العود بالعلباء ) .  
( ومنه ) قول ذى الرُّمّة :

وتكسو المِجَنّ الرخو خصرًا كأنه إهان ذوى عن صُفرة فهو أخلق  
المِجَنّ هنا : الثوب والإهان ( بكسر أوله ) : عود العذق . والأخلق :  
الأملس . وكان الوجه أن يقول : تكسو الخصر مجنًا .  
( ومن القلب ) قوله أيضًا يذكر بعيرًا :

برى لجمه التوجافُ حتى كأنه هلال نضت عنه الرياح سحائبه<sup>(٢)</sup>  
أى أهزله الإسراع في السير حتى صيره كهلال تقشّعت عنه السحائب ،  
فالرياح هي التي نضت عنه السحائب لا العكس كما في البيت ، ولكنّه لما  
أضطرّ قلب . وقد رواه هكذا أبو الطيّب اللغويّ في الأضداد ، ورواية  
الديوان : ( هلال بدا وأنشقّ عنه سحائبه ) ولا قلب عليها .

(١) منه ولدت هي رواية القرطبي والأضداد لأبي الطيب اللغوي ، والذي في ديوان  
الشماخ : ( منه نجلت ) .

(٢) في الديوان : ( طوى بطنه التوجاف ) .

(ومنه) قول الآخر :

أسلمته في دمشق كما أسلمت وحشيّة وهقّا  
الوهق (بفتحيتين) : حبل مُغار يرمى فتؤخذ به الدواب . والوجه  
كما أسلم وهقّ وحشيّة .

(ومنه) ما أورده ابن هشام في المعنى لبعضهم :

فإن أنت لا قيت في نجدة فلا يتهيبك أن تقدما  
قال الدماميني في الهندية : « أي لا يخفك الإقدام والمعنى : لا تخف  
أنت الإقدام على ملاقات العدو والدخول في الحرب ، والقلب فيه ظاهر » .  
(وفي المعنى) أيضاً لابن مقبل :

ولا تهيبني المومة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر  
أي لا تهيبني ، فخذت إحدى التاءين ، والوجه لا أتهيبها .

(ومن) قلب التثنية بالإفراد ما ورد في المعنى أيضاً لبعضهم :

إذا أحسن ابن العم بعد إساءة فلست لشرّي فعله بحمول  
أي فلست لشرّي فعليه .

(ومن القلب) قول بعضهم :

متاليف سيّارون والليل مسدف إذا الليل بالغوج الهدان تحيّر  
قال أبو الطيّب اللغوي في الأضداد : « أي إذا تحيّر الغوج الهدان  
بالليل . والغوج : الثقليل والهدان : البليد » .

(ومنه) قول الآخر :

عليك سلام الله متى مضاعفاً إلى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

قال أبو الطيب : « يريد إلى أن تطلع الشمس من حيث تغيب » .  
(ومنه) قول الآخر :

فإنّ بنى شُرْحَبِيل بن عمرو      تمادوا والفجور من التمدى<sup>(١)</sup>  
يريد : والتمدى من الفجور .  
(ومنه) قول الآخر :

أتجزع أن نفسى أتاها حمامها      فهلاّ التى عن بين جنبيك تدفع  
يريد : فهلاّ عن التى بين جنبيك تدفع .  
(ومنه) قول الآخر :

أقبّ طِمْرَ كَسِيد الغضا      إذا ما الخبار أنتحاه وثبّ  
يريد : إذا أنتحى الخبار ، أى قصده . والخبار من الأرض : ما لان  
وأسترخى ، وكانت فيه جِجْرَة .  
(ومنه) قول الآخر :

ووحش إران قد سلبت مقيله      إذا ضنّ بالوحوش العتاق مقايله  
هكذا أنشده أبو الطيب اللغوىّ فى الأضداد وقال : « يريد إذا ضنّ  
الوحش بمقايله » والأران على هذه الرواية إمّا السكتّاس ، وإمّا موضع  
تنسب إليه البقر . وورد فى اللسان على أن الأران الثور الوحشى برواية :  
وكم من إران قد سلبت مقيله      إذا ضنّ بالوحش العتاق معاقله  
(ومن القلب) قول بعضهم :

---

(١) فى نسختنا من الأضداد لأبى الطيب : ( قال بنى ) وهو تحريف ظاهر ،  
فرجحنا أن يكون : ( فإن بنى ) وليحقق .



كأن ريقها بعد الكرى أغتبتت من مستكنّ نمام النحل في نيق  
أو طعم غادية في جوف ذى حدب من ساكن المزن يجرى في الغرائيق<sup>(١)</sup>  
النيق ( بكسر الأوّل ) : أرفع موضع في الجبل ، وأراد بذى حدب :  
ماء أستنقع في موضع منخفض تحت جبل فبرد وصفا ، كذا في الأقتضاب .  
قال أبو الطيّب في الأضداد : « أي تجرى الغرائيق فيه . والغرائيق :  
جمع غرنيق وهو طير الماء » فجعله من المقلوب ، والذي في اللسان : أنه أقام  
( في ) مقام ( مع ) أي أنه أراد يجرى مع الغرائيق . ومثله في أدب الكتّاب  
لأبن قتيبة وشرحه المسمى بالأقتضاب لأبن السّيد ، وذكر أن الشعر  
لخراشة بن عمرو العبسيّ ، وأن بعضهم رواه لعنتر بن شدّاد .

( ومن القلب ) قول الراجز يشكو أذى البرغوث :

قد حكّني الأسيود الأسك<sup>(٢)</sup> بالليل حكّا ليس فيه شكّ  
\* أحكّ حتّى منكبي منفكّ \*

كذا رواه أبو الطيّب في الأضداد وقال : « يريد بالأسيود : البرغوث ،  
ويريد حكّته فقال : حكّني » .

ورواية اللسان :

ليلة حكّ ليس فيها شكّ أحكّ حتّى ساعدي منفكّ  
\* أسهرني الأسيود الأسكّ \*

---

(١) وروى : ( من ساكن المزن ) قال ابن السّيد في الأقتضاب : أي من الماء

الساكن في المزن ، وهي السحاب .

(٢) الأسك : الصغير الأذن .

(ومنه) قول الآخر :

وقد أراني في زمان العبة في روتق من الشباب أعجبه  
قال أبو الطيب : «أى يعجبنى ، وقوله : أعبه ، أى في زمان أعب فيه» .

(ومنه) قول الآخر :

قد صبّحت صبّحها السلام بكبد خالطها السّـنام

\* في ساعة يحبّها الطعام \*

قال أبو الطيب : «أى يحبّ فيها الطعام» ومثله في اللسان .

(ومنه) قول الآخر :

وإذا تعاورت الأكف زجاجها نفحت فنال رياحها المزكوم<sup>(١)</sup>  
قال أبو الطيب : «يريد : فنالت رياحها المذكوم . والمذكوم نصب  
والرياح رفع» (ومنه) قول الآخر :

ما كنت في الحرب (العوان) مغمّراً إذ شبّ حرّ وقودها أجزاءها<sup>(٢)</sup>  
قال أبو الطيب : «وإنما الأجزاء هى التى شبّت حرّ وقودها» .

(ومن القلب) الواقع في كلام المولدين قول أبي تمام يصف قلم ممدوحه :  
لعاب الأفاعى القاتلات لعابه وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل  
أورده القزوينى في الإيضاح شاهداً على القلب المتضمّن الاعتبار  
اللطيف ، ولم يتكلّم عليه . والمراد أنّ الوجه فيه : (لعابه كلعاب الأفاعى)

(١) البيت للأخطل في الخمر ، ورواية الأغاني : (زجاجها) كما هنا ، وفي موضع  
آخر : (ختامها) وهى رواية معاهد التنصيص أيضاً .

(٢) فى النسخة يياض موضع (العوان) ولكن رسمت من الكلمة أداة التعريف

والنون التى بأخرها ولتحقق .

فكس التشبيه للمبالغة ، ولكن لا يخفى أنه يرد عليه ما ورد على قول  
رؤبة: ( كأن لون أرضه سماؤه ) المتقدم ذكره ، فيعدّ من التشبيه المقلوب  
لا من القاب المراد هنا .

وزعم بعضهم : أن من المقلوب قول المتنبي :

وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذقتَه      فعجبتُ كيف يموت من لا يعشق  
لأنه عنده على تقدير : كيف لا يموت من يعشق ، وخلاصة ما في شروح  
الديوان والوساطة والمغنى وعروس الأفرح أن لقلب ، لأن المراد أنه  
صار يرى أن لا سبب للموت سوى العشق ، أي أن الأمر المتقرر في  
النفوس أن الموت أعلى مراتب الشدة ، وإني لما ذقت العشق وعرفت  
شدته عجبت كيف يكون هذا الأمر الصعب المتفق على شدته غير العشق  
وكيف يجوز ألاّ تعمّ علته فتستولى على الناس حتى تكون منايهم منه .  
(ومن المقلوب) في رأى ابن جنّي قول المتنبي أيضاً :

نحن ركب ملجّن في زى ناس      فوق طير لها شخوص الجّمال<sup>(١)</sup>  
لأن تقديره عنده : نحن ركب من الإنس في زى الجنّ فوق جمال  
لها شخوص الطير . قال ابن سنان الخفاجي في سرّ الفصاحة : « وهذا  
عندى تعسف من أبي الفتح لا تقود إليه ضرورة ، ومراد أبي الطيب  
المبالغة على حسب ما جرت به عادة الشعراء فيقول : نحن من الجنّ  
لجوبنا الفلاة والمهامه والتقفار التي لا تسلك ، وقلة فرقنا فيها إلاّ أننا في زى  
الإنس ، وهم بلا شك كذلك . ونحن فوق طير من سرعة إبلنا إلاّ أن  
شخوصها شخوص الجّمال ، ولا خلاف أيضاً في هذا » انتهى .

(١) أي من الجن ، حذف النون لسكونها وسكون اللام .



## القسم السادس

ومن هذه الأوهام تغيير الأسماء ، وهو ثلاثة أنواع :  
الأول : لفظي ، وهو ما كان التغيير فيه في أحرف الأسم بالتقديم  
والتأخير ، أو الزيادة أو النقصان .

والثاني : معنوي ، وهو ما وضع فيه أسم موضع آخر .

والثالث : جامع لهما ، وهو ما وقع فيه التغييران كلاهما .

فالأول كقول الأسود بن يعفر يصف درعا :

ودعا بمحكمة أمينٍ سَكَّها من نسج داود أبي سَلَام

يريد : (أبي سليمان) فلما اضطرَّ قال سَلَام وكقول الآخر :

وسائلة بثعلبة بن سَـيْر وقد علقت بثعلبة العُلوق

يريد : ثعلبة بن سَيَار . ومثله كثير ولا كلام لنا فيه لخروجه عن

مقصودنا .

والثاني : كقول حُسَيْل بن سُجَيْح الضبِّي يذكر درعا :

وبيضاء من نسج داود نَثْرَة تخيَّرتها يوم اللقاء المَلابسا<sup>(١)</sup>

فإنَّ الدروع من نسج داود نفسه لأبنه سليمان ، وأكثر ما يقع هذا

بذكر الأب بدل الأب وعكسه . وخرجه التبريزي في شرح ديوان

(١) أصله : تخيَّرتها من الملابس ، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إلى المفعول فنصبه

الحماسة على أنه من عادة العرب في إقامة الأب مقام الأبن ، والأبن مقام الأب ، وتسمية الشيء بأسم غيره إذا كان من سببه .

والثالث : أى الجامع للفظيّ والمعنويّ كقول الخطيئة :

فيه الرماح وفيه كلّ سابعة بيضاء محكمة من نسج سلّام<sup>(١)</sup>

وقول النابغة :

وكلّ صموت نثلة تُبعيّة ونسج سلّام كلّ قضاء ذائل<sup>(٢)</sup>

قال القاضى الجرجانيّ في الوساطة : « أرادا داود فغلطا إلى سليمان ، ثمّ حرّفا اسمه فقال أحدهما : سلّام ، وقال الآخر : سليم » انتهى .

وتبعهما أبو العلاء المعرّيّ فقال في الدرعيّات :

سليميّة من كلّ قتر يحوطها قتير نبت عنه الغواني الأوانس<sup>(٣)</sup>

(فمن المعنويّ) قول الصلّتان العبديّ :

أرى الخطفيّ بذّ الفرزدق شعره ولكنّ خيراً من كليب مجاشع

قال ابن مطرف في القرطين : « أراد أرى جريراً بذّ الفرزدق فلم يمكنه

فذكر جده » وفي خزنة البغداديّ : « أراد أرى جرير بن عطية بن الخطفيّ ،

وجاز هذا لكونه معلوماً عند المخاطب ، وقد أنكر الخوارزميّ كون هذا

(١) ويروى : (جدلاء) بدل بيضاء .

(٢) الذائل : الدرع الطويلة النديل . وفي شرح السيرافي على كتاب سيبويه : أنه

صغر سليمان على سليم تصغير ترخيم .

(٣) من كلّ قتر ، أى من كلّ جانب ، ويعنى بالقتير : مسامير الدرع ، ولما كان

القتير موهبا طلائع الشيب ذكر نقرة الغواني عنه .

من باب الحذف وقال : إنّما هو من باب تعدّي اللقب من الأب إلى الابن كما في قوله :

\* كراجى الندى والعرف عند المذلق \*

« أى ابن المذلق » انتهى .

(ومنه) قول حسّان بن ثابت :

من معشر لا يغفرون بدمّة الحارث بن حبيب بن سحام<sup>(١)</sup>  
قال القاضى الجرجانيّ في الوساطة : « وإّما هو حبيب » .

(ومنه قول أوس بن حجر :

فهل لكم فيها إلىّ فإنّي طيب بما أعى النطاسيّ حذيماً  
أراد ابن حذيم ، وكان من أطباء العرب فذكر أباه .

وزهب ابن السكّيت في شرحه لديوان أوس إلى أنّ حذيماً أسم الطيب نفسه ، وتبعه في ذلك صاحب القاموس ، ولكنّ الأكثرين على أنّه أبوه . وأستشهد الزمخشريّ في الكشّاف بهذا البيت على حذف المضاف لأمن اللبس ، ولكنّه خالف كلامه في المفصل فجعله من المحذوف مع وجود اللبس ، وأنشد معه قول ذى الرّمّة :

عشيّة فرّ الحارثيئون بعدما قضى نجبه في ملتقى القوم هوبر<sup>(٢)</sup>  
أى يزيد بن هوبر ، وقد صوّب البغداديّ في خزائنه قوله الأوّل بأنّ الإلباس

(١) ورد هذا البيت هكذا في النسخة المطبوعة بصيدا من الوساطة ولم نجده

في ديوانه .

(٢) رواية الزهر : ( هوى بين أطراف الأسنه هوبر ) .



وعدمه إنّما يكون بالنسبة إلى المخاطب الذي يُلقى المتكلم كلامه إليه لا بالنسبة إلى أمثالنا ، فإنّه وإن كان عندنا من قبيل الإلباس فهو مفهوم واضح عند المخاطب به في ذلك العصر .

(ومنه) قول الآخر يصف إبلاً :

صَبَّحَنَ مِنْ كَاظِمَةِ الْخُصِّ الْخَرْبُ      يَحْمَلُنَ عَبَّاسَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ (١)  
قال ابن مطرف السكناي في القرطين : « أراد عبد الله بن عباس فذكر أباه مكانه . وجعله ابن جني في الخصائص من المحذوف لأن اللبس فقال : « إنّما أراد عبد الله بن عباس ولو لم يكن على الثقة بفهم ذلك لم يجد بدءاً من البيان » . وأورده المبرّد في الكامل ، وأنشد معه للفرزدق في سليمان بن عبد الملك :

ورثتم ثياب المجد فهي لبوسكم      عن أبنى ، مناف عبد شمس وهاشم  
يريد ابن عبد مناف . وأنشد معه أيضاً قول كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد ابن الحنفية في سجن عارم :

تَجَبَّرَ مَنْ لَاقَيْتَ إِنَّكَ عَائِدٌ      بل العائذ المحبوس في سجن عارم  
وصى النبي المصطفى وابن عمه      وفكأك أعناق وقاضى مغارم  
يريد ابن وصى النبي . وفي مادة (وصى) من اللسان : « إنّما أراد ابن وصى النبي وابن ابن عمه ، وهو الحسن بن علي ، أو الحسين بن علي رضي الله عنهم ، فأقام الوصى مقامها ، ألا ترى أنّ علياً رضي الله عنه لم يكن في سجن

(١) وفي رواية : ( الحصن ) بدل الحص كما في مادة (وصى) من اللسان .

عارم ولا سجن قطّ . قال ابن سيده : أنبأنا بذلك أبو العلاء عن أبي عليّ  
الفراسيّ ، والأشهر أنّه محمد بن الحنفية رضي الله عنه ، حبسه عبد الله بن الزبير  
في سجن عارم ، والقصيدة في شعر كثير مشهورة ، والمدوح بها  
محمد بن الحنفية « انتهى .

(ومنه) قول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله :

فإن تعقب الأيام والدهر فأعلموا      بني قارب أنا غضاب بمعبد<sup>(١)</sup>  
وإن كان عبد الله خلى مكانه      فما كان طيأشاً ولا رعى اليد  
أراد بمعبد : عبد الله ، وقد صرح به في البيت الثاني . والأقرب عدّهذا من  
الخطأ اللفظي ، أي بتحريف عبد بمعبد ، وسهله له رجوع كلا اللفظين  
إلى معنى العبادة .

(ومنه) قول الآخر :

أرض تحيّرهما الطيب مقيلها      كعب بن مامة وابن أم دواد  
قال البغدادي في الخزانة : « هو أبو دواد الشاعر ، وأسمه جارية<sup>(٢)</sup> ،  
والتقدير ابن أم أبي دواد فحذف الأب » .

(ومنه) ما ذكره السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه فقال : « وأما

---

(١) كذا في اللسان والوساطة ، والندى في المزهرة وموارد البصائر وشرح السيرافي  
على سيبويه (لمعبد) وفيه بدل البيت الثاني :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً      فقلت أعبد الله ذلكم الردي

(٢) الذي في القاموس وشرحه : (جورية) أي بالتصغير .

ما لا يجوز في الشعر ولا في الكلام ، فالغلط الذي يغلظه الشاعر في أسم  
أو غيره مما يظن أن الأمر فيه على ما قاله ، كقوله :

\* والشيخ عثمان أبو عفان \*<sup>(١)</sup>

فظن أن عثمان يكنى أبا عفان ، لأن أسم أبيه عفان ، وإنما هو أبو عمرو  
فهذا مما لا يجوز .

(ومنه) قول لبيد يرثي عمه عامر بن مالك الملقب بملاعب الأسنّة :

قوما تنوحان مع الأنواح وأبنا ملاعب الرماح

وقوله فيه :

لو أن حيّا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح

فأضطرته القافية إلى تلقيبه بلقب غيره ، لأن ملاعب الرماح هو عامر بن  
الطّفيل . هذا على ما جاء في موارد البصائر ومادّتي (رمح) و (لعب)  
من اللسان . وجاء في مادّة (رمح) من القاموس : « وملاعب الرماح :  
عامر بن مالك بن جعفر ، والمعروف بملاعب الأسنّة ، وجعله لبيد رماحاً  
للقافية » إلا أنه اقتصر فيه على المشهور في مادّة (لعب) .

(ومنه) قول زهير :

فنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثمّ ترضع فتفطم

فذكروا أنه أخطأ في قوله كأحمر عاد ، وهو أحمر ثمود . وقال بعض أهل

---

(١) كذا في شرح السيرافي على سيديويه ، والذي في المزمهر (أبو عفانا) ولا يتعين

أحدهما إلا بالوقوف على بقية الرجز .



اللغة : العرب تسمى ثمود : عاداً الآخرة ، وتسمى قوم هود : عاداً الأولى ، فقول زهير صحيح .

(ومنه) قول التمر بن تَوْلَب :

هَلَّا سَأَلْتِ بَعَادِيَاءَ وَيَيْتَهُ      وَالخَلَّ وَالْحَمْرَ التِّي لَمْ تَمْنَعِ<sup>(١)</sup>  
وَفَتَاتِهِنَّ عَنزٌ عَشِيَّةٌ أَبْصَرْتُ      مِنْ بَعْدِ مَرَأَى فِي الْقَضَاءِ وَمَسْمَعِ  
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا يَقْلُبُ نَعْلَهُ      أَصْلًا وَجَوْءًا آمِنٌ لَمْ يَفْزَعْ<sup>(٢)</sup>  
وعنز ( بفتح فسكون ) : اسم زرقاء اليمامة ، وكانت على ما زعموا تبصر من مسيرة ثلاثة أيام ، وهي من جدّيس ، فجعلها الشاعر من بيت (عادياء) وهو أبو السموءل الأزديّ الغسّانيّ ، فأخطأ في وضعه أسماً موضع آخر .

وقال بعضهم : أراد بعادياء : عاداً ، والعرب تقول : لكل شيء

قديم عاديّ

قلنا : وعلى هذا القول فهو من الخطأ اللفظيّ بتحريف عاد بعادياء . والأقرب في الاعتذار عنه قول ابن حبيب في شرحه لديوانه : « نسب عنزاً إلى بيت عادياء ، وليست منهم ، وإنّما كان شيئاً في أوّل الدهر فنسبه إلى بعضهم ، كما قال زهير كأحمر عاد وإنّما كان في ثمود » .

(ومنه) قول البحترىّ من المولّدين :

هُمْ ثَارُوا الْأَخْذُودَ لِيْلَةَ أَغْرَقَتْ      رِمَاحَهُمْ فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ تُبَعَا

(١) قوله : بعادياء ، يريد عن عادياء .

(٢) جو ( بفتح الأول ) . اسم بلد ، وهي اليمامة . والمراد هنا أهل جو .

قال أبو العلاء المعرّي في عبث الوليد : « الذي غرق من ملوك اليمن في البحر لما أرهقته الحبشة هو ذو نواس الحميري ، ولم يكن يقال له تبع إلا أن هذا يحتمله الشعر على أن يجعل كلّ ملك للعرب تبعاً ، كما جعلوا كلّ ملك للروم قيصر ، وكلّ ملك من ملوك الحيرة النعمان » .

\*\*\*

وكلّ ما ذكرناه من المآخذ لم نأت به من عند أنفسنا بل عولنا فيه على ما في كتب أئمة اللغة والأدب ، كاللسان ، والمزهر ، والخصائص ، والأغاني ، والعقد ، ومحاضرات الأدباء ، والقرطين ، والتنبيهات ، ومجالس أبي مسلم ، والوساطة ، والموشح ، وسفر السعادة ، والخزانة ، وكتب الأضداد ، والضرورات الشعرية ، وشروح الدواوين ، وغيرها . فإن كان لنا فيه شيء عجم ما أنتثر منه ، وضمّ الشبيه إلى شبيهه ، أو ما كان كالتوطئة ، أو الشرح لكلامهم . وقد منعنا طول المقال عن إلحاقه بما وقع من هذه الأوهام لفحول المولدين غير ما تقدّم ذكره بالمناسبة فأرجأناه لمقال آخر خاصّ بهم .

أحمد تيمور

البَابُ الثَّانِي

الشُّعْرَاءُ الْمَوْلُودُونَ

ويشتمل على القسم السابع  
وهو القسم الأخير من أقسام الكتاب



卷之三

## القسم السابع

ولنختم كلامنا ببعض ما وقع من الأوهام المعنوية لمن يعتدّ بهم من الشعراء المولدين ، غير ما تقدّم لنا ذكره بالمناسبة مع أوهام العرب .

(أبو نُوَاس)

فَمَا أدرك على أبي نُوَاس قوله في وصف الأسد :

كأنما عينه إذا التفتت بارزة الجفن عين مخنوق<sup>(١)</sup>

فإن عين المخنوق تكون جاحظة ، والأسد لا يوصف بحجوظ العين ، بل يوصف بغؤورها ، كما قال أبو زبيد :

كأن عينيه في وقبين من حجر قيضا اقتياضاً بأطراف المناكير<sup>(٢)</sup>  
(ومن أوهامه) مارواه المرزبانى في الموشح قال : « حدّثنى المظفر

أبن يحيى قال : غلط أبو نواس في قوله يصف الكلب :

كأنما الأظفور من قنابه موسى صناع رُدّ في نصابه<sup>(٣)</sup>

---

(١) (التفتت) رواية العقد الفريد ، والذي في الصناعتين وسر الفصاحة : ( نظرت )

وفي النسخة المطبوعة في الحيوان للجاحظ : ( تهبت )

(٢) الوقب : النقرة في الحجرة . وقيضاً : نقرأ . والمناكير : جمع منقار ، وهي حديدة

ينقر بها .

(٣) القناب ( بكسر الأول ) : ما يدخل فيه الأسد محالبه من يده . والصناع

(بفتح أوله) : الحاذق في الصنعة ، أى كأن ظفر هذا الكلب إذا أدخله في قنابه موسى

رجل صناع طوى في نصابه .

لأنه ظنَّ أنَّ مخلب الكلب كمخلب الأسد والسنور الذي يستتر إذا  
أرادا حتى لا يتبين، وعند حاجتهما تخرج المخالب حُجناً محدّدة يفترسان  
بها. والكلب مبسوط اليد أبداً غير منقبض .

(ومتما أدرك) على أبي نُوَاس أيضاً قوله يصف الديار :

كأنَّها إذا خرست جارم بين يدي تفنيده مطرق

قال الجاحظ في الحيوان : « عابوه بذلك وقالوا : لا يقول أحد :  
لقد سكت هذا الحجر كأنَّه إنسان ساكت ، وإنَّما يوصف خرس الإنسان  
بخرس الدار ، ويشبَّه صممه بصم الصخر » انتهى .

قلنا : الذي عندنا في البيت أنَّه من التشبيه المقلوب والتخييل فيه  
بديع فلا وجه لما ذكروه .

(ومن التناقض) قول أبي نُوَاس أيضاً يصف الحُرَّ :

كأنَّ بقايا ما عفا من حبابها تفارق شيب في سواد عذار

قال المرزباني في الموشح : « شبَّه حباب الكأس بالشيب ، وذلك  
قول جائز لأنَّ الحباب يشبه الشيب في البياض وحده لا في شيء آخر  
غيره ثمَّ قال :

تردَّت به ثمَّ أنفري عن أديمها تفرّى ليل عن بياض نهار

فالحباب الذي جعله في هذا البيت الثاني كالليل هو الذي في البيت  
الأوَّل أبيض كالشيب . والحُرُّ التي كانت في البيت الأوَّل كسواد العذار  
هي التي صارت في البيت الثاني كبياض النهار ، وليس في هذا التناقض  
منصرف إلى جهة من جهات العذر لأنَّ الأبيض والأسود طرفان متضادان



وكل واحد منهما في غاية البعد عن الآخر ، فليس يجوز أن يكون شيء واحد يوصف بأنه أسود وأبيض إلا كما يوصف الأدكن في الألوان بالقياس إلى كل واحد من الطرفين اللذين هو وسط بينهما ، فيقال : إنه عند الأبيض أسود ، وعند الأسود أبيض ، وليس فيما قاله أبو نؤاس حال توجب أنصراف ما قاله إلى هذه الجهة » انتهى .

قلنا : هذا صحيح على هذه الرواية ، ولكننا رأينا على نسختنا من الموشح حاشية نصّها :

« الموجود بخط توزون<sup>(١)</sup> النحويّ صاحب أبي عمر الزاهد صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب : ( تردّت به ثم أنفرت ) وعلى هذه الرواية لا تناقض . »

( وفي الموشح ) أيضاً ما نصّه : ( ومن قول أبي نؤاس على طريق الإيجاب والسلب<sup>(٢)</sup> ) :

ولّى عهد ما له قرينٌ ولا له شبه ولا خدين

أستغفر الله بلى هارون ياخير من كان ومن يكون

\* إلا النبيّ الظاهر الميمون<sup>(٣)</sup> \*

فصيّر هارون شبيهاً بولّى العهد ، ثمّ قال : إنه خير الناس ولم يستثن

(١) توزن لقبه ، واسمه إبراهيم بن أحمد ، وكان صحيح النقل جيد الضبط ، ولم يصنف شيئاً غير جمعه لشعر أبي نؤاس ، ولم تقف على وفاته .

(٢) من رجز يمدح به الأمين بن هارون الرشيد .

(٣) لحنه المبرد فيه بأنه رفع المستثنى وحقه النصب لأن الكلام موجب ، ورد بأن

المستثنى وهو لفظ ( النبي ) منصوب ، وإنما المرفوع نعته على القطع فلا لحن .

بهارون ، فكأنه إما خير منه وليس خيراً منه لأنه شبيهه ، أو شبيهه  
وليس بشبيهه لأنه خير منه ، وهذا جمع بين النفي والإثبات .

(أبو تمام)

(ومما وهم) فيه أبو تمام قوله :

ألدّ من الماء الزلال على الظما وأطرف من مرّ الشمال ببغداد  
قال القاضي الجرجاني في الوساطة : « جعل الشمال طرفة ببغداد ،  
وهي أكثر الرياح بها هبوباً ، وقد رواه بعض الرواة أظرف ، ولا أعرف  
معنى الظرف في الريح . »

(وقوله) :

ورحب صدر لو أنّ الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهله بلد<sup>(١)</sup>  
قال في الوساطة : « وهذا المعنى فاسد لأنه جعل البلاد إنمّا تضيق  
بأهلها لضيق الأرض ، وأنّها لو اتّسعت اتّسع صدره لم تضق البلاد ،  
ونحن نعلم أنّ البلاد لم تخطّط في الأصل على قدر سعة الأرض وضيقها ،  
وأنّ الأرض تتسع لبلاد كثيرة ، ولا اتّسع ما فيها من المدن أيضاً ، وهي  
على حالها ، وإنمّا تؤسّس وتبدى على قدر الحاجة إليها ، فإذا استمرّ بها الزمان  
وكثرت العمارة ، وظهر فيها ما يستدعى الناس إليها ضاقت ، فإن جاورتها  
فسح وعراض وسعت وإلاّ احتمل لها بعض الضيق ، فلو اتّسعت الأرض  
حتى امتدّت إلى غير نهاية وأمکن ذلك لم تزد البلاد التي تنشأ فيها على

(١) في رواية عن (أهلها) رجوع الضمير إلى الأرض .

مقاديرها « وقد خطأه فيه أبو هلال أيضاً، فقال في الصناعتين : « وذلك أن البلدان التي تضيق بأهلها لم تضق بأهلها لضيق الأرض ، ومن أختط البلدان لم يخطها على قدر ضيق الأرض وسعتها ، وإنما أختطت على حسب الأتفاق ولعل المسكون منها لا يكون جزءاً من ألف جزء فلائى معنى تصيره ضيق البلدان الضيقة من أجل ضيق الأرض . والصواب أن يقول : ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعه لم يسعها الفلك ، أو لضاقت عنها السماء ، أو يقول : لو أن سعة كل بلد كسعة صدره لم يضق عن أهله بلد . والجيد في هذا المعنى قول البحرى :

مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكها فرداً سليك المقاب<sup>(١)</sup>  
أى لم يسلكها إلا بدليل لسعتها ، على أن قوله : مفازة صدر أستعارة بعيدة » انتهى .

وللامدى كلام طويل عن البيت راجعه إن شئت في الموازنة .

(ومما أدرك) على أبى تمام قوله :

الودّ للقربى ولكن عرفه للأبعد الأوطان دون الأقرب

قال ابن سنان فى سرّ الفصاحة : « قيل : لم منع ذوى القربى من عرفه وجعله فى الأبعدين دونهم ؟ وهلاً كان عطاؤه للقريب والبعيد . » وقال أبو هلال : « لا أعرف لم حرم أقارب الممدوح عرفه وصيره للأبعدين ؟ فنقصه الفضل فى صلة الرحم ، وإذا لم يكن مع الودّ نفع لم يعتدّ به » إلى

(١) سليك المقاب : من العدائين ، واسم أمه سلكة ( بضم ففتح ) . وانظر

رواية البيت فى الموازنة ص ٨٤ ج ١



أن قال : « وقد أغرى أبو تمام بهذا القول أقرباء المدوح ، لأنهم إذ رأوا عرفه يفيض في الأبعدين ويقصر عنهم أفضوه وذمّوه » .

قلنا : ولم لا يكون قصد أبي تمام أنّ المدوح من بيت مجد وغنى لا يحتاج أقاربه لغير الود منه . على أنّ مثل هذا ربّما لا يعدّ من نوع الخطأ الذي توخينا ذكره إلاّ أن يحمل على أنه أراد أن يمدح فهجا (وقوله) :

رقيق حواشى الحلم لو أنّ حلمه بكفّيك ما ماريت في أنّه بُرد  
قال أبو هلال : « وما وصف أحد من أهل الجاهليّة ولا أهل الإسلام  
الحلم بالرقّة ، وإنّما يصفونه بالرّجحان والرّزانة » ثمّ أورد عدّة شواهد  
على ذلك من أشعار الجاهليّين والإسلاميّين ، كقول النابغة :

وأعظم أحلامنا وأكبر سيّدأ وأفضل مشفوعا إليه وشافع  
وكقول عدى بن الرقاع :

أبت لكم مواطن طيّبات وأحلام لكم تزن الجبالا  
وقول الفرزدق :

إنّا لتوزن بالجبال حلومنا ويزيد جاهلنا على الجهال  
وقال القاضى الجرجانيّ عن البيت : « البرد لا يوصف بالرقّة ، وإنّما يوصف  
بالصفاقة والدقة ، وقد أقام الرقّة مقام اللطف والرشاقة في موضع  
آخر فقال :

لك قد أرق من أن يحاكي بقضيب في النعت أو بكثيب<sup>(١)</sup>  
والقد لا يوصف بالرقّة .

قلنا : أمّا الذي أنتقده أبو هلال فصحيح ، وأمّا قول الجرجاني بأنّ  
البرّد لا يوصف بالرقّة فقد نقل التبريزي في شرحه لديوان أبي تمام عن  
المرزوقي : أنّ الرقّة تستعمل في صفة الفاخر من الثياب وغيره حتّى  
يقال : عندي ثوب أرق من الهواء .

هذا آخر ما كتبه العلامة المحقق المغفور له « أحمد تيمور باشا » وقد  
عاجلته المنية قبل أستيفاء هذه التعليقات النفيسة . وقد وجدنا مع أصول  
هذه التعليقات صفحتين كتبهما بخطه أيضاً تشتملان على نصوص باقى هذه  
التعليقات التى كان يريد أستيفاءها من المراجع التى قرأها ، وهى تنتمة للقسم  
السابع الخاصّ بأوهام الشعراء المولدين ، فقد عيّن أسم الشاعر والبيت  
الذى وهم فيه أو أخطأ ، وأسم الكتاب الذى ورد فيه ورقم الصفحة ، وقد  
أثبتناها كما وردت فى هاتين الصفحتين ، إتماماً للفائدة وتعميماً للنفع ،  
ليستفيد منها العلماء والأدباء فى إتمام هذا البحث النفيس ، ويتخذون منها  
مرآة لبحوثهم ، لأنها تبين كيف كان العلامة المحقق المغفور له « تيمور باشا »  
يضع عناصر مؤلفاته . وإلى القارىء ما ورد فى هاتين الصفحتين :

(١) فى بعض نسخ الديوان : ( أدق ) بدل أرق ، وبه ورد فى شرح التبريزي حتى  
كتب بعضهم على حاشية نسختنا : « قوله : قد أدق جاء عفواً بما لا يستحيل بالانعكاس »  
وعلى هذه الرواية لا خطأ فى هذا البيت .

## تمة الكلام على خطأ أبي تمام

في المعاني

المواد وأسماء المراجع<sup>(١)</sup>

نجوم سماء - الموشح ص ٣١٠

خلق الزمان القوم عاد ظريفا - أستعمله للظرف في غير النطق .

( ينظر في المثل السائر )

حالت عليها الخلاخل - الوساطة ص ٦٦ الصناعتين ص ٩١

وقبولها ودبورها أثلاثا - الصناعتين ص ٩٢ وبعده خطأ مثله

لأبي المعتصم .

أوهام لأبي تمام في المعاني - الموازنة ج ١ ص ١٢ - ١٦ وانظر

ص ٥٧ - ١٥٠ والأولى قراءة الجزء الأول برمته .

( البحـثـرى )

أوهام له في المعاني - الموازنة ج ١ ص ١٥٠ - ١٥٤ وأنظر في

الصناعتين بيتاً من ذلك في ص ٩٦ - ٩٧ والأولى قراءة الموازنة .

خطأ له ، والأنتصار له - العمدة أوّل ص ١٩٢ ج ٢

خطأ له في بيت - الريحانة ص ٩٣

(١) هذه المراجع التي أشار إليها الفقيه العظيم المغفور له العلامة « أحمد تيمور باشا »

محفوطة بالخرانة التيمورية التي أهديت إلى دار الكتب المصرية .



قف مشوقاً . . . . أو عذولاً - انظر المثل السائر ص ٤٤٤ ، وشرح  
الصفدى على لامية العجم ج ١ ص ١٤٥ ، ونزول الغيث رقم ٥٣٩ شعر  
ص ٢٣ ورقم ٧٦٥ شعر ص ٢٢ ، وتحكيم العقول رقم ١٠١٧ شعر ص ٢٧  
تقسيم له غير صحيح - ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٢  
أواخر ص ٢٢٣

خطؤه في نسبة صفة بالصبر - عبث الوليد آخر ص ٧٩  
خطأ له في المعنى - انظر الضياء ج ٨ أواخر ص ٣٨٦

### (المتنبي)

غلطه في تشبيهه أذن الفرس بأذن الأرنب - اليتيمة ج ١ أول

ص ١٢٤

الوجه تشبيهه الأذن بالورقة - أمالي القالي ج ٢ ص ٢٥٢ ، خزانة

ابن حجة ص ١٦٤

بيت فيه التشبيه بالورقة - المقدم ج ٣ أواخر ص ١٥٩ تشوقاً .

### الغزل والغزل

خطأ الشعراء في التورية بالغزل والغزل - فضّ الختام عن التورية

والاستخدام للصفدى ص ٤٣ - ٤٤

أوهام في المعاني لبعض الشعراء - الضياء ج ٨ ص ٥٤٤ وهم

لأبن بسّام، وفي آخر ص ٥٤٦ بيت للحسن العقبليّ عكس فيه المعنى ،

ومثله لأبن زمرك في ص ٥٤٧ .

# فهرست

## أوهام شعراء العرب

### في المعاني

صفحة

١	افتتاحية بقلم سعادة الشيخ المحترم خليل ثابت بك . . . . .
ح	كلمة اللجنة . . . . .
و	الأسرة التيمورية ومكاتها في العلم والأدب والمعروفة لحضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف العمومية . . . . .
ر	مقدمة بقلم الدكتور مهدي علام بك المراقب العام للغة العربية بوزارة المعارف

#### الباب الأول

١	الشعراء الخالص ويشتمل على ستة أقسام . . . . .
٣	تمهيد بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا . . . . .

#### القسم الأول

٥	من أسباب الوهم في المعاني . . . . .
٥	معارضة الكميت لدى الرمة . . . . .
٥	الكميت وجدتانه . . . . .
٦	البدوي الذي سمع بأن الرقاق والفسق من مأكول الحضر . . . . .
٧	وصف ناهض بن ثومة وكان بدويا جافيا لحفلة عرس . . . . .
٨	ما أخذ على عمرو بن أحمز الباهلي يصف امرأة بالغرارة . . . . .
٩	ما أخذ على رؤبة في بيت قاله . . . . .
٩	ما أخذ على الراعي في وصفه امرأة تدهن بالمسك . . . . .
١٠	ما أخذ على رؤبة في بيت ظن فيه أن الكبريت ذهب . . . . .
١١	ما أخذ على أبي ذؤيب في وصف اللرة . . . . .
١٢	ما أخذ على لبيد في بيتين له . . . . .

١٣ . . . . ما أخذ على قول خالد بن زهير في ظنه الساوي العسل

### القسم الثاني

- ١٤ . . . . أخطاء الشعراء فيما لم يروه ويعهدوه ، وفيهم نشأوا عليه وألقوا رؤيته صباح مساء
- ١٤ . . . . خطأ رؤبة في قوله يصف فرسا ويذكر قوائمه . . . .
- ١٥ . . . . خطأ أبي النجم في قوله يصف فرسا أجراه في الحلبة . . . .
- ١٦ . . . . ومما خطيء فيه قوله أيضا في وصف فرس . . . .
- ١٦ . . . . ومما أخطأ فيه أيضا قوله في الإبل . . . .
- ١٧ . . . . ومما أخطأ فيه أيضا قوله في الإبل أيضا يصف ورودها . . . .
- ١٧ . . . . ما أخذ على الملك الضليل ( امرئ القيس ) كيف ضل في وصف فرسه . . . .
- ١٩ . . . . ومما أخذ على امرئ القيس قوله في وصف فرس أيضا . . . .
- ٢٠ . . . . ما أخذ على أبي ذؤيب الهذلي في وصف فرس . . . .
- ٢١ . . . . ما أخذ على قول سلمة بن الحرشب . . . .
- ٢٢ . . . . ما أخذ على قول عدى بن زيد في صفة فرس . . . .
- ٢٢ . . . . وممن أخطأ بوضع الغلط موضع الدقة كعب بن زهير في قوله يصف الناقة . . . .
- ٢٣ . . . . ومثله قول الشماخ في ناقته . . . .
- ٢٣ . . . . ما أخذ على أبي النجم في وصفه بالقصر ما يوصف بالسبوة . . . .
- ٢٤ . . . . ما أخذ على قول المتلمس في وضعه الشيء في غير موضعه . . . .
- ٢٤ . . . . ما أخذ على شعر النابغة الذبياني من الخطأ في المعاني . . . .
- ٢٦ . . . . ما أخذ على قول بشامة بن الغدير يصف راحلته . . . .
- ٢٦ . . . . ما أخذ على قول عمر بن لجأ من أرجوزة وصف فيها إبله . . . .
- ٢٦ . . . . ما أخذ على قول طرفة بن العبد في وصف نعجة . . . .
- ٢٧ . . . . ما أخذ على قول رؤبة . . . .
- ٢٨ . . . . ما أخذ على قول ذى الرمة يصف حمرا وحشية . . . .
- ٢٩ . . . . ما أخذ على قول رؤبة في ظنه الأفعى دون الأسود . . . .
- ٢٩ . . . . ومما أخطأوا فيه المسيب بن علس . . . .
- ٣٠ . . . . خطأ أيمن بن خريم في قوله يمدح بشر بن مروان . . . .
- ٣٠ . . . . خطأ العجاج في قوله يصف بعيره . . . .



صفحة	
٣١	خطأ يزيد بن محمد المهلبى في قوله من أرجوزة
٣١	خطأ حميد بن ثور في بيت له
٣١	مأخذ على النابغة الجعدى في بيت له
٣٢	مأخذ على قول المرار بن منقذ يصف نخلًا
٣٣	مأخذ على قول أوس بن حجر
٣٤	مأخذ على قول بعضهم في وصف فرس
٣٥	مأخذ على زهير في بيتين له
٣٥	ومما أخذوه على طرفة قوله في وصف ناقته
٣٧	مأخذ على عنتره في بيتين له

### القسم الثالث

٣٨	ومن أسباب الوهم في المعانى استهواء المبالغة للشاعر
٣٨	مأخذ على امرئ القيس لما أراد المبالغة في وصف ذنب فرسه بالطول
٤٢	مأخذ على قول ذى الرمة في ناقته

### القسم الرابع

	ومن الأوهام في المعانى مالا يرجع لسبب من الأسباب المتقدمة فلا يصح عده من أحد أقسامها
٤٥	مأخذ على قول النابغة الذبياني
٤٦	مأخذ على قول النابغة الذبياني أيضاً يصف ناقته
٤٧	مأخذ على قول النابغة أيضاً يصف ثوراً
٤٧	ومما خطأوا فيه النابغة أيضاً
٤٨	ومما عابوه على النابغة أيضاً
٤٩	ومما خطأوه فيه
٤٩	ومن ذلك قول بعضهم
٤٩	ومن فاسد التشبيه قول بشر بن أبي خازم
٥٠	ومن قبيله قوله أيضاً يصف سفينة

صفحة	
٥٠	ومن التشبيهات التي لم تقع موقعها قول ابن هرمة
٥٠	وقول الفرزدق
٥١	ومما وهم فيه خفاف بن ندبة قوله
٥١	ومثله قول ابن أحرر
٥٢	ومن الأوهام قول القائل
٥٢	ومما عابه أبو هلال على ذي الرمة قوله
٥٣	وعاب عليه قوله أيضاً
٥٣	وعاب على أبي ذؤيب الهذلي قوله
٥٣	ومما خطأوا فيه الشماخ قوله
٥٣	ومما استضعف من معاني الأعشى قوله
٥٤	ومن التناقض قول المسيب بن علس
٥٤	ومن التناقض قول الحطيئة في ثور وحشى
٥٥	ومنه قول عروة بن أذينة
٥٥	ومنه قول جرير
٥٥	ومنه قول ابن نوفل
٥٥	ومنه قول يزيد بن مالك
٥٦	ومما عدوه من التناقض قول زهير
٥٦	ومثله قول امرئ القيس
٥٦	ثم قوله في بيت آخر
٥٧	وعد بعضهم من التناقض قوله في موضع
٥٧	وقوله في كلمة أخرى
٥٨	ومن التناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن بن عبد الله القيسي
٥٨	ومما أخذوه على الأعشى قوله
٥٩	ومن غريب الوهم قول عدى بن زيد
٥٩	ومن قبيله قول المرار
٥٩	ومما خطأوا فيه جريراً قوله
٦٠	ومن عيوب المعاني أن ينسب الشيء إلى ما ليس فيه كقول خالد بن صفوان
٦٠	ومن عيوب المعاني قول الحكم الحضري

صفحة	
٦٠	ومنها قول الخطيئة . . . . .
٦١	ومنها قول الأخطل يهجو سويد بن منجوف . . . . .
٦٢	وعابوا على الفرزدق قوله . . . . .
٦٢	ومن عيوب المعاني فساد التقسيم كقول هذيل الأشجعي . . . . .
٦٣	ومثله قول أمية بن أبي الصلت . . . . .
٦٣	ومثله قول عبد الله بن سليم الغامدي . . . . .
٦٤	ومن عيوب المعاني الإخلال كقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . . . . .
٦٤	ومثله قول عروة بن الورد . . . . .
٦٤	ومن هذا الجنس قول الحارث بن حنزة . . . . .
٦٥	ومن هذا الجنس نوع آخر . . . . .
٦٥	ومن اضطراب المعنى قول أبي دؤاد الإيادي . . . . .
٦٥	ومن الإحالة قول ابن مقبل . . . . .
٦٦	ومن الخطأ قول بعضهم . . . . .
٦٦	ومثله قول الآخر . . . . .
٦٦	ومن وضع كلمة موضع أخرى قول امرئ القيس . . . . .
٦٧	ومما أدركه بعضهم على قول لبيد . . . . .

### القسم الخامس

٦٨	ومن هذه الأوهام القلب عند من لا يرى جوازه . . . . .
٦٩	ومما عدوه من القلب . . . . .
٧٠	ومثله قول حسان . . . . .
٧٠	ومن القلب قول القائل . . . . .
٧٠	ومنه قول الجعدي . . . . .
٧٠	ومنه قول الآخر . . . . .
٧١	ومنه قول الراعي . . . . .
٧١	ومنه قول النابغة الذبياني . . . . .
٧١	ومنه قول أبي النجم . . . . .
٧١	ومنه قول عروة بن الورد . . . . .





صفحة	
٨٠	ومن القلب قول الراجز يشكو أذى البرغوث . . . . .
٨١	ومن قول الآخر . . . . .
٨١	ومن قول الآخر . . . . .
٨١	ومن قول الآخر . . . . .
٨١	ومن قول الآخر . . . . .
٨١	ومن القلب الواقع في كلام المولدين قول أنى تمام يصف قلم بمدوحه
٨٢	ومن المقلوب في رأى ابن جنى قول المتنبي أيضا . . . . .

### القسم السادس

٨٤	ومن هذه الأوهام تغيير الأسماء وهو ثلاثة أنواع . . . . .
٨٤	فالأول لفظى كقول الأسود بن يعفر يصف درعا . . . . .
٨٤	والثانى معنوى كقول حسيل بن سجيح الضبي يذكر درعا . . . . .
٨٥	والثالث الجامع للفظى والمعنوى كقول الحطيئة . . . . .
٨٥	ومن المعنوى قول الصلتان العبدى . . . . .
٨٦	ومن قول حسان بن ثابت . . . . .
٨٦	ومن قول أوس بن حجر . . . . .
٨٧	ومن قول الآخر يصف إبلا . . . . .
٨٨	ومن قول دريد بن الصمة يرثى أخاه عبد الله . . . . .
٨٨	ومن قول الآخر . . . . .
٨٨	ومن ما ذكره السيرافى في شرحه لكتاب سيويوه . . . . .
٨٩	ومن قول ليبيد يرثى عمه عامر بن مالك الملقب بملاعب الأسنة . . . . .
٨٩	ومن قول زهير . . . . .
٩٠	ومن قول النمر بن تولب . . . . .
٩٠	ومن قول البحتري من المولدين . . . . .

### الباب الثانى

الشعراء المولدون ويشتمل على القسم السابع وهو القسم الأخير من أقسام الكتاب ٩٢

### القسم السابع

٩٤	الشعراء المولدون . . . . .
----	----------------------------

٩٤	. . . . .	( أبو نواس )
٩٤	. . . . .	فما أدرك على أبي نواس قوله في وصف الأسد
٩٤	. . . . .	ومن أوهامه ما رواه المرزباني في الموشح
٩٤	. . . . .	ومما أدرك على أبي نواس أيضاً قوله يصف الديار
٩٥	. . . . .	ومن التناقض قول أبي نواس أيضاً يصف الحجر
٩٦	. . . . .	ومن قول أبي نواس على طريق الإيجاب والسلب
٩٧	. . . . .	( أبو تمام )
٩٧	. . . . .	ومما وهم فيه أبو تمام قوله
٩٧	. . . . .	وقوله
٩٨	. . . . .	ومما أدرك على أبي تمام قوله
٩٩	. . . . .	وقوله
١٠٠	. . . . .	تتمة الكلام على خطأ أبي تمام في المعاني ( أسماء المراجع وأرقام الصفحات )
١٠٠	. . . . .	أوهام البحتری في المعاني ( أسماء المراجع وأرقام الصفحات )
١٠١	. . . . .	غلط المتنبي في تشبيه أذن الفرس بأذن الأرنب ( أسماء المراجع وأرقام الصفحات )
١٠١	. . . . .	أوهام في المعاني لبعض الشعراء ( أسماء المراجع وأرقام الصفحات )

### فهرس الشعراء

الأعشى — ٢٥ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٨٦	( ١ )
امرؤ القيس ( الملك الضليل ) —	ابن أحرر — ٥١
١٠ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٦ ،	الأخطل — ٦٠ ، ٦١ ، ٧٣
٥٧ ، ٦٦	الأسود بن يعفر — ٨٣

( تنبيه ) اعتمدنا في ترتيب الأسماء على أول الاسم دون اللبالة بأداة التعريف ، وبلفضى : الأب والابن ، مثال ذلك .

( ابن نوفل ) فقد ذكر في حرف النون و ( ابن هرمة ) في حرف الهاء و ( أبو قيس بن رفاعة ) تجده في حرف القاف و ( أبو نواس ) في حرف النون ، وهلم جرا .



(د)

دريد بن الصمة — ٨٧

أبو دواد الإيادي — ٨٧، ٦٥

(ذ)

ذكوان العجلي — ٢٣

أبو ذؤيب الهذلي — ٥٣، ٢٠، ١١

٧٢

ذو الرمة — ٤٣، ٤٢، ٢٨

٨٥، ٧٧، ٧٥، ٥٢

(ر)

الراعي — ٧١، ٤٣، ٩

ربيعة بن مقروم الضبي — ٢٥

رؤبة بن العجاج — ١٤، ١٠، ٩

٦٨، ٢٩، ٢٧

(ز)

زهير (بن أبي سلمى) — ٥٦، ٣٥

٨١، ٦٢، ٦١

(س)

سلمة بن الحرشب — ٢١

(ش)

الشمخ — ٧٧، ٧٢، ٥٣، ٢٣

(ص)

الصلتان العبدى — ٨٥، ٨٤

(ط)

طرفة بن العبد — ٤٢، ٣٥، ٢٦

الظرماع — ٤١، ٢٥

طفيل — ١٩

(ع)

عبد الرحمن بن عبد الله القيسي —

٥٨

أمية بن أبي الصلت — ٦٣

أوس بن حجر — ٨٥، ٣٥، ٣٣

أيمن بن خريم — ٣٠

(ب)

البحترى — ٨٩، ٤١، ٣٨

بشامة بن الغدير — ٢٦

بشر بن أبي خازم — ٥٠، ٤٩، ٢١

بلعاء بن قيس — ٤٩

(ت)

التغلي — ٤٦

أبو تمام — ١٠٠، ٩٦، ٨١

(ج)

جارية = أبو دواد

جرير — ٦٣، ٥٩، ٥٥، ٥٢

جويرية = أبو دواد

(ح)

الحارث بن حازمة — ٦٤

حسان بن ثابت — ٨٥، ٧٠

حسيل بن سجيح الضبي — ٨٣

الخطيئة — ٨٤، ٧١، ٦٠، ٥٤

الحكم الحضرمي — ٦٠

حميد بن ثور — ٣١

(خ)

خالد بن زهير — ١٣

خالد بن صفوان — ٦٠

خداش بن زهير — ٧٣، ٣٩

خراشة بن عمرو العبسي — ٨٠

خفاف بن ندبة — ٥١

(ل)

لييد - ۱۲ ، ۱۷ ، ۲۴ ،  
۸۸ ، ۶۷

(م)

التمس - ۲۴  
متم بن نويرة - ۲۱  
المتني - ۸۲  
المجنون - ۷۲  
المرار بن منقذ - ۳۲ ، ۵۹  
المسيب بن علس - ۵۹ ، ۵۴  
ابن مقبل - ۶۵ ، ۷۸

(ن)

النابعة الجعدي - ۳۱ ، ۷۰ ، ۷۳  
النابعة الديباني - ۲۴ ، ۴۵ ، ۴۷  
۷۱ ، ۴۹ ، ۴۸  
أبو النجم - ۱۵ ، ۱۶ ، ۱۷ ،

۷۱ ، ۲۳

النمر بن تولب - ۸۹  
أبو نواس - ۹۳ - ۹۵  
ابن نوفل - ۵۵

(هـ)

هذيل الأشجعي - ۶۲  
ابن هرمة - ۵۰

(و)

يزيد بن مالك - ۵۵  
يزيد بن محمد المهلي - ۳۱

عبد الله بن سليم الغامدي - ۶۳  
عبيد الله بن عبد الله بن مسعود -  
۶۴

العجاج - ۹ ، ۲۹ ، ۳۰

عدى بن زيد - ۲۲ ، ۵۹

أبو عدى القرشي - ۶۳

عروة بن أذينة - ۵۵

عروة بن الورد - ۶۴ ، ۷۱

أبو العلاء المعري - ۸۴

علقمة بن عبدة الفحل - ۱۸

عمر بن أحمر الباهلي - ۸

عمر بن لجأ - ۲۶

عمرو بن كثوم - ۳۴

عنزة - ۳۷

(ف)

الفرزدق - ۵۰ ، ۶۲ ، ۷۴ ،  
۸۶ ، ۷۵

(ق)

القطامي - ۶۹

أبو قيس بن رفاعة - ۳

(ك)

كثير - ۸۶

كعب - ۷۳

الكهيت - ۵

# لجنة نشر المؤلفات التيمورية

الكتب التي أصدرتها اللجنة

- ١ - ضبط الأعلام .
- ٢ - لُعب العرب وتاريخ الأسرة .
- ٣ - الأمثال العامية .
- ٤ - الكنايات العامية .
- ٥ - البرقيات للرسالة والمقالة .
- ٦ - أوهام شعراء العرب في المعاني .

## تصدر قريباً

### التذكرة التيمورية

معجم شامل للأعلام والبلدان والجغرافيا ، وهو فتح جديد في عالم التأليف ،  
لاستغنى عنه المكتبة العربية ، أو الجامع والهيئات العلمية ، والأدبية والثقافية .

### معجم العامية المصرية

وهو من المدهشات في التحقيق اللغوي في أربع مجلدات من الحجم الكبير .

### الألقاب والرتب في الجيش

والهيئات العلمية والقامية

رسالة تاريخية نفيسة من عهد أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب

### الأثار النبوية

وهي البحوث التاريخية النفيسة التي حثت عليها  
الشيخ الكريم واختتمتها بحياة الطيبة المباركة

وتطلب هذه المؤلفات من دار لجنة نشر المؤلفات التيمورية  
خلف متحف فؤاد الصحى بعابدين تليفون ٧٧٧٩٣ بمصر  
ومن جميع المكتبات الشهيرة في مصر والأقطار العربية